الإطار يتقرب من الأتراك ليصل إلى الحلبوسي والخنجر وبارزاني
ص3

توفيق عكاشة
يعود في ثوب معارض يخدم توجهات الحكومة
ص16

المناهج التعليمية المسؤول الأول عن واقع الثقافة العربي
ص12

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2022/09/26
30 صفر 1444
السنة 45 العدد 12548
Monday 26/09/2022
45th Year, Issue 12548

عكس زيارة بايدن: شولتس يعود من الإمارات محمّلا باتفاقيات لتعويض الغاز الروسي

حرص إماراتي على تخفيف وَقْع قطع الغاز الروسي عن الاقتصاد الألماني

أبوظبي - يعود المستشار الألماني أولاف شولتس من الإمارات إلى بلاده راضيًا ومحمّلا باتفاقيات كبرى لتعويض إمدادات الغاز والنفط الروسية، في مشهد يناقض عودة الرئيس الأميركي جو بايدن بلا أيّ إنجازات أو وعود من الدول الخليجية المنتجة الكبرى للنفط والغاز.

وفيما لم يتم التجاوب مع ضغوط بايدن لزيادة الإنتاج لأنها كانت ضغوطا سياسية ترتبط برضا المستهلك الأميركي خصوصا في موسم الإجازات وارتفاع أسعار البنزين، تفاعلت الإمارات تفاعلا جيدا مع طلب ألمانيا تزويدها بكميات من الغاز والديزل لتكون بديلا، ولو جزئيا، عن واردات النفط والغاز الروسية التي اتخذت الاقتصاد الألماني رهينة بسبب الحرب في أوكرانيا.

ويرى مراقبون أن الإمارات لا تنظر إلى ألمانيا على أنها سوق فقط، بل تعتبر أن أيّ هزة يتعرض لها اقتصادها ستنعكس بشكل كبير على بقيّة العالم.

وأعلنت شركة "أر. دبليو. إي" الألمانية الأحد أنها أبرمت اتفاقا مع شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) لإيصال شحنات من الغاز الطبيعي المسال إلى ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، بحلول نهاية ديسمبر الجاري.

وعلى الرغم من أن الكمية التي سيتم تسليمها قليلة نسبيا، تكتسب الصفقة أهمية سياسية من ناحية دعم إمدادات الغاز من خارج روسيا؛ إذ يسعى المستشار الألماني إلى تعزيز العلاقات مع الخليج وإيجاد مصادر بديلة للطاقة.

> فضلا عن تصدير الغاز، وافقت أدنوك أيضا على بيع الأمونيا لشركات ألمانية أخرى، من بينها ستيج وأوروبيس

وجاء الاتفاق مع الإمارات، الذي يتضمن مذكرة تفاهم على تصدير الغاز الطبيعي المسال لعدة سنوات، في اليوم الثاني من رحلة يقوم بها شولتس إلى منطقة الخليج.

وقال شولتس للصحافيين قبل إعلان الاتفاق "نحن في حاجة إلى التأكد من أن إنتاج الغاز الطبيعي المسال في العالم قد تقدم إلى النقطة التي يمكن فيها تلبية الطلب الكبير القائم دون الحاجة إلى اعتماد الطاقة الإنتاجية الموجودة في روسيا".

وقالت شركة "أر. دبليو. إي" إن "الشحنة التي ستسلمها أدنوك هذا العام ستكون 137 ألف متر مكعب وستكون أول كمية من الغاز الطبيعي المسال يتم توريدها إلى سوق الغاز الألماني عبر محطة استيراد الغاز الطبيعي العائمة في مدينة برونسبوتل قرب هامبورغ".

وحجزت أدنوك كذلك عددا غير محدد من شحنات الغاز الطبيعي المسال إلى ألمانيا لعام 2023.

وفي نهاية المطاف ستتمكن محطتان عائمتان جديدتان للغاز الطبيعي المسال في ألمانيا من استقبال ما يصل إلى 12.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنويا، أي ما يعادل نحو 13 في المئة من استهلاك الغاز في البلاد عام 2021، وفقا لبيانات من شركة الأبحاث إنرداتا.

وأضافت "أر. دبليو. إي" في بيان "هذا يمثل ركيزة مهمة في تشكيل بنية تحتية لإمدادات الغاز الطبيعي المسال في ألمانيا وتوفير إمدادات غاز أكثر تنوعا".

ويأمل المسؤولون الألمان في أن تساعد مجموعة من الاتفاقات، على غرار تلك المبرمة مع أبوظبي للغاز الطبيعي المسال، في تهدئة ارتفاع أسعار الطاقة.

في غضون ذلك تظاهر ألمان محبطون الأحد، ودعوا إلى تشغيل مشروع خط أنابيب نورد ستريم 2 الذي كان يهدف إلى نقل الوقود من روسيا إلى ألمانيا وتم تجميده بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا.

ورفع محتجون لافتة كُتب عليها "افتحوا نورد ستريم 2 فورا". وتوقع المنظمون أن يصل عدد المشاركين إلى خمسة آلاف في المظاهرة التي تشهدها مدينة لوبمين، حيث نقطة وصول خط الأنابيب في ألمانيا.

وفضلا عن التصدير إلى شركة "أر. دبليو. إي" وافقت أدنوك أيضا على بيع الأمونيا لشركات ألمانية أخرى، من بينها ستيج وأوروبيس. كما ستوفر 250 ألف طن من الديزل شهريا لشركة هوير الألمانية.

والأحد وقّع رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان اتفاقا مع شولتس "في مجال تسريع أمن الطاقة والنمو الصناعي".

وبشكل منفصل، ستستكشف شركة الطاقة المتجددة الإماراتية "مصدر" تطوير طاقة الرياح قبالة الساحل الألماني.

وغادر شولتس إلى قطر بعد اللقاءات التي عقدها في أبوظبي. وقد أجرى السبت محادثات في جدة مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

لقاء ناجح: الإمارات تمنح شولتس ما يريد

عبدالمجيد تبون يخطّ مؤشرات إيجابية لواقع مأزوم

الجزائر - أشاد الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بالمكاسب التي حققتها السلطة التي يقودها منذ عام 2019، في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يتناقض مع الواقع المأزوم الذي يعيشه الجزائريون، سواء نتيجة التضخم وانهيار القدرة الشرائية أو بسبب تراجع هامش الحريات واشتداد المقاربة الأمنية في مواجهة مطالب الشارع.

وأكد تبون، في لقاء سنوي له مع الولاة (المحافظين)، على أن الحكومة ستواصل الإجراءات الكفيلة بالرفع من مستوى معيشة المواطن الذي يبقى في قلب اهتمامات الدولة، التي تعمل كذلك على توفير المناخ الملائم للمسؤولين والمسيّرين وحمايتهم مما أسماه بـ"الدسائس والمكائد" التي تعترضهم خلال أداء مهامهم.

ويبدو أن الرئيس تبون يلمّح إلى الأجواء الأمنية التي تخيّم على المشهد العام في البلاد، إلى درجة أن أعوان الدولة صاروا مكبلين أو خائفين من التقارير الكيدية أو السلبية التي تُرفع دوريًا إلى الأجهزة العليا في الدولة، وهو ما انعكس في الغالب على أداء هؤلاء؛ إذ غابت المبادرة في إدارة الشأن العام المحلي خشية الوقوع في مطبات قد تنقلب على أصحابها.

وكان تبون قد قرر في العام الماضي تجريد المصالح الأمنية المحلية من صلاحية متابعة المسؤولين المحليين، وحصر التحقيقات الأمنية والتقارير الدورية -لاسيما في حالة الشك في أداء أي مسؤول محلي، وخاصة الولاة- بيد المصالح الأمنية المركزية، لكن ذلك أبقى على حالة الشك لدى هؤلاء وقيّد مبادرات تعاطيهم مع الشأن العام المحلي.

ويعد هذا اللقاء بين الحكومة وولاة البلاد هو الثالث منذ انتخاب تبون رئيسا، وفيما وجه انتقادات لاذعة لمن وصفهم بـ"معرقلي البرنامج الحكومي"، أبدى حرصا على "إعادة بعث الثقة في نفوس المسؤولين على كافة المستويات، وكذلك مسيّري المؤسسات العمومية"، الذين دعاهم إلى "الابتعاد عن الخوف والتحلي بالجرأة في اتخاذ القرارات"، مشددا على أن "الدول لا يمكن أن تتقدم نحو الأمام دون أبنائها".

وأكد في الكلمة التي ألقاها خلال اللقاء على "إعادة كافة الصلاحيات في يد الوالي لأنه المسؤول الوحيد على مستوى ولايته، وذلك مؤشر ثقة نحو هؤلاء المسؤولين الذين استرجعوا كامل سلطتهم"، وأنه لن يعتدّ "بالرسائل المجهولة التي يبقى مصيرها سلة المهملات، وهي التي كانت أحد الأسباب التي دفعت ببعض المسؤولين إلى التخوف من اتخاذ القرارات والإحجام عن التوقيع، والدولة ستوفر الحماية لكل أبنائها، وإنه لا مكان لمساعي زرع الخوف في قلوب المسؤولين".

ولفت إلى أن "تعرض بعض الولاة والمسؤولين السابقين إلى متابعات قضائية، كان في إطار محدد، نتيجة تعديهم على قوانين الجمهورية"، في إشارة إلى سجن العديد من الولاة والمسؤولين المحليين خلال السنوات الأخيرة، والذي يندرج حسب تلميحه في إطار الحرب على الفساد المفتوحة ضد المنظومة الإدارية والمؤسساتية المحسوبة على نظام الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

وشدد في هذا الشأن على أنه تقرر إسناد كافة التحريات الأمنية المدرجة في هذا الإطار إلى مؤسسات مختصة تكون على مستوى مركزي من العاصمة، وأن دولة "الدسائس والمكائد قد ولت إلى غير رجعة"، وهو ما سيسمح بغلق الباب أمام تصفية الحسابات التي جعلت بعض المسؤولين تحت وطأة الابتزازات والتهديدات.

وأكد على أن "الغلطة الإدارية التي قد يرتكبها المسيّر يتم إصلاحها إداريا، طالما ثبت أن المعني لم يستفد هو أو أقاربه من امتيازات ناجمة عن هذا القرار، الأمر الذي يكرس عزم القيادة السياسية على حماية المسيّرين ورفع التجريم عنهم".

ويبدو أن خللا يعتري المنظومة الهيكلية للسلطة الجديدة؛ فتحت ضغط المقاربة الأمنية الشاملة أصيبت المؤسسات المحلية التي تمثل الواجهة الأولى للدولة بحالة من الشلل ولم تعد تؤدي دورها في التكفل بالانشغالات اليومية للمواطنين، الأمر الذي عمق القطيعة بين الشارع والحكومة وزاد من اهتزاز الثقة بين الطرفين.

وكان تبون قد أجرى حركة واسعة في سلك الولاة خلال الأسابيع الأخيرة؛ حيث أنهى مهام البعض منهم وحوّل البعض الآخر إلى ولايات أخرى. غير أن العملية كرست عدم الاستقرار داخل كوادر الإدارة، كما جسدت غياب محاسبة هؤلاء ومساءلتهم، في ظل محدودية دور وصلاحيات المجالس المحلية المنتخبة على مستوى الولايات والبلديات.

> المؤسسات المحلية أصيبت بالشلل ولم تعد تتكفل بانشغالات المواطنين، ما عمّق القطيعة بين الشارع والحكومة

لكن الرئيس تجاهل الاعتراف بالفشل المزمن داخل المؤسسات المركزية والمحلية للدولة، وفشل القيادة السياسية في ردم الهوة بينها وبين الشارع الذي يعيش على وقع أزمات متراكمة في مختلف القطاعات، بما فيها البيروقراطية والمحسوبية على المستوى المحلي.

وفيما يقترب رئيس الدولة من طي عامه الثالث كرئيس للدولة، لم ينزل لحد الآن إلى الميدان ولم يجر أي زيارة ميدانية إلى الشارع في العاصمة أو أي مدينة أخرى.

وباستثناء زيارات مقتضبة قام بها تبون إلى العاصمة ووهران، فإنه على غير عادة أسلافه لم يقم بأي زيارة ميدانية لتفقد الأوضاع التنموية والمعيشية للسكان، رغم مرور قرابة الثلاث سنوات على انتخابه رئيسا للدولة، الأمر الذي يكون أحد أسباب الأزمة الهيكلية التي تعيشها الأجهزة التنفيذية مركزيا ومحليا.

ورغم مراجعة التقسيم الجغرافي للبلاد -برفع تعداد الولايات من 48 إلى 58 ولاية، بغية ما أسمته الحكومة تقريب الإدارة من المواطن واختصار الفوارق الجغرافية المسجلة في بعض الولايات الداخلية والصحراوية- إلا أن أداء المؤسسات المحلية يبقى بعيدا عن طموح السكان، والحاصل إلى حد الآن هو إضافة هياكل جديدة فقط، هي في الأصل عبء آخر على الخزينة العمومية بدل أن تكون أداة لتحسين الخدمات والتكفل بانشغالات مواطنيها.

الإمارات لا تريد أن تفوتها ثورة إنتاج الغاز

أبوظبي - تسعى الإمارات للاستفادة من ثورة استخدام الغاز في العالم، من خلال تسريع تطوير عدد من حقول الغاز في البلاد. وكان إعلان شركة إيني الإيطالية الكبرى الأخير بشأن الإمارات أحدث مثال على ذلك.

وأعلنت الشركة عن لقاء رئيسها التنفيذي كلاوديو ديسكالزي بنظيره من شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) سلطان أحمد الجابر في أبوظبي، لمناقشة تسريع تطوير مشروع "غشا" العملاق للغاز ومشروع "المنطقة البحرية 2".

ويعد مشروع "غشا" العملاق أكبر مشروع للغاز الطبيعي في العالم، ولا يشمل حقل "غشا" فقط وإنما يضم أيضا حقولا أخرى أبرزها حايل وهير دلما وسطح وبوحصير.

ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج من الحقل في 2025، وبسعة إنتاج تقدر بـ1.5 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز بحلول عام 2030.

وبحسب تقرير لموقع "أويل برايس" تعدّ إيني صاحبة أكبر حصة أجنبية في المشروع الذي تقوده أدنوك.

وأكد الجابر أن أدنوك "ملتزمة بفتح احتياطيات الغاز الطبيعي الوفيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة لتمكين الاكتفاء الذاتي من الغاز المحلي، والنمو الصناعي والتنويع، فضلا عن تلبية الطلب العالمي المتزايد على الغاز".

وكان "غشا" أحد المشاريع الرئيسية التي مثّلت جزءا من عقود حفر بقيمة 2 مليار دولار قدمتها أدنوك مؤخرا كجزء من خطط دولة الإمارات للمساعدة على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز وتصدير الفائض.

ويعتبر تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز جزءا من خطة "عملية 300 مليار" الأوسع نطاقا لدولة الإمارات، والتي تهدف إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الدولة إلى 300 مليار درهم (81 مليار دولار)، من 133 مليار درهم إماراتي حاليا، في غضون السنوات العشر القادمة. ويعدّ هذا الهدف بدوره جزءا من سياسة الاقتصاد الدائري لدولة الإمارات العربية المتحدة 2021 – 2031، وسيتحقق جزء كبير منها عبر إنشاء 13500 شركة صناعية خلال تلك الفترة، تغطي قطاعات التصنيع والبناء والكهرباء والغاز والتعدين في المرحلة الأولى.

وسيسمح تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز للإمارات بإنشاء قطاع بتروكيماويات إستراتيجي وتجنب الاعتماد على غاز قطر في تشغيل شبكة الكهرباء الخاصة بها.

وتعزز هذا التوجه نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي في قطاع الغاز بعد اكتشاف حقل جديد للغاز الطبيعي سنة 2020 في المنطقة المشتركة الواقعة بين إمارتيْ دبي وأبوظبي، وأُطلق عليه اسم "حقل جبل علي"، ويحتوي على مخزون ضخم يقدر بنحو 80 تريليون قدم مكعبة من الغاز وتقدّر مساحته بخمسة آلاف كيلومتر مربع.

كما أعلنت إمارة الشارقة مؤخرا عن مقترحات لإطلاق جولة مناقصات خارجية لاكتشافها الجديد من الغاز والمكثفات في المنطقة ب.

وتمتلك إيني 50 في المئة في هذه المنطقة أيضا، بينما تمتلك شركة بترول الشارقة الوطنية النصف الآخر. واكتشفت الشركة الإيطالية حقل ماهاني، ووفقا لتقارير إيني الأولية حققت أول بئر محفورة في ماهاني معدلات تدفق تصل إلى 50 مليون قدم مكعبة قياسية يوميا من الغاز والمكثفات المرتبطة به.

وشهدت نهاية شهر يوليو اكتشاف خزان جديد أعمق بحجم احتياطي يتراوح بين 1 و1.5 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز الخام، وهو ما يصل تقريبا إلى ضعف حجم الحقل المكتشف، وفقا لتعليق من أدنوك في ذلك الوقت. ويأتي هذا الاكتشاف بعد الاكتشاف الأول في فبراير 2022 من منبع أقل عمقا، ليصل إجمالي الغاز في المنبعين إلى 2.5 – 3.5 تريليون قدم مكعبة من الغاز. كما تعمل إيني ضمن مناطق بحرية أخرى في أبوظبي ورأس الخيمة.

وستكمل جهود إيني في الإمارات جهود شركات النفط والغاز الأوروبية الكبرى الأخرى وعلى الأخص توتال إنرجي الفرنسية، التي وقعت مؤخرا اتفاقية شراكة مع أدنوك تشمل التعاون في مجال التجارة وتوريد المنتجات واحتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

مصر تفقد حماسها للبرهان كضامن لاستقرار السودان

رئيس مجلس السيادة يزور القاهرة على أمل قطع الطريق على حميدتي

يواجه رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان أزمة مركبة مع تآكل شعبيته في الداخل وتراجع الرهانات على شخصه في الخارج، في مقابل صعود لافت لنائبه وغريمه الفريق أول محمد حمدان دقلو.

في مهب الأزمة

القاهرة - فجرت الزيارة السريعة التي قام بها رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان السبت للقاهرة أسئلة متعددة حول مدى رهان مصر عليه كضامن للأمن والاستقرار في السودان، فالرجل الذي التقى الرئيس عبدالفتاح السيسي وهو في طريق عودته من نيويورك إلى الخرطوم لم يحصل على إجابة شافية.

وأكد بيان أصدرته الرئاسة المصرية عقب اللقاء على العناوين العريضة التقليدية الخاصة بدعم السودان ومساعدته في حل أزمته السياسية والتنسيق والتعاون في ملف سد النهضة الإثيوبي، بينما تؤكد العناوين الدقيقة أن البرهان كرئيس لمجلس السيادة وقائد للجيش يمر بأزمة عميقة تهدد مستقبله السياسي.

وأعلن الجنرال البرهان في أثناء زيارته نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة أنه لن يترشح للانتخابات المقبلة في بلاده، والتي لم يحدد موعد نهائي لها، بعد أيام قليلة من ظهور معالم خطرة لخلافاته مع نائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وتصاعد حدة استهدافه من قبل القوى المدنية.

وتقترب إجراءات البرهان التي أقال من خلالها حكومة عبدالله حمدوك وأبعد بها القوى المدنية عن السلطة من العام، ولم يتغير شيء على المسرح السياسي، والتغير الوحيد الظاهر يكمن في تآكل شعبية قائد الجيش داخليا وخارجيا وصعود نجم نائبه وغريمه حميدتي الذي يتبنى خطابا يدغدغ به مشاعر قوى مدنية ويجد أصداء إيجابية من جانب بعض القوى الإقليمية والدولية.

> البرهان يلوح بورقتي عودة نظام بشير ووجود ما يشبه الانسجام بين حميدتي وإثيوبيا كي يدفع القاهرة إلى عدم التردد في دعمه

أخفق البرهان في استرداد جانب من الثقة التي خسرها بسبب انقلابه العسكري في أكتوبر الماضي، وبدأ نجم حميدتي يتزايد مع اتخاذه مواقف تشير إلى فجوة بينهما، وهو ما استغلته قوى مدنية لإضعاف ما يبدو من مظاهر تماسك في المؤسسة العسكرية.

يعلم الجنرال البرهان أن مصر حريصة على تماسك الجيش السوداني باعتباره أحد العناصر المهمة للحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها، ويعلم أيضا أنها تنزعج كثيرا إذا علمت أن جيوب الحركة الإسلامية تتغلغل كثيرا داخل المؤسسة العسكرية، وتقلق أكثر من زيادة نطاق ملامح التعاون بين حميدتي وإثيوبيا في الوقت الراهن.

أوشك رصيد رئيس مجلس السيادة على النفاد في الخرطوم وربما يجد ظهره مكشوفا قريبا، فارتفاع مستوى الضغط الذي يتعرض له يعجل برحيله في توقيت ليس في صالح مصر، والطريقة التي قد يخرج بها في أجواء عاصفة مكلفة للقاهرة.

ذهب البرهان إلى القاهرة فجأة للاستنجاد بقيادتها التي تحاول منذ فترة تبني سياسة متوازنة بعد اتهامها مرارا بالانحياز ضد القوى المدنية، ما أدى إلى تخفيف دعمها لقيادة الجيش وشروعها في إجراء حوارات موسعة مع قوى متباينة.

بدا الرجل في لقائه مع السيسي كأنه يحذره من نتائج ما يجري في السودان واستمالته إليه بورقة ميول حميدتي نحو إثيوبيا وما ينطوي عليه تضخم دوره في أوساط القوى المدنية، مقابل ما يتعرض له البرهان من تراجع بسبب ما يواجهه من ضربات سياسية.

وضعت الأزمة السياسية التي يعيشها السودان بسبب صعوبة التوصل إلى تفاهمات بين فريق البرهان والقوى المدنية المشتتة البلاد فوق صفيح ساخن، ويمكن أن تزداد السخونة مع تحرك كل من له مصالح في السودان، ما يعني أن مصر معرضة لمواجهة خطر قادم من الجنوب بكل ما يحمله من تداعيات سياسية وأمنية واقتصادية.

وأشد ما يزعج القاهرة عودة نظام الرئيس السابق عمر البشير عبر إعادة سيطرة عناصره على المؤسسة العسكرية وتنامي دور الحركة الإسلامية في الشارع، والعودة إلى تناغم الخرطوم مع أديس أبابا، وما يترتب على ذلك من هدم لكل التصورات التي بنتها القاهرة في ملف سد النهضة، والتي أصلا تواجه عقبات كبيرة حاليا.

ولوّح الجنرال البرهان بورقتي عودة نظام بشير ووجود ما يشبه الانسجام بين حميدتي وإثيوبيا كي يدفع القاهرة إلى عدم التردد في دعمه، وأن محاولاتها الرامية إلى عدم إظهار الانحياز إلى أي من الجيش أو القوى المدنية ربما تؤدي إلى نتائج لا تستطيع تحملها وسط الفوران الذي وصلت إليه الأزمة السياسية وعدم وجود أفق قريب للتسوية.

يقول مراقبون إن رهان الرجل على ضمان الحصول على دعم القاهرة كبير، غير أن التجربة علمت القيادة المصرية عند التعامل مع الخرطوم عدم الانجراف وراء تيار بعينه، عسكريا أم مدنيا، لأن السيولة التي يمر بها السودان لن تمكن أي تيار من القبض على زمام الأمور تماما.

ويضيف المراقبون أن القاهرة استوعبت دروس الانقلابات والتحولات السياسية السابقة وعليها أن تقتدي بتوجهات الكثير من القوى الإقليمية والدولية التي لا تضع كل غلتها في سلة واحدة بالسودان، لأن خريطته مفتوحة على خيارات مختلفة، ويصعب القول إن هناك قوى بعينها تستطيع فرض كلمتها.

يعيش السودان غليانا سياسيا قلل من قدرة الجيش على إخماد فورة القوى المدنية التي تعلمت من التجارب السابقة عدم الرضوخ لهيمنته، وفي اللحظة التي تقبل بذلك يمكن أن تجد نفسها خارج المشهد العام، الأمر الذي جعل إمكانية التفاهم مع الجيش في غاية الصعوبة، على الرغم من يقين قوى مدنية عديدة بأنه لا مفر من التفاهم معه.

وتواجه القاهرة مأزقا حقيقيا الآن، حيث تخشى رفع يديها عن البرهان وتجد نفسها أمام إشكالية تفسخ يمر بها الجيش، لأن عناصر البشير المتربصة لن يتم قبولها من الشارع وتصبح الأزمة مضاعفة هذه المرة، فالقوى المدنية التي صمدت الفترة الماضية في مواجهة البرهان لن تضحي بسهولة أو ترضخ لإرادة فلول البشير، ما يقود إلى حلقة أخرى شديدة الخطورة من التأزم.

كما تخشى مصر الانحياز إلى القوى المدنية أو الوقوف على مسافة واحدة بينها وبين البرهان في وقت يمكن أن تتسارع فيه التطورات ويقطف ثمارها حميدتي الذي يجيد اللعب على التناقضات وتوظيفها لصالحه، وهي التي لا تثق في تصرفاته المفاجئة.

زار البرهان القاهرة لوقت قصير وغادرها إلى الخرطوم من دون أن يحصل على نتيجة شافية، حيث تحرص مصر على تغيير الانطباعات الراسخة عنها بشأن انحيازها إلى الجيش ظالما أو مظلوما من خلال الحفاظ على درجة عالية من التوازن بينه وبين القوى المدنية كوصفة صائبة للحفاظ على مصالحها الحيوية.

وجود الآلاف من الجثث المتعفنة مكدسة منذ سنوات في مشارح يثير أزمة في السودان

الخرطوم - يثير التأجيل المتكرر لتشريح الآلاف من الجثث المكدسة في ثلاث مشارح بالعاصمة السودانية الخرطوم جدلا واسعا، وسط اتهامات للجنة الطب العدلي، بالمماطلة في تنفيذ الإجراءات في تواطؤ مع بعض الجهات، التي تسعى إلى طمس أدلة قد تدينها.

وأعلنت مجموعة من الفعاليات الشعبية والمنظمات المدنية عن حملة أطلقت عليها "دفن دون عدالة ضياع للمفقودين"، لتصعيد القضية عبر تسيير مواكب إلى المشارح لمناهضة ومنع عملية دفن الجثامين المتكدسة هناك، كما دعت إلى موكب بمقر النيابة العامة لتسليم مذكرة للنائب العام المكلف ترفض الخطوة.

وتعود أزمة الجثث المكدسة بالمشارح والتي يقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف جثة إلى أكثر من ثلاثة أعوام، حيث تعفن بعضها وتحلل الآخر، وفاحت رائحتها وظلت تشكل هاجسا للقاطنين بالقرب من تلك المشارح، خاصة في ظل ضعف السعة الاستيعابية لتلك المشارح في انتظار لجان التحقيق التي شكلت للتقصي في مقتل ثوار أثناء فض اعتصام القيادة في يونيو 2019 وفقدان آخرين.

وطالبت الجهات المنسقة للحملة وبينها لجان المقاومة السودانية، بعودة الخبير الأرجنتيني إلى السودان لمتابعة عمل التشريح، كما طالبت بفريق دولي لأخذ الحمض النووي للجثث ومطابقته مع أسر المفقودين، ووضع رقم تعريفي للجثامين، وأعلنت الحملة عن توجه لتصعيد القضية دوليا.

واشترطت لجنة التحقيق في اختفاء المفقودين المكونة بقرار من النائب العام، الاستعانة بخبراء دوليين للمشاركة في أي أعمال ذات طبيعة فنية للتعامل مع أزمة الجثامين، وأشارت في تعميم صحافي إلى افتقار السودان إلى نظام طب شرعي حقيقي ذي كفاءة ومصداقية، بجانب عدم اتباع إجراءات التشريح المتسقة مع المعايير الدولية، كما أكدت عدم ثقتها في الطب العدلي السوداني.

واشتكت لجنة المفقودين من مشكلات إجرائية صاحبت منحها عضوية وصفة المراقب، داخل لجنة التعامل مع الجثامين، كما اعترضت على وجود أطباء شرعيين تدور حولهم شبهات واتهامات ضمن عضوية لجنة الطب العدلي، وشددت على أنها لن تتهاون في حفظ حق الموتى وحق ذويهم في التعرف عليهم.

اليأس ينهش سكان «مدينة المليارديرات» في لبنان

طرابلس (لبنان) - يخيم الحزن على مدينة طرابلس الواقعة في شمال لبنان، بعد حادثة غرق مركب قبالة السواحل السورية يقل عددا من أبناء المدينة كانوا يحاولون الهجرة.

ومن بين ضحايا الحادثة مصطفى ميستو، الذي كان سائق سيارة أجرة في المدينة، التي ينحدر منها أغنى السياسيين بلبنان، وأطفاله الثلاثة الذين تم العثور على جثثهم قبالة الساحل السوري يوم الخميس بعدما غادروا لبنان على متن القارب الذي كان يقل أكثر من مئة شخص.

وقال وزير النقل اللبناني علي حمية إن 95 شخصا لقوا حتفهم في الحادث، بينهم 24 طفلا و31 امرأة.

وهذا هو أكبر عدد من القتلى حتى الآن في مثل هذه الرحلات البحرية التي تنطلق من لبنان حيث يضغط اليأس المتصاعد على المزيد من الناس لمحاولة خوض الرحلة المحفوفة بالمخاطر على متن قوارب متهالكة ومكتظة للبحث عن حياة أفضل في أوروبا.

وقبل الانطلاق في الرحلة المشؤومة، تراكمت الديون على ميستو بشكل كبير، وباع سيارته وذهب أمه لتوفير الطعام لأسرته إلا أنه ظل غير قادر على توفير أشياء بسيطة مثل الجبن لشطائر أطفاله، حسب أقاربه وجيرانه.

وقالت روان المانع (24 عاما) وهي من أقاربه، "كل العالم (الناس) يا اللي بتروح بالبحر عارفين حالهم رايحين يموتوا، ولكن بيقولوا بركي وصلنا لنتيجة (قد نصل إلى نتيجة) بركي فيه أمل، عم يتأملوا، يعني هم رايحين على أمل، ما رايحين انتحاري، هم رايحين يريدون تجديد حياتهم، انظروا الآن هم صاروا في حياة جديدة وإن شاء الله حياتهم هناك (يعني في مماتهم) تكون أحلى من حياتهم هذه".

وسلطت المأساة الضوء على الفقر المتزايد في شمال لبنان، لاسيما في طرابلس، وهو ما يدفع المزيد من السكان إلى الإقدام على خطوات يائسة مع استمرار الانهيار المالي المدمر لثلاث سنوات. كما سلطت الضوء على التفاوتات الصارخة والحادة بشكل خاص في الشمال، فطرابلس هي مسقط رأس عدد من السياسيين من فاحشي الثراء، ومع ذلك لم تحظ المدينة إلا بالقليل من التنمية أو الاستثمار.

ورغم أن الكثير من زعماء الطوائف في لبنان ينفقون الأموال في مجتمعاتهم لحشد الدعم السياسي، يقول سكان طرابلس إن منطقتهم تعاني من الإهمال رغم ثراء سياسييها.

وخلال تجمع للمعزين في منطقة باب الرمل الفقيرة بطرابلس، عبر الكثيرون عن غضبهم إزاء السياسيين المنحدرين من المدينة ومن بينهم رئيس الوزراء اللبناني الملياردير نجيب ميقاتي.

وتضيف روان المانع "نحن ببلد ما فيه قيمة للإنسان، نحن عايشين ببلد بس الزعماء بيطلعوا بيشفطوا مصاري وبيحكوا، ويللا عمره الإنسان ما يرجع".

وكانت طرابلس، وهي ثاني أكبر مدينة في لبنان بعدد سكان يبلغ نحو نصف مليون نسمة، من أفقر مدن البلاد قبل أن يهوي لبنان في أزمة مالية نتيجة عقود من الفساد وسوء إدارة النخب الحاكمة.

وقال مهند الحاج علي، الباحث في مركز كارنيجي للشرق الأوسط، إن طرابلس لم تشهد أي جهود إنمائية كبيرة منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990 على الرغم من الصعود السياسي لرجال أعمال أثرياء من المدينة.

وجمع ميقاتي الجزء الأكبر من ثروته من أنشطة الاتصالات وصنفته مجلة فوربس رابع أغنى رجل في العالم العربي في عام 2022.

وقال مكتب ميقاتي في بيان لرويترز يوم الخميس إنه كان الداعم الأكبر للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في طرابلس لأكثر من 40 عاما، من خلال مؤسساته الخيرية. وأضاف أنه يتفهم المعاناة التي يمر بها أبناء لبنان عامة وطرابلس خاصة بسبب الأزمة.

وكان بيت ميقاتي المطل على البحر على مشارف المدينة، والمعروف محليا باسم "قصر ميقاتي"، نقطة تجمع في السنوات الأخيرة للاحتجاجات الرافضة لفساد الحكومة والمعبرة عن اليأس الاقتصادي.

واتهم الادعاء اللبناني ميقاتي في أكتوبر عام 2019 بالإثراء غير المشروع لاستفادته من أموال مخصصة لبرنامج قروض سكنية مدعومة للأسر الفقيرة، وهي اتهامات ينفيها.

وقال مكتبه إن الاتهامات لها دوافع سياسية وتهدف إلى تشويه سمعته، ولفت إلى أن قاضيا آخر أسقط القضية في وقت سابق من هذا العام.

وفي انعكاس لفقدان التواصل بين الناس والسياسيين في طرابلس والاعتقاد بأن شيئا لن يتغير، صوت ثلاثة فقط بين كل عشرة من سكان المدينة في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في مايو الماضي.

وشمال البلاد أحد أكثر مناطق لبنان اضطرابا منذ نهاية الحرب الأهلية إذ أن طرابلس والمناطق المحيطة بها بيئة خصبة لتجنيد المتشددين من الشباب السُنة.

وصارت طرابلس في الآونة الأخيرة مثالا للوضع الأمني المتدهور المرتبط بالانهيار المالي.

مهند الحاج علي

طرابلس لم تشهد أي جهود إنمائية كبيرة منذ الحرب الأهلية

وأعلن وزير الداخلية بسام مولوي خطة أمنية جديدة بعد تصاعد الجرائم والعنف. وبحسب سكان من مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين فإن العشرات ممن كانوا على متن القارب المنكوب هم من سكان المخيم المترامي الأطراف. كما كان هناك الكثير من السوريين، الذين يعيش نحو مليون منهم في لبنان بصفة لاجئين.

وأدت الأزمة الاقتصادية إلى ارتفاع هائل في معدلات الفقر. ووفقا لبيانات الأمم المتحدة فإن 80 في المئة من سكان لبنان البالغ عددهم زهاء 6.5 مليون نسمة فقراء. ولم تفعل الحكومة شيئا يُذكر لمعالجة الأزمة التي وصفها البنك الدولي بأنها ركود متعمد "دبرته" النخبة من خلال إحكام قبضتها الاستغلالية على الموارد.

وحاولت عدة قوارب أخرى الإبحار من لبنان الأسبوع الماضي، وأنقذت قبرص 477 شخصا كانوا على متن سفينتين غادرتا لبنان.

وتقول مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين إن 3460 شخصا غادروا لبنان أو حاولوا مغادرته عن طريق البحر منذ بداية هذا العام، أي ما يعادل أكثر من مثلي العدد عام 2021 كاملا.

ومن بين ضحايا القارب الذي كان يحمل ميستو امرأة وأطفالها الأربعة من منطقة عكار بشمال لبنان. وأوضح رئيس بلدية القرقف، التي ينحدرون منها، يحيى الرفاعي أن الوالد كان واحدا من بين عدد قليل من الناجين. ووصف الأزمة بأنها أسوأ من الحرب الأهلية.

يتطلعون إلى رحلة محفوفة بالمخاطر

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

حلفاء إيران في العراق يراهنون على دور تركي لبلورة تفاهمات مع السنة والأكراد بعيدا عن الصدر

الإطار التنسيقي يروّج لـ«ائتلاف إدارة الدولة» ويقدم للمكونيْن السني والكردي حزمة من الحوافز

يسعى الإطار التنسيقي للفكاك من ضغط التيار الصدري عبر العمل على استمالة حليفيه الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني، وتتخذ محاولات الإطار أشكالا مختلفة بين التحرك لدى أنقرة وتقديم حزمة من المغريات للمكونين السني والكردي.

بغداد - تقول أوساط سياسية عراقية إن الإطار التنسيقي يراهن على دور تركي لبلورة تفاهمات مع ائتلاف السيادة السني والحزب الديمقراطي الكردستاني لإدارة المرحلة المقبلة بعيدا عن تأثيرات التيار الصدري.

وتوضح هذه الأوساط أن اللقاءات التي أجراها عدد من أقطاب وقيادات الإطار في الأيام الماضية مع السفير التركي تستهدف جس النبض بشأن إمكانية تبني الائتلاف السني والحزب الكردي مشروعا سياسيا يسحب البساط كليا من تحت أقدام زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر وينهي الأزمة في العراق، كما أن الإطار يأمل في أن تلعب أنقرة دورا في المضيّ قدما في هذا الاتجاه.

عادل المانع

تم الاتفاق على تشكيل «ائتلاف إدارة الدولة»

والتقى السفير التركي رضا غوناي الأحد بمرشح الإطار التنسيقي لرئاسة الوزراء محمد شياع السوداني، وقبل ذلك اجتمع المسؤول التركي بزعيم تحالف الفتح هادي العامري في منزله في العاصمة بغداد، وأيضا بزعيم تيار الحكمة عمار الحكيم.

وتأتي هذه اللقاءات بعد أيام من زيارة قام بها رئيس الاستخبارات التركية هاكان فيدان إلى بغداد والتقى خلالها برئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وعدد من المسؤولين العراقيين، ليختتمها بزيارة إلى زعيم ائتلاف السيادة خميس الخنجر.

وعلى خلاف العادة تعاطى قادة الإطار التنسيقي مع زيارة هاكان آنذاك بإيجابية، خاصة لقاءه مع الخنجر الذي لا يملك أي صفة رسمية في الدولة العراقية، فيما بدا أن الإطار يسعى لكسب ود أنقرة علها تلعب دورا مؤثرا على حليفيها في العراق.

وترتبط تركيا بعلاقات وطيدة مع قيادة ائتلاف السيادة السني، وأيضا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، وهذا ما يدفع الإطار إلى توظيف هذه المسألة من أجل إقناع الطرفين بالانخراط معه في تحالف سياسي يقود إلى إنهاء الانسداد الحاصل منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية في أكتوبر الماضي والفكاك من شراك الصدر.

وتترافق تحركات الإطار باتجاه تركيا مع ترويجه لائتلاف يسمى "ائتلاف إدارة الدولة"، يضمه هو والمكون السني والمكون الكردي، إلى جانب مستقلين.

ونقل موقع "بغداد اليوم" عن القيادي في ائتلاف دولة القانون عادل المانع قوله إنه "تم الاتفاق على تشكيل 'ائتلاف إدارة الدولة'، وهو يضم الإطار التنسيقي وتحالف العزم وتحالف السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وكتلة بابليون المسيحية"، مشيرا إلى أنه "يضم القوى السياسية الرئيسية الكبيرة في العملية السياسية".

وأوضح المانع أنه "بعد تشكيل هذا الائتلاف فإن موضوع تشكيل الحكومة الجديدة سيحسم بشكل نهائي باتفاق الأغلبية السياسية، والإعلان عن هذا الائتلاف بشكل رسمي سيكون الأحد أو الاثنين كحد أقصى".

وبحسب وسائل إعلام محلية فإن وثيقة الائتلاف الجديد هي خارطة طريق للمكونات السياسية الأربعة لتشكيل حكومة انتقالية جديدة، لكن يبدو أنها لا تزال قيد الدرس بسبب وجود اعتراضات من قبل بعض القوى.

وتضمنت الوثيقة الملفات المرتبطة بكل مكون، ففي علاقة بالأكراد تضمنت تأجيل الحظر على النفط إلى حين صدور قانون يخص ذلك، وجدولة قضية سنجار والمادة 140 وما يتعلق بكركوك، فيما شمل المكون السني تسوية ملف جرف النصر، وإنهاء قانون المساءلة والعدالة، وقضية المختفين، وإصدار قانون العفو.

ونقلت وكالة "شفق نيوز" عن مصادر مطلعة قولها إن "ائتلاف إدارة الدولة مازال غير رسمي ولا اتفاق رسميا على إعلانه، وهو مجرد فكرة قيد النقاش وممكن الاتفاق عليه والإعلان عنه خلال اليومين المقبلين أو عدم الوصول إلى اتفاق حوله، خصوصا إذا استطاع التيار الصدري التأثير على حلفائه (تحالف السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني)".

وأضافت المصادر "حتى هذه الساعة لا يوجد اتفاق حقيقي على تشكيل هذا الائتلاف، فهناك قوى من هذه الأطراف لديها ملاحظات وشروط يجب الموافقة عليها قبل المضي بشكل رسمي في إعلان هذا الائتلاف، كما أن هناك رغبة من قبل بعض أطراف هذا الائتلاف في الحصول على موافقة مبدئية من قبل التيار الصدري، قبل الذهاب بهكذا تشكيل ربما قد يعتبره الصدريون موجها ضدهم".

ويرى مراقبون أن الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني يخشيان أن يؤدي انخرطهما في الائتلاف الذي يروج له الإطار إلى استفزاز التيار الصدري، الذي بالتأكيد سينظر إلى أي مشروع سياسي مع خصومه على أنه استهداف مباشر له.

لكن الأوساط السياسية ترى أن الطرفين يحاولان الإيحاء بأنهما لا يستطيعان تجاوز الصدر والانتقال إلى الجهة المقابلة، كورقة ضغط للحصول على المزيد من المكاسب من الإطار التنسيقي.

وكان الطرفان السني والكردي قد رفضا في وقت سابق القبول بدعوة الصدر إلى الانسحاب من البرلمان، وشددا على أنهما يدعمان فكرة إجراء انتخابات تشريعية مبكرة، شرط أن يسبقها تنفيذ لباقي الاستحقاقات الدستورية في علاقة بانتخاب رئيس جديد للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

وعكس موقف ائتلاف السيادة السني والحزب الديمقراطي رغبة كليهما في الإمساك بالعصا من المنتصف في انتظار ما يمكن أن يتحقق لهما من مكاسب، سواء مع هذا الجانب أو ذاك.

وأكد النائب السابق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني دانا الكاتب أن الاتفاق بين الحزب الديمقراطي والسيادة، وليس ضد الصدريين ولا انحيازا إلى الإطار التنسيقي.

وقال الكاتب في تصريحات صحافية إن الاتفاق بين الحزب الكردستاني والسيادة ليس موقفا سلبيا من التيار الصدري ولا انحيازا إلى الإطار التنسيقي بل هو تعامل مع الواقع الموجود.

وشدد القيادي الكردي على أن تفهم مطالب الصدريين والشعب العراقي بانتخابات مبكرة وتشكيل حكومة جديدة خدمية والتفاهم على حل المشاكل وفق الأطر الدستورية لا يعد انحيازا إلى الإطار التنسيقي وإنما يخدم مصلحة العراق وفق الأطر القانونية والدستورية.

وأوضح أن أي خطوات مقبلة لحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة تكون حسب الدستور لأنه ضامن للجميع، مبينا أن أي تقاطع مع أي كتلة سياسية ينبغي ألا يفسر بأن هناك انحيازا إلى جهة على حساب أخرى.

وتعود الأزمة السياسية في العراق إلى الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر، والتي فاز بها التيار الصدري، فيما منيت القوى الموالية لإيران بهزيمة قاسية، وحاولت الالتفاف عليها من خلال تشكيل تحالف سياسي واستغلال الثغرات الدستورية.

وقد حالت خطوات الإطار دون تمكن التيار الصدري من فرض أجندته بتشكيل حكومة "أغلبية وطنية" تضمه وحليفيه ائتلاف السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني، الأمر الذي دفع زعيم التيار مقتدى الصدر إلى التصعيد عبر إعلان انسحابه من العملية السياسية وانسحاب كتلته البرلمانية والرهان على تحريك الشارع.

ولم ينجح التيار الصدري في تحقيق أهدافه وسقط رهانه على الشارع، لكنّ مراقبين يرون أنه على استعداد للعودة مجددا في حال حصلت تسوية لا تقصيه من المعادلة السياسية.

قادة الإطار التنسيقي يتوافدون للقاء السفير التركي

خيبة أمل في صفوف المعارضة الكويتية بعد إقرار المحكمة الدستورية بسلامة «قانون المسيء»

الكويت - شكل قرار المحكمة الدستورية في الكويت برفض الطعون المقدمة ضد قانون "حرمان المسيء" خيبة أمل كبيرة بالنسبة لقوى المعارضة التي كانت ترنو إلى إنهاء العمل بهذا التشريع، الذي تعتبره مخالفا للدستور ولمبادئ الديمقراطية.

ويرى نشطاء معارضون أنه لم يعد هناك من بد سوى طرح تعديل القانون في مجلس الأمة المقبل، لإنهاء ما أسموه بالإعدام السياسي.

وقضت المحكمة الدستورية الأحد بسلامة قانون "حرمان المسيء" من الناحية القانونية، واستمراره وتوافقه مع أحكام الدستور.

كما قررت لجنة فحص الطعن بالمحكمة الدستورية مد أجل طعن آخر مباشر على ذات القانون إلى جلسة الثامن والعشرين من الشهر الجاري. وقال مصدر مطلع إن هذا الطعن في حال قبوله ستُحدّد جلسة له أمام المحكمة الدستورية.

ونصت حيثيات حكم المحكمة الدستورية على أن القانون متفق مع المهام الملقاة على عاتق عضو مجلس الأمة. وجاء في الحيثيات أنه "لا يسوغ أن يكون ممثل الأمة قد أساء للذات الأميرية وهو يقسم على الإخلاص لها".

وكانت محكمة الاستئناف الكويتية أحالت الأسبوع الماضي الطعون في القانون إلى المحكمة الدستورية للفصل فيها، تمهيدا للحكم بدعاوى المرشحين عايض أبوخوصة وعبدالله البرغش ونايف المرداس وأنور الفكر، ضد قرار وزارة الداخلية باستبعادهم من سجلات المرشحين للانتخابات التشريعية المقررة في التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

وقانون "حرمان المسيء" هو تشريع أقره مجلس الأمة الكويتي في الثاني والعشرين من يونيو 2016، ويقضي بحرمان كل من "أدين بحكم نهائي في جريمة المساس بالذات الإلهية والأنبياء والذات الأميرية"، وقد طُبّق بأثر رجعي.

وجاء إقرار القانون بعد انتقادات وجهها نشطاء ونواب من المعارضة الكويتية إلى أمير البلاد الراحل صباح الأحمد الجابر الصباح (توفي في العام 2020).

وقد تعرض عدد من هؤلاء النواب والنشطاء إلى ملاحقات قانونية بفعل القانون، كما تم إبطال عضوية عدد منهم في مجلس الأمة بسببه، على غرار النائب المعارض بدر الداهوم، الذي قضت المحكمة الدستورية في مارس من العام 2021 بإسقاط عضويته بعد طعون قدمها عدد من الناخبين.

ويعتبر الرافضون لهذ القانون أنه تشريع تم الدفع به لإخضاع نشطاء المعارضة، وحرمانهم من الوصول إلى البرلمان.

وقال المحامي والمرشح عن الدائرة الأولى للانتخابات النيابية وسمي خالد الوسمي "بعد صدور حكم المحكمة الدستورية بشأن قانون المسيء يكون الحل من خلال مجلس الأمة... لكي لا يستخدم القانون كسبب للإعدام السياسي الأبدي لأي فرد من أفراد المجتمع".

وأشار الصحافي والكاتب الكويتي داهم القحطاني إلى أن من "حيثيات حكم المحكمة الدستورية بشأن قانون المسيء يتضح أنها وضعت رأيها، واعتبرت أن من يدان في قضية سب الذات الأميرية لا يستقيم أن يقسم على الإخلاص للأمير في القسم الدستوري".

وأضاف القحطاني "هذا يعني أن المحكمة في تشكيلها الحالي ترسل إشارة إلى مجلس الأمة المقبل ولمؤيدي القانون بأن أي تعديل سيكون غير دستوري".

ويُعتقد أن تعديل قانون المسيء سيكون في مقدمة وأولويات المعارضة في مجلس الأمة المقبل، لكن لتمريره عليها قبل ذلك تحقيق أغلبية نيابية في الاستحقاق الذي لم يعد يفصل عنه سوى أيام قليلة.

الحل يكمن في مجلس الأمة المقبل

الحوثيون: لا معنى لأي هدنة من دون تنفيذ شروطنا

صنعاء - تحاول جماعة الحوثي استغلال المساعي الدولية الحثيثة لتمديد جديد للهدنة الإنسانية، التي تنتهي في الثاني من أكتوبر المقبل، لتحقيق مكاسب إضافية.

وجددت الجماعة الموالية لإيران الأحد مطالبها الثلاثة وهي صرف المرتبات، وإنهاء كامل القيود على مطار صنعاء (شمال) وميناء الحديدة (غرب)، وتثبيت وقف إطلاق النار، كـ"خطوات ضرورية لاستقرار حقيقي يلمسه الشعب اليمني".

وقال المتحدث باسم الجماعة محمد عبدالسلام في تصريح أوردته قناة "المسيرة" الفضائية التابعة لها إن "تلك هي مطالب حق وليست مِنّة من أحد، وغير ذلك لن يكون له أي معنى"، من دون تفاصيل.

وتأتي هذه التصريحات قبل أيام من موعد انتهاء الهدنة، وسط مساع دولية وأممية لتمديدها وتوسيعها نحوً سلام مستدام.

وكشف المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ الخميس الماضي أن هناك احتمالا كبيرا لتمديد الهدنة السارية في اليمن لمدة ستة أشهر إضافية.

وأضاف في تصريحات صحافية "هناك دعم دولي ليس فقط لتمديد الهدنة لشهرين إنما توسيعها وتمديدها لستة أشهر مما يعطي مساحة للعمل الدبلوماسي".

وتابع ليندركينغ "هدنة الستة أشهر تمكننا من رؤية الملامح العامة والعمل في اتجاه وقف إطلاق النار ومفاوضات سياسية". واستطرد المبعوث الأميركي، قائلا "لكن هذا الأمر غير مضمون ويعتمد على قيام الأطراف بتنفيذ التزاماتها".

وفي الثاني من أغسطس الماضي أعلنت الأمم المتحدة موافقة الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي على تمديد الهدنة بينهما لشهرين إضافيين "التزاما من الأطراف بتكثيف المفاوضات للوصول إلى اتفاق هدنة موسّع في أسرع وقت ممكن".

محمد عبدالسلام

المطالب الثلاثة التي طرحناها مطالب حق وليست مِنّة من أحد

ويشهد اليمن منذ أكثر من ثماني سنوات حربًا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر 2014.

ويرى مراقبون أن إصرار الحوثيين على شروطهم من أجل تمديد الهدنة والقبول بتوسيعها لستة أشهر يضع الحكومة اليمنية أمام اختبار صعب، ذلك أن الموافقة على تلك الشروط سيظهرها في موقف ضعف، كما أن رفضها سيقود إلى عودة القتال في ظل حاجتها إلى المزيد من الوقت لترتيب الأوضاع في مناطق سيطرتها.

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

بنكيران يسعى لاستعادة موقع حزبه الانتخابي بمهاجمة الإصلاحات الاجتماعية

رئيس حزب العدالة والتنمية المغربي يلعب على وتر المشاعر الدينية

هاجم رئيس حزب العدالة والتنمية عبدالإله بنكيران مطالب تعديل مدونة الأسرة، وذلك بتأجيج المشاعر الدينية للناخب المغربي لاستمالة المؤيدين وتحقيق مكاسب سياسية، لكن مراقبين يرون أن هذه المواقف لن تعيد الروح للحزب الذي فقدها مع الانتخابات الأخيرة.

محمد ماموني العلوي

بنكيران أقر بفشل حزبه في مواكبة التغييرات المجتمعية

الرباط - يعود رئيس حزب العدالة والتنمية عبدالإله بنكيران إلى قاعدة لفت الانتباه إلى تنظيمه السياسي الذي عرف اندحارا كبيرا بعد انتخابات العام الماضي، بالخوض في القضايا التي تمس شريحة مهمة من المواطنين.

واتهم بنكيران جهات لم يسمها بالسعي إلى خراب البلاد عبر إحداث تغييرات في عدد من القوانين، معتبرا في لقاء تواصلي في إطار الانتخابات الجزئية التي يخوضها حزبه بدائرة كرسيف، شرق المغرب، "أن الخطر الداهم حاليا ليس ارتفاع الأسعار فقط، لكن هناك ما هو أخطر".

وقال رئيس حزب العدالة والتنمية إن استقرار الأسرة المغربية صار مهددا من طرف بعض الجهات.

وأوضح بنكيران أن كلامه يتعلق بمطالب تعديل مدونة الأسرة، قائلا "إنهم يريدون تحطيم الأسس التي تنبني عليها المدونة الحالية والمستمدة من الشرع، وتغيير أحكام الإرث بادعاء تحقيق المساواة"، معتبرا أن هذه التعديلات ستحدث خللا في المجتمع إذا مُرّرت.

> تصريح بنكيران لم يجد طريقه للتفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية التي تخضع لإصلاحات وتقييمات العاهل المغربي

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس دعا في يوليو الماضي، بمناسبة الذكرى الـ23 لعيد العرش، إلى مراجعة مدونة الأسرة، مشددا على ضرورة المشاركة الكاملة للمرأة المغربية في الحياة العامة، وعلى النهوض بوضعها والمكانة التي تستحقها، قائلا "بصفتي أمير المؤمنين لن أحل ما حرم الله ولن أحرم ما أحل، لاسيما الأمور التي تؤطرها نصوص قرآنية قاطعة".

وبيّن الملك محمد السادس حينها أن موضوع حقوق المرأة لا بد أن يطبعه الاعتدال والتشاور والانفتاح، مشددا على أن مدونة الأسرة التي «أصدرناها تسعى إلى المناصفة والمساواة وليست امتيازات مجانية، ولكنها حقوق قانونية وشرعية ولا يمكن أن تحرم المرأة من هذه الحقوق، وأن مدونة الأسرة ليست مدونة للرجل وليست كذلك خاصة بالمرأة، بل هي مدونة للأسرة كلها، تعطي للكل حقوقه وتعتني بالأطفال».

ودعا المؤسسات الدستورية إلى القيام بعملها، بحيث إن التجربة أبانت عن عوائق أمام هذه المسيرة، وتحول دون استكمالها لأسباب سوسيولوجية لدى فئة من المواطنين.

وشكك عبدالإله بنكيران في دوافع المطالبين بتقنين الإجهاض الذي وصفه بأنه "جريمة يراد تقنينها"، معتبرا أن هذه المطالب تخلف أهدافا سياسية للترويج "لما يسمى العلاقات الرضائية"، وإحداث مخرج لحالات الحمل خارج الزواج، مؤكدا أن من الضروري على أي شخص دخل في هكذا علاقة، أن يتحمل مسؤولية الجنين في حالة الحمل، لا أن يذهب إلى حال سبيله.

وأكدت شريفة لمويير، الباحثة في العلوم السياسية بجامعة الرباط، أن "حزب العدالة والتنمية كان دائما يلعب على حبل 'الحزب الديني'، لاستمالة المؤيدين وتحقيق مكاسب سياسية، وذلك ما عشناه عقب تصدرهم لنتائج الانتخابات سنة 2011، لذلك لا عجب أن يخرج عبدالإله بنكيران لمهاجمة الإصلاحات الاجتماعية التي جاءت بها الأغلبية الحكومية اليوم، خاصة في ما يتعلق بمدونة الأسرة في شقها المتعلق بالمساواة في الإرث بين الأنثى والذكر".

ورجحت شريفة لمويير، في تصريح لـ"العرب"، أن الهدف هو استمالة المواطنين واللعب على عواطفهم أكثر من أن يكون اختلافا جوهريا، على اعتبار المواطن المغربي يعتبر المسائل الدينية مقدسة ولا يرحب بالاجتهادات في ما يتعلق بها.

ويرى مراقبون أن ما قاله الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبدالإله بنكيران بخصوص مدونة الأسرة، يعارض ما أقره في أبريل الماضي، عندما اعترف بأن سبب هزيمة الحزب في الانتخابات الفائتة هو فشل حزبه في فهم واستيعاب المجتمع والدولة وظروف المغرب الدولية والإقليمية.

ويبدو أن تصريح بنكيران لم يجد طريقه للتفاعل الإيجابي مع القضايا الاجتماعية التي تخضع لإصلاحات وتقييمات من أعلى سلطة في البلد.

وأكد هشام عميري، أستاذ العلوم السياسية، في تصريح لـ"العرب"، أن هذه التصريحات لن تعيد الروح للحزب الذي فقدها مع الانتخابات الأخيرة، ما دام المواطنون فقدوا ثقتهم في الحزب انطلاقا من تجربته السلبية في تدبير الشأن العام، وفشله في معرفة المسافة التي كانت بين الحزب وذهنية المواطن المغربي.

وتأتي هذه التصريحات في إطار التجمع الخطابي الذي عقده بنكيران بكرسيف، في إطار دعم مرشح حزبه عبدالوافي مزيان في الانتخابات التشريعية الجزئية التي يتنافس فيها سعيد بعزيز، عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الذي كان وراء إسقاط برلمانيين، ثم علي الجغاوي عن حزب الاستقلال، ومحمد البرنيشي عن حزب الأصالة والمعاصرة، اللذان كانت المحكمة ألغت انتخابهما في استحقاقات الثامن من سبتمبر.

وقد عاد عبدالإله بنكيران مرة أخرى لاتهام معظم الوجوه السياسية الموجودة في الساحة بالاتجار بالانتخابات، قائلا في لقائه بكرسيف إن "أغلبهم تجار انتخابات، وهذه المسألة لا تجوز شرعا وقانونيا وأخلاقيا"، وأضاف أن "مقابل دراهم معدودات، أو أن السلطة طلبت التصويت عليه، تقوم بذلك وتمنحه صوتك.. هذا حرام، لأنك تبيع ما لا يباع".

ويقول مراقبون إن حزب العدالة والتنمية صاغ خطابه السياسي على أساس دعوات شعبوية نقدية استطاع أن يخلق من خلالها هالة، استغلتها القيادة لإقناع المواطن المغربي بأنه الحزب المطلوب والمنقذ والمخلص من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية.

ولا تعتقد شريفة لمويير، في تصريح لـ"العرب"، أن خطاب بنكيران اليوم، واتهاماته التي وزعها على كافة السياسيين، سيحقق ما يصبو إليه، خاصة أن المواطن المغربي اليوم لا يزال يعيش على وقع العديد من القرارات التي جاءت بها حكومتا العدالة والتنمية طيلة العشر سنوات الماضية، وهي خيبة الأمل التي لم ينسها المغاربة من حزب العدالة والتنمية، لذلك فهو أصبح خطابا متجاوزا، موضحة أن المواطن المغربي اليوم تؤرقه أولويات أخرى، على رأسها توفير قوته اليومي في ظل ما يشهده الشارع المغربي من ارتفاع للأسعار.

انتحار بائع متجول يدفع السلطات التونسية لإيقاف رئيس بلدية

تونس - قال رئيس الكونفدرالية الوطنية للبلديات التونسية عدنان بوعصيدة إن السلطات أوقفت رئيس بلدية مرناق عمر الحرباوي منتصف ليل السبت/ الأحد على خلفية انتحار بائع متجول في مدينة مرناق جنوب العاصمة.

ويرى مراقبون أن لانتحار هذا الشاب وقعا خاصا بالنسبة إلى التونسيين، إذ تسبب انتحار بائع متجول شاب عام 2010 في اندلاع شرارة احتجاجات شعبية أطاحت في الرابع عشر يناير من العام التالي بالرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي.

ونفى بوعصيدة في تصريحات للأناضول أي مسؤولية لرئيس بلدية مرناق عن انتحار البائع المتجوّل، موضحا أن "أي رئيس بلدية يقوم بتنفيذ إجراءات ترتيبية (تنظيم الأسواق) يقع إيقافه وهذا يشرّع للفوضى".

ودعا إلى "إطلاق سراح الحرباوي وكشف الحقيقة للناس"، معتبرا أن "ما تم هو إشارة إلى لأن يقف رؤساء البلديات عن نشاطهم.. والانتصاب (تحديد أماكن وقوف الباعة الجائلين) الفوضوي الدولة هي المسؤولة عنه".

وأردف أن "البلدية اقترحت على التاجر المتجول الانتصاب (الوقوف) في السوق المنظم واختيار أي مكان، لكنه رفض وعرض سلعه في الطريق العام".

واستطرد "والخميس افتكوا له (أخذت الشرطة البلدية منه) آلة الوزن والتقى رئيس البلدية الذي قال له نفس الكلام، لكن الشاب رفض وعاد للانتصاب السبت".

والسبت، قالت الداخلية التونسية إنه "خلافا لما تم تداوله على صفحات التواصل الاجتماعي حول الظروف المحيطة بإقدام المعني (الشاب) على الانتحار وأسبابه، فقد بينت الأبحاث الأولية من خلال السماعات المحررة على الشهود أن المتوفى كان يعيش خلافات عائلية حادة".

وأضافت "أما بالنسبة إلى موضوع الانتصاب الفوضوي فإن حيثياته تعود إلى الخميس الثاني والعشرين سبتمبر 2022، حيث أن الهالك (الشاب) كان يستغل نقطة انتصاب فوضوي خارج السوق البلدي في مرناق".

وتابعت أنه "في إطار تنفيذ قرار بلدي بمنع الانتصاب العشوائي على جانبي شارع حسن حسني عبدالوهاب، وقرار عدد 7 الصادر عن رئيس البلدية بتاريخ 21 سبتمبر 2022 والقاضي بإزالة نقطة انتصاب فوضوي دون رخصة والتابعة للمتوفى بالمكان، فإنه تم التنبيه عليه والاكتفاء بحجز آلة الوزن الإلكترونية التي كان يستغلها، مع الإشارة عليه بتسوية وضعيته مع مصالح البلدية".

وتأتي هذه الحادثة في وقت تعاني فيه تونس من أزمة اقتصادية زادت حدتها جراء تداعيات جائحة كورونا والحرب الروسية – الأوكرانية المتواصلة منذ الرابع والعشرين فبراير الماضي.

> المعارضة تستغل الأزمة الاقتصادية وعمليات الانتحار الناتجة عن تدهور الأوضاع الاجتماعية لنقد سياسات الرئيس سعيد

ويعاني التونسيون من فقدان العديد من المواد الغذائية الأساسية على غرار السكر والزيت، حيث يتهم الرئيس قيس سعيد المحتكرين والمضاربين باحتكار السلع وذلك للضغط عليه.

وتستغل المعارضة التونسية الأزمة الاقتصادية والمالية وكذلك بعض الحوادث مثل عمليات الانتحار الناتجة عن تدهور الأوضاع الاجتماعية لتوجيه النقد للتغييرات السياسية التي أقرها الرئيس التونسي بعد الخامس والعشرين يوليو.

في المقابل لا تزال قطاعات واسعة من الشعب التونسي تحمل العشرية الماضية التي قادتها حركة النهضة الإسلامية والقوى المتحالفة معها مسؤولية تدهور الوضع المعيشي.

التعامل الأمني مع الملفات الاجتماعية يزيد من تعقيداتها

قضايا المناخ والبيئة تشغل الشباب التونسيين بشكل متزايد

تونس - بات العديد من الشباب التونسيين يولون اهتماما بقضايا المناخ في السنوات الأخيرة لتداعياته السلبية على الوضع البيئي، بعد أن تم تجاهل هذا الملف بسبب وجود العديد من الاستحقاقات الاقتصادية والاجتماعية الحارقة إضافة إلى الصراع السياسي.

ومؤخرا ظهرت العديد من الحركات الشبابية التي تهتم بملفات المناخ والبيئة التي باتت حساسة بفعل تأثيراتها السلبية، خاصة وأن تونس باتت من أبرز الدول المتأثرة بالتغيرات المناخية بما تحمله من تداعيات سلبية على جودة الحياة.

ونظّم العشرات من الناشطين في "حركة شبيبة من أجل المناخ في تونس" وقفة أمام المسرح البلدي بالعاصمة للمطالبة بإعلان "حالة طوارئ مناخية" في البلاد في خضم ما يصفه كثيرون بأزمة بيئية ومناخية في البلاد باتت تحظى باهتمام الشباب.

حملات شبابية واعدة لكنها تظل غير كافية

ورفع المحتجون شعارات من بينها "شباب يريدون عدالة مناخية" و"الصحة قبل الربح" و"عدالة مناخية.. حق حق"، و"تونس تونس حرّة حرّة.. والتلوث على بره".

وقال الأمين العام للحركة أحمد الحاج الطيب "نحن شباب وشابات اجتمعنا أمام المسرح البلدي للمطالبة بحقنا في بيئة سليمة وحقنا في الماء والحياة".

وأضاف الحاج الطيب أن "التغيرات المناخية ألقت بظلالها على تونس وتعتبر أكبر كارثة تهدد البلاد".

وتابع "لذلك وقفنا اليوم لمطالبة رئيس الجمهورية قيس سعيّد ورئيسة الحكومة نجلاء بودن بإعلان حالة الطوارئ المناخية التي تعني الاعتراف بأن التغيرات المناخية تهدّد حياة المواطن والبلاد التونسية على جميع الأصعدة".

وزاد الحاج الطيب "اليوم نطلب منهم (رئاسة الجمهورية والحكومة) إعلان حالة طوارئ مناخية واتخاذ منهج اقتصادي جديد صديق للبيئة مثل الطاقة المتجددة والزراعات البيولوجية والمياه المستدامة".

وقال "نطالب اليوم بالعدالة المناخية والتربية البيئية لتثقيف الأطفال وتوعيتهم".

ووفق "حركة شبيبة من أجل المناخ في تونس" فإن إعلان حالة الطوارئ المناخية إستراتيجية تستخدمها الحكومات والعلماء للإقرار بأن البشرية في حالة طوارئ لمواجهة كارثة مناخية.

وتأسست الحركة عام 2019 بتونس من قبل ناشطين شباب داعمين لاستدامة البيئة، وتهدف إلى "الحفاظ على مستقبل صحي ومستدام لأجيال اليوم والأجيال القادمة"، حسب تعريفها بنفسها في بياناتها.

ويرى مراقبون أنه في ظل محدودية البرامج الحكومية الفعالة التي تهتم بالشأن البيئي وبملفات المناخ بات الشباب مهتمين بملفات بيئية على غرار الاحتباس الحراري مع اتساع ظاهرة التلوث البيئي، بالتزامن مع تراجع مراقبة الجهات المختصة بسبب عدة عوامل منها العامل المادي ونقص الموارد البشرية.

وكان المسؤول المكلف بملف تونس في اتفاقية الأمم المتحدة حول التغيرات المناخية محمد الزرلّي قال في مايو الماضي إن تونس تحتاج إلى اعتمادات مالية بقيمة 19.3 مليار دولار حتى عام 2030 لتنفيذ تعهداتها لحماية المناخ موضحا أن التزامات تونس تقضي بضرورة تقليص 45 في المئة من انبعاثات الغازات الدفيئة بحلول عام 2030 بدل 41 في المئة محددة سابقا.

وكانت تونس أصدرت النسخة المعدلة من مساهمتها المحددة وطنيا في مجال البيئة والمناخ، وقدمتها إلى المنصة الأممية للاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ.

> في ظل محدودية البرامج الحكومية التي تهتم بالشأن البيئي والمناخ بات الشباب مهتمّين بملفات بيئية

وركزت هذه النسخة المعدلة على مجالات عدة بينها الاقتصاد الدائري (تقليص النفايات وتدويرها)، والأمن الغذائي والمائي والتنمية الاجتماعية لخلق الثروة لكن يبقى هذا الجهد بسيطا.

وفي المقابل تعمل القوى الشبابية على التحسيس ميدانيا بأهمية مواجهة ظاهرة تغير المناخ وأزمة البيئة خاصة وأن الحكومات التونسية المتعاقبة خلال السنوات العشرين الماضية على الأقل، لم تعط الموضوع الأهمية التي يستحقها ولم تخطط لمشاريع كبرى يمكن أن تساعد على تجاوز الأزمة العالمية.

وتعتبر هذه الجهود الشبابية رغم الحماس الذي يدفعها غير كافية على مواجهة ظاهرة تغير المناخ، حيث يرى مراقبون أن الدولة مطالبة بالعمل بجد على دعم التحركات والأنشطة التي تعنى بالبيئة وتخصيص مقاربات فعالة لمواجهة الظواهر البيئية والمناخية المقلقة.

ويرى خبراء في مجال المناخ والبيئة أن تونس تشهد فترة من الجفاف في أغلب أنحاء البلاد مع تراجع كميات الأمطار، حيث شهد مستوى سطح البحر ارتفاعا مع زيادة الملوحة والحموضة.

وسيحدث هذا التغير المناخي وفق مراقبين وخبراء جملة من المخاطر على الزراعة والصيد البحري والسياحة، مما يضاعف من المخاطر الحالية في هذه القطاعات.

وكشف تقرير محلي تم إنجازه من قبل مراكز أبحاث تابعة لوزارة البيئة التونسية بالاشتراك مع سفارة المملكة المتحدة أن قطاعات الزراعة والصيد البحري والسياحة في تونس ستتأثر بصفة كبيرة بالتغيرات المناخية.

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

الإيطاليون يصوتون في انتخابات يتصدرها اليمين المتطرف

تطلّع زعيمة «إخوان إيطاليا» إلى ترؤس الحكومة الجديدة سيشكل منعطفا سياسيا تاريخيا

يصوّت الإيطاليون في انتخابات تشريعية لتحديد ملامح البرلمان الجديد، ومن المتوقع أن يتصدر اليمين المتطرف نتائجها من خلال وصول زعيمة "إخوان إيطاليا" إلى السلطة، في خطوة يمكن أن تشكل زلزالا سياسيا في إيطاليا بصفة خاصة وفي الاتحاد الأوروبي بصفة عامة.

فرز متواصل

روما - توجّه الناخبون في إيطاليا نحو صناديق الاقتراع الأحد، لاختيار من يمثلهم في برلمان جديد، وسط توقعات بسيطرة التحالف اليميني الذي تقوده جورجيا ميلوني على أغلب مقاعده، وتولي رئاسة حكومة لأول مرّة في تاريخ البلاد.

وفتحت مراكز الاقتراع أبوابها في الساعة الخامسة صباحا بتوقيت غرينتش، بينما كان الناخبون يقفون في صفوف الانتظار للإدلاء بأصواتهم. وتستمر عمليات التصويت حتى الساعة التاسعة مساء بتوقيت غرينتش، على أن تصدر فور انتهائها أولى استطلاعات الرأي التي ستعطي صورة أوليّة واضحة عن النتائج.

وقال رئيس حزب "الرابطة" المناهض للمهاجرين ماتيو سالفيني أثناء توجهه إلى التصويت "أشارك لأفوز، لا لمجرد المشاركة"، مؤكدا أن "حزبه سيكون على منصة الفائزين: الأول أو الثاني وفي أسوأ الحالات الثالث".

ماتيو سالفيني

لديّ رغبة في العودة من الغد إلى حكومة هذا البلد الاستثنائي

وأضاف سالفيني، الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حكومة جوزيبي كونتي بين 2018 و2019، في تصريح للصحافيين "أرغب في العودة من الغد إلى حكومة هذا البلد الاستثنائي".

كما صوت في الصباح رئيس الجمهورية سيرجيو ماتاريلا وزعيم "الحزب الديمقراطي" (يسار الوسط) إنريكو ليتا.

وتمّت الدعوة إلى هذه الانتخابات التشريعية المبكرة في يوليو عقب انهيار حكومة الوحدة الوطنية بقيادة رئيس الوزراء السابق ماريو دراغي، بعدما سحبت ثلاثة أحزاب في ائتلافه -وهي حزب "فورتسا إيطاليا" (يمين وسط) بزعامة سيلفيو برلوسكوني، و"الرابطة" (يمين متشدد) بزعامة ماتيو سالفيني، و"حركة خمس نجوم" الشعبوية المعادية للهجرة- دعمها له.

وفي ظل توقعات تمنح حزب "فراتيلي ديتاليا" (إخوان إيطاليا) من الفاشيين الجدد حوالي ربع نوايا الأصوات، بحسب استطلاعات الرأي الأخيرة، من المرجح أن تتولى زعيمته جورجيا ميلوني (45 عاما) رئاسة حكومة ائتلافية تكون الهيمنة فيها لليمين المتطرف على حساب اليمين التقليدي.

وستشكّل هذه الخطوة زلزالا حقيقيا في إيطاليا، إحدى الدول المؤسسة لأوروبا، فضلا عن الاتحاد الأوروبي الذي سيضطر إلى التعامل مع السياسيّة المقربة من رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان.

ويرى متابعون أن وصف الانتخابات الإيطالية التشريعية بأنها تاريخية لا يستند فقط إلى أن سيدة تقدم نفسها بخطاب قومي متشدد كمنقذة للبلد من مشاكل غياب الاستقرار السياسي، بل يعود أيضا إلى أن حزبها المرشح للفوز والتربع على قائمة أكبر الأحزاب البرلمانية لا يهدد فحسب بعودة شبح الفاشية من قبل قادته وكتلة وازنة من ناخبيه، بل يمثل كذلك سابقة تعبّد الطريق أمام الأحزاب الاحتجاجية المتطرفة على مستوى الاتحاد الأوروبي للوصول إلى السلطة، أو تعقّد مشهد معسكر الوسط في الحياة السياسية – الحزبية في دول الاتحاد.

وحذرت زعيمة الحزب خلال حملتها الانتخابية من أن "الكل قلق في أوروبا لرؤية ميلوني في الحكومة... انتهت الحفلة، وستبدأ إيطاليا بالدفاع عن مصالحها الوطنية".

ونجحت ميلوني -المعجبة سابقا بموسوليني والتي ترفع شعار "الله، الوطن، العائلة"- في جعل حزبها مقبولا كقوة سياسية وطرح المسائل التي تحاكي استياء مواطنيها وإحباطهم ببقائها في صفوف المعارضة، في حين أيدت الأحزاب الأخرى حكومة الوحدة الوطنية بزعامة ماريو دراغي.

غير أن الأمور لم تُحسم بعد؛ إذ لفتت إميليانا دو بلازيو، أستاذة علم الاجتماع في جامعة لويس بروما، إلى أنه "لا يمكن التكهن بنتيجة الانتخابات التي تحددها المشاعر واللحظة الأخيرة".

وأشارت، في حديثها لوكالة فرانس برس، إلى "دور الناخبين الذين لم يحسموا أمرهم بعد وتقدر نسبتهم بحوالي 20 في المئة، وإلى أهمية نسبة المشاركة".

وقد تنطوي الانتخابات على مفاجآت، لاسيما في جنوب البلاد، في ما يتعلق بنتائج "حركة خمس نجوم" المعارضة لمؤسسات الحكم والتي يُنسب إليها إقرار حدّ أدنى للرواتب بالنسبة إلى الذين هم أكثر فقرا، والحزب الديمقراطي (يساري) الذي يملك قاعدة قوية محليا.

وأيا تكن الحكومة التي ستنبثق عن الانتخابات لتتولى مهامها اعتبارا من نهاية أكتوبر، فهي ستواجه منذ الآن عقبات في طريقها، وستتحتم عليها معالجة الأزمة الناجمة عن الارتفاع الحاد في الأسعار، بينما تواجه إيطاليا ديْنا يمثل 150 في المئة من إجمالي ناتجها المحلي، وهي أعلى نسبة في منطقة اليورو بعد اليونان.

وإيطاليا في حاجة ماسة إلى المساعدات التي يوزعها الاتحاد الأوروبي في إطار خطته للإنعاش الاقتصادي بعد جائحة كورونا العالمية، والتي يمثل هذا البلد أول المستفيدين منها وبفارق كبير عن الدول الأخرى.

وأوضح المؤرخ مارك لازار لفرانس برس "لا يمكن لإيطاليا أن تسمح لنفسها بالاستغناء عن هذه المبالغ المالية"، معتبرا "هامش التحرك أمام ميلوني محدودا جدا" على الصعيد الاقتصادي. في المقابل، بإمكانها الوقوف في صف وارسو وبودابست في معركتهما مع بروكسل "حول مسائل الدفاع عن المصلحة الوطنية في وجه المصالح الأوروبية".

ومثلما فعلت قبلها زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبن تخلت جورجيا ميلوني في نهاية المطاف عن مشروعها القاضي بالخروج من اليورو، لكنها تطالب بـ"مراجعة قواعد ميثاق الاستقرار" المعلقة بسبب الأزمة الصحية، والتي تحدد سقف العجز في ميزانية الدول وديونها بـ3 في المئة و60 في المئة على التوالي من إجمالي ناتجها المحلي.

وفي المسائل الاجتماعية تعتمد ميلوني المتحدرة من روما مواقف محافظة ومتشددة، وقد أعلنت في يونيو "نعم للعائلة الطبيعية، لا للوبي مجتمع الميم! نعم للهويّة الجنسية، لا لأيديولوجيا النوع الاجتماعي".

كما أن وصولها إلى السلطة سيؤدي إلى إغلاق حدود بلد يصل إلى سواحله سنويا عشرات الآلاف من المهاجرين، وهو ما يثير مخاوف المنظمات غير الحكومية التي تغيث مهاجرين غير نظاميين، يعبرون البحر في مراكب متداعية هربا من البؤس في أفريقيا.

ويتفق الخبراء منذ الآن على أن مثل هذا الائتلاف الحكومي الذي ستواجه فيه ميلوني تحديا حقيقيا في التعامل مع حليفين مربكين، سيلفيو برلوسكوني وماتيو سالفيني، لن يستمر طويلا في بلد معروف بافتقاره إلى الاستقرار الحكومي.

إيمانويل ماكرون يستأنف حملة الإصلاح وخصومه يستعدون للمعركة

باريس - يبدأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذا الأسبوع حملة الإصلاح لولايته الثانية على رأس البلاد، عبر رفع سنّ التقاعد، في وقت يستعد فيه خصومه السياسيون للمعركة، وسيذوق ماكرون طعم الرفض الشعبي خلال أول إضراب في كافة أنحاء البلاد منذ إعادة انتخابه في أبريل الماضي.

وتعهّد ماكرون (44 عامًا) برفع سنّ التقاعد بعدما كان قد تراجع عن الخطّة التي أثارت انتقادات واسعة خلال السنوات الخمس الأولى له على رأس فرنسا.

وبعد أن خسر الأغلبية البرلمانية في يونيو الماضي، بات الرئيس الوسطي يواجه صعوبات كثيرة في إصدار التشريعات، في وقت يلقى فيه التضخّم المتزايد بثقله على الجوّ العام.

ورغم التحذيرات التي تلقّاها من حلفائه، كلّف ماكرون حكومته برفع سنّ التقاعد من 62 إلى 64 أو 65 عامًا، على أن يدخل التغيير حيز التنفيذ اعتبارًا من العام المقبل.

وقال الرئيس الفرنسي الخميس الماضي في مقابلة تلفزيونية، "لا أستبق ما ستفعله الحكومة والبرلمان، لكنني مقتنع بأنه ضرورة".

ومع ازدياد العجز وبلوغ الدين العام مستويات تاريخية، يعتبر ماكرون أن رفع سن التقاعد وتأمين وظائف للمزيد من الأشخاص هما الطريقتان الوحيدتان اللتان يمكن للدولة عبرهما أن تزيد إيراداتها من دون زيادة الضرائب.

وسبق أن نظّم الاتحاد العام للعمل، مدعوما من أحزاب يسارية، تظاهرات في مختلف أنحاء فرنسا، في حراك يتوقع أن يستمرّ أشهرا عدة، للمطالبة برفع الرواتب، غير أنها باتت تعبّر عن معارضة واسعة لخطط الحكومة.

وقال رئيس الاتحاد العام للعمل فيليب مارتينيز الأسبوع الماضي في تصريح تلفزيوني،"نحن نعارض رفع سنّ التقاعد"، مضيفًا أن "الحجج التي تقدّمها الحكومة غير منطقية".

ومن المرجح أن يكون موقف الرأي العام من إصلاح نظام التقاعد والإضرابات حاسمًا في تحديد ما إذا كان ماكرون سينجح في الإصلاح الذي ألغاه في العام 2020 بعد احتجاجات وبدء انتشار وباء كورونا.

وأشار استطلاع رأي نشره الأسبوع الماضي معهد "أودوكسا" المستقلّ للدراسات إلى أن 55 في المئة من المستطلعين لم يكونوا يريدون رفع سنّ التقاعد و67 في المئة قالوا إنهم مستعدّون لدعم التظاهرات المناهضة له.

غير أن استطلاعًا آخر نشرته مجموعة "أيلاب" أظهر مشهديّة مفصّلة أكثر، فوجد أن 21 في المئة فقط من المستطلعين يؤيّدون رفع سنّ التقاعد، لكن 56 في المئة من المستطلعين يرون أن النظام القائم حاليًا لم يعد نافعًا و60 في المئة يعتبرون أنه غير مستدام من الناحية المالية.

وقال وزير مقرّب من ماكرون فضّل عدم الكشف عن هويته الأسبوع الماضي، "لا أعرف أحدًا يريد العمل لفترة أطول، لكن لا أعرف أحدًا يعتقد أنه لن يعمل لفترة أطول".

وأضاف لوكالة فرانس براس "ربّما أكون مخطئًا، لكنني لست متأكدًا من أن الإقبال على التظاهرات سيكون كبيرًا كما تأمل النقابات وحزب فرنسا المتمردة" اليساري الذي يدعم التظاهرات.

وسيكون العامل الحاسم الثاني هو كيفية طرح الحكومة الإصلاح على البرلمان حيث يقل عدد مقاعد أنصار ماكرون بنحو 40 مقعدًا عن الأغلبية.

ويفضل البعض إدخاله في مشروع قانون موازنة الضمان الاجتماعي الذي سيتم التصويت عليه في أكتوبر، في خطوة ملتبسة سيعتبرها معارضون مخادعة.

ويعتبر آخرون أنه ينبغي تخصيص المزيد من الوقت للتشاور مع النقابات العمالية وأحزاب المعارضة، رغم رفضها جميعها أن تعمل مع الحكومة.

غير أن ماكرون يفضّل الخيار الأسرع، بحسب ما قال لوكالة فرانس برس مسؤول كبير فضّل عدم الكشف عن هويته.

ويتوقّع مراقبون أن تلجأ الحكومة إلى آلية دستورية مثيرة للجدل هي "المادة 49.3" التي تسمح للسلطة التنفيذية بإصدار التشريعات عبر الجمعية الوطنية دون حصول تصويت.

وإذا اتّحدت أحزاب المعارضة في مواجهة الإجراء أو طالبت بحجب الثقة عن الحكومة، فيمكنها إجراء انتخابات جديدة.

والإجراء الجديد "جريء لكن خطير"، بحسب ما قال حليف لماكرون لوسيلة إعلام فرنسية الأسبوع الماضي.

ويرى خبراء أن النجاح في إصلاح نظام التقاعد والتغييرات المنفصلة في نظام إعانات البطالة سيساعدان الرئيس في إعادة الترويج لنفسه كمصلح.

ومنذ فوزه التاريخي بولاية ثانية في أبريل، واجه ماكرون تطوّر الأزمة الأوكرانية وسط تقارير مفادها أن التراجع الذي مني به في الانتخابات التشريعية في يونيو جعله مرتبكًا وحتى محبطًا.

الرئيسي الفرنسي أمام حتمية الإصلاح ومواجهة الاحتجاجات

مشروع الاتحاد الأوروبي لأزمة الطاقة يسمح بتخفيض أقل لاستهلاك الكهرباء

روما - أكّدت وسائل إعلام أوروبية أن مشروع خطة الاتحاد الأوروبي لاحتواء أزمة الطاقة سيسمح بتخفيض أقل لاستهلاك الكهرباء في الدول الأعضاء.

وأفادت صحيفة "إل كوريير ديلا سيرا" الإيطالية بأن مشروع وثيقة خطة الاتحاد الأوروبي لاحتواء أزمة الطاقة يظهر أنه سيُفسح المجال للدول الأعضاء لتخفيض استهلاك الكهرباء بمعدل أقل من المقترح حاليا.

وذكرت وكالة "بلومبرغ" للأنباء الأحد أن المفوضية الأوروبية تستهدف نشر الوثيقة التي تتضمن تفاصيل الإجراءات المستقبلية التي يُمكن للتكتل أن يتخذها لتخفيف حدة أزمة الطاقة الأربعاء المقبل.

وأشارت "إل كوريير ديلا سيرا" إلى أن المقترح الذي تتم دراسته ينص على ضرورة أن تخفض كل دولة استهلاك الطاقة بنسبة 5 في المئة في الساعة، خلال ساعات ذروة الأسعار، وهو ما يمثل ما لا يقل عن 10 في المئة من جميع الساعات اعتبارا من مطلع ديسمبر المقبل حتى الحادي والثلاثين من مارس 2023.

وأوضحت الصحيفة الإيطالية أن هناك تحديثا لمشروع الخطة يفيد بأنه يجوز للدول الأعضاء أن تقرر تحديد هدف لنسبة مختلفة لساعات الذروة، طالما تتم تغطية على الأقل من هذه الساعات.

ومع معاناة المستهلكين في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، البالغ عددها 27 دولة، من فواتير الطاقة القياسية بعدما قطعت روسيا إمدادات الغاز الطبيعي، تدفع الحكومات المفوضية لإيجاد حلول على مستوى المنطقة للتخفيف من حدة الأزمة.

وتهدف الخطة إلى تمكّن الاتحاد الأوروبي من تعزيز احتياطاته من الغاز قبل شتاء يتوقع أن يكون صعبا للغاية.

ويساهم الارتفاع الكبير في أسعار الطاقة وانخفاض إمدادات الغاز الروسي التي تعتمد عليها عدة دول أعضاء في الضغط على العائلات والأعمال التجارية في أوروبا.

المقترح الأوروبي ينص على ضرورة خفض استهلاك الطاقة بنسبة 5 في المئة في الساعة خلال ساعات ذروة الأسعار

وأدت الحرب في أوكرانيا إلى احتداد أزمة الطاقة في أوروبا بعد توقف إمدادات الغاز الروسي، وقبل الحرب كانت أسعار الطاقة بالفعل في ارتفاع هيكلي بسبب التحول في مجال الطاقة والدور المحوري الذي يلعبه الغاز وارتفاع الدولار.

وفي ألمانيا وفرنسا لن تتعدى حرارة تدفئة الإدارات 19 درجة مئوية، وسيتم حظر الإعلانات المضيئة قريبا بين الساعة الواحدة والسادسة صباحا بفرنسا في معظم الأماكن العامة.

ويقتصر تكييف الهواء بإسبانيا على 27 درجة في المحلات التجارية ودور السينما والمسارح والمطارات والمحطات.

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

الفقر والتضخم يحاصران اقتصادا مصريا يعاني من تبعات الحرب

مخزون القمح والمواد الغذائية الأساسية يكفي لستة أشهر فقط

تتسارع آثار الأوضاع الاقتصادية العالمية غير المستقرة على الأسواق المصرية، وبدأ المصريون ينتبهون إلى نقص السيارات الجديدة المطروحة للبيع إضافة إلى شح قطع الغيار، وخطوط الإنتاج الجديدة في الملبوسات لموسم الشتاء المقبل، كما أن العملات الأجنبية اللازمة لشراء الضروريات مثل الحبوب والوقود بدأت تنفد، بعد أن ضيّقت الحكومة على الواردات للاحتفاظ بالدولار الأميركي.

القاهرة - ثلث المصريين الذين يعيشون في فقر، ومعهم الملايين الأخرى، يتدبرون أمورهم في ظروف سيئة، يشعرون أن الحياة اليومية باتت اليوم أصعب بكثير من عدم توفر الملابس والسيارات الجديدة في موسمها، حسب ما كتبت آية البطراوي في "أسوشيتد برس"، فهم يواجهون صعوبات أكبر في كسب لقمة العيش. حيث لا يزال الاقتصاد متعثّرا بعد عقد من الاضطرابات السياسية التي هزت أكبر دولة في الشرق الأوسط من حيث عدد السكان، فعانى اقتصادها كثيراً ليتلقى هذه الأيام ضربات جديدة.

لحم الدجاج رفاهية

عاملة النظافة المصرية "فاطمة" البالغة من العمر 32 عاما والتي تعيش في القاهرة، تقول إن عائلتها توقفت عن شراء اللحوم الحمراء منذ خمسة أشهر. كما أصبح الدجاج رفاهية. فأصبحت تستدين من أقاربها لتغطية حاجياتها. وهي قلقة من تأثير ارتفاع الأسعار على النسيج الاجتماعي في مصر.

تيموثي كالداس

مبدأ «الخبز مقابل الحرية» انتهك منذ فترة طويلة

وتخشى الفتاة التي طلبت حجب اسمها الحقيقي، من أن تزداد الجريمة والسرقة في مثل هذه الظروف، مضيفة قولها "الناس لن يكون لديهم ما يكفي من المال لسدّ حاجاتهم الغذائية".

وقد اعتمد معظم المصريين على الحكومة لعقود للحفاظ على السلع الأساسية في متناول الجميع، لكن هذا العقد الاجتماعي يتعرض إلى ضغوط بسبب تأثير الحرب الروسية في أوكرانيا. فقد سعت مصر للحصول على قروض لسداد قيمة واردات الحبوب من الخبز المدعوم من الدولة، كما أنها تصارع ارتفاع أسعار المستهلكين مع انخفاض قيمة الجنيه المصري، بينما أثار التهديد بانعدام الأمن الغذائي مخاوف لدى أكبر مستورد للقمح في العالم الذي يأتي بـ80 في المئة من حبوبه من منطقة البحر الأسود التي مزّقتها الحرب.

تيموثي كالداس، محلل الاقتصاد السياسي في معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط بواشنطن، يرى أن عقودا مثل الخبز مقابل الحرية انتهكت منذ فترة طويلة، فقد ارتفع معدل التضخم السنوي في مصر إلى 15.3 في المئة في أغسطس الماضي، مقارنة بما يزيد قليلا عن 6 في المئة في الشهر نفسه من العام الماضي. وسجل الجنيه المصري مؤخرا مستوى قياسيا منخفضا مقابل ارتفاع الدولار، حيث وصل إلى 19.5 جنيه مقابل دولار واحد. وأدى ذلك إلى اتساع العجز التجاري والميزانية مع انخفاض الاحتياطيات الأجنبية اللازمة لشراء الحبوب والوقود بنحو 10 في المئة في مارس هذا العام، بعد فترة قصيرة من الغزو الروسي الذي أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية، في حين سحب المستثمرون المليارات من الدولارات من مصر.

وتجد مصر نفسها أمام خيارات قليلة للتعامل مع الثغرة في مواردها المالية، لكنها كررت ما فعلته في الأزمات السابقة، ولجأت إلى حلفائها في الخليج وإلى صندوق النقد الدولي.

ويمكن أن يدعم قرض جديد من صندوق النقد الدولي الاحتياطيات الأجنبية المتضائلة في مصر، بعد أن تراجعت إلى 33 مليار دولار بهد أن كانت نحو 41 مليار دولار في فبراير. لكنّ قرضا جديدا سيثقل الدين الخارجي المصري المتضخم الذي قد قفز من 37 مليار دولار في 2010 قبل انتفاضات الربيع العربي إلى 158 مليار دولار اعتبارا من شهر مارس الماضي، وفقا لبيانات البنك المركزي المصري.

وتقول الحكومة إن جائحة كوفيد – 19 تقف وراء التحديات التي أضرت بصناعة السياحة الحيوية، وإن صدمات الأسعار ناتجة عن الحرب في أوكرانيا. كما يتهم مسؤولوها الثوار وأولئك الذين دعموا الإخوان المسلمين بالإضرار بحالة الاستقرار وخلق مناخ مضطرب.

وتساءل الرئيس عبدالفتاح السيسي في تصريحات متلفزة بُثّت خلال الشهر الحالي قائلاً "لماذا لا تريد دفع تكلفة ما فعلته في 2011 و2013؟ كان لما فعلته تأثير مدمّر على اقتصادك".

وكان يشير إلى الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس المصري الذي حكم لفترة طويلة وأدت إلى فترة رئاسة للإخوان المسلمين مثيرة للانقسام أدّت إلى استيلاء الجيش على السلطة بدعم شعبي وصعود السيسي إلى الرئاسة.

وأوضح السيسي أن تداعيات تلك السنوات كلفت مصر 450 مليار دولار، وهو ثمن يرى أن على الجميع تحمله مضيفاً قوله "سنحل هذه المسألة معا. وسندفع تكلفتها معا".

ومع ذلك، يجادل المنتقدون بأن الحكومة أهدرت فرصا لإجراء إصلاحات حقيقية وهي تفرط في الإنفاق على المشاريع الضخمة الزائدة عن الحاجة لأنها تبني عاصمة إدارية جديدة. كما دأبت على الترويج لسوق البناء باعتباره منتجا للوظائف ومحركا اقتصاديا.

وقال حسنين مالك رئيس أبحاث الأسهم في "تليمر ريسيرش"، وهي شركة لتحليل الاستثمار في الأسواق الناشئة، إن سيطرة الدولة على الاقتصاد و"الدور الضخم الذي تلعبه المؤسسات المرتبطة بالجيش" أدى إلى مزاحمة المستثمرين الأجانب والقطاع الخاص، معتبراً أن خطط الحكومة لبيع حصص أقلية في بعض الشركات المملوكة للدولة "لا تحل بالضرورة هذه المشكلة".

منتقدو الحكومة يرون أنها أهدرت فرصاً لإجراء إصلاحات حقيقية، بينما تفرط في الإنفاق على مشاريع ضخمة لا حاجة لها

ثمن الاستقرار

لكن في الوقت نفسه، يمكن للنخبة في مصر أن تتحمل ارتفاع التكاليف وتعيش بشكل مريح في شقق مطلة على النيل ومجتمعات مسوّرة خارج صخب القاهرة. وتقول مها، وهي موظفة في شركة تكنولوجيا وتبلغ من العمر 38 عاما وأمّ لطفلين، إن حياة المصريين من الطبقة المتوسطة تتدهور. وتضيف "أعتقد أننا سننحدر في نهاية المطاف على السلم الاجتماعي وينتهي بنا الأمر تحت خط الفقر".

نالت الحكومة المصرية قرضا قيمته 500 مليون دولار من البنك الدولي هذا الصيف و221 مليون دولار من البنك الأفريقي للتنمية للمساعدة في شراء القمح، ويغطي ذلك حوالي ستة أسابيع من برنامج دعم الخبز لدعم 70 مليون مصري من ذوي الدخل المنخفض.

كما ساعدت الصين في مقايضة عملة بقيمة 2.8 مليار دولار، وتدخلت السعودية والإمارات وقطر بتعهدات بقيمة 22 مليار دولار في شكل ودائع واستثمارات قصيرة الأجل.

وعن ذلك يقول ديفيد باتر، الزميل المشارك في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في "تشاتام هاوس"، إن "وجود ما يسمّونه الاستقرار في مصر هو في مصلحتهم الإستراتيجية. إنهم لا يريدون تكرار ما حدث في 2011 وما بعده"، مشيراً إلى أن استثمارات دول الخليج الإستراتيجية في مصر على المدى القصير والطويل.

وأعلنت الحكومة عن برنامج حماية اجتماعية "استثنائي" ستطلقه خلال الشهر الحالي، ويستهدف 9 ملايين أسرة بتحويلات نقدية ممتدة وقسائم طعام. ويأتي هذا على رأس برامج المساعدة الأخرى، بما في ذلك الأكشاك التي تبيع المواد الغذائية الأساسية المدعومة. ويشير المسؤولون إلى كيفية إدارتهم لأزمة الإمدادات الناجمة عن الوباء والحرب في أوكرانيا، قائلين إن هناك ما يكفي من القمح والمواد الغذائية الأساسية الأخرى لمدة ستة أشهر.

لكن الهجرة تفتح باب الأمل أمام البعض. ويأتي المصريون بعد الأفغان كأكبر جنسية "للمهاجرين غير النظاميين" إلى أوروبا حتى الآن هذا العام، وفقا لمخطط تدفق المنظمة الدولية للهجرة. ويصل معظمهم عن طريق البحر.

لبنان أمام موازنة لا علاقة لها بالواقع أملاً في حلٍ بلا إصلاحات

بيروت - السلطات اللبنانية التي لم تجد سبيلا حتى الآن لحماية المودعين، وجدت سبيلا لكي تحمي المصارف من المودعين!

المصارف اللبنانية عادت إلى العمل بحماية أمنية مكثفة، وتقليص منافذ العلاقة المباشرة مع العملاء، إلا أن ذلك يؤكد أن الأزمة باقية، وحلولها ما تزال بعيدة حتى على الأفق المنظور. وباستثناء الحلول الافتراضية، القائمة على أرقام وهمية، لم تقدم حكومة نجيب ميقاتي عروضا جادة للإصلاح.

الخطط الرامية إلى إصلاح المالية العامة، لم تقر بعد. وحتى لو تم إقرار موازنة العام 2022، فإن عجز الموازنة المرتقب "يبلغ نحو 13500 مليار ليرة أي ما يوازي 36 في المئة من مجمل الإنفاق"، حسب وزير المال يوسف الخليل. وهو ما يعني أن "الدولة" تسحب على المكشوف، من دون أن تتوفر لها الموارد الكافية، ومن دون أن يتمكن المصرف المركزي من تغطية احتياجاتها من موجوداته الشحيحة.

ويقول مراقبون إن حكومة ميقاتي تتستر وراء "أزمة الفراغ الرئاسي" و"أزمة التشكيل الحكومي"، لكي لا تنكشف أزمة الموازنة سواء بإقرارها أو عدم إقرارها، لاسيما وأنها انطوت على مصادر خلل جسيمة. منها ما يتصل بتضخيم الإيرادات، ومنها ما يتصل بأسعار صرف الدولار، ومنها ما يتصل بالإصلاحات الضريبية. وكل هذه العناصر مترابطة مع بعضها البعض، بحيث يؤدي تصويب أحدها إلى انهيار الآخر، وبالتالي الموازنة ككل.

وبحسب وزير المال، فإن "خطة التعافي" التي أقرتها الحكومة في مايو الماضي ركزت على توحيد الصرف، وتبني إجراءات إصلاحية ضريبية، لتعزيز الإيرادات، وتصحيح الرواتب.

إلا أن الموازنة التي تم تقديمها إلى المجلس النيابي لم تلحظ هذه العناصر بما يكفي لتسديد العجز أو خدمة ذوي الدخل المحدود، وبقيت أسعار الصرف متفاوتة، ولا تتناسب مع الواقع.

وشكلت حقوق المودعين الجانب الرئيسي من السجالات داخل المجلس النيابي لإقرار الموازنة.

موازنة دفترية

ويرى المراقبون أن الضمانات المطلوبة للمودعين لن تتوفر بالمزيد من الإجراءات الأمنية حول المصارف، وإنما بعمل داخلي يتعلق بإعادة هيكلة القطاع المصرفي، والاعتراف بالخسائر، سواء من جانب مصرف لبنان أو المصارف الخاصة الأخرى. وأنه بناء على تحديد الخسائر وكيفية تقاسمها بين الحكومة والمصارف، يتقرر ما إذا كان المودعون الصغار سوف يتمكنون من استرداد، أو المحافظة، على عائداتهم بضمانات قانونية، وليس بإجراءات أمنية تحمي المصارف التي استهلكت الأموال أو أقرضتها للحكومة أو قامت بتهريبها إلى الخارج.

وما لم يكن هناك نظام موثوق للنقد والصرف، يرتكز على توحيد أسعار الصرف المتعددة مقترنا بقيود رسمية على حركة رأس المال، لكي لا يتواصل الاستنزاف والتهريب، فإن شيئا لن يمكنه توفير أي ضمانات تحول دون ضياع حقوق المودعين.

ويقول المراقبون إن إقرار الموازنة، هو الشرط الأقل أهمية بالنسبة إلى صندوق النقد الدولي، أولا لأنها موازنة سنة مالية تكاد تنقضي. وثانيا، لأن اختلالاتها الرقمية في تقييم حجم الإيرادات، تجعل منها موازنة "دفترية" أو شكلية. وثالثا، لأنها لم تحدد مجالات الإصلاح المطلوب تنفيذها على مستوى إعادة هيكلة القطاع العام الذي يستنزف بمفرده الجزء الأكبر من تلك الإيرادات. ولئن تم التوصل إلى إقرار رفع الرواتب، بثلاثة أضعاف معدلها السابق، فإن هذا الرفع لا يعوض إلا جزءا بسيطا من انهيار أسعار صرف الليرة، التي فقدت حوالي 90 في المئة من قيمتها، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة تكاد تصل إلى عشرة أضعاف مقارنة بأسعار مايو 2019.

بيئة لا تسمح بالتغيير

وعدا عن توحيد سعر الصرف فإن صندوق النقد يطالب بإعادة هيكلة المصارف اللبنانية، والتدقيق في حسابات مصرف لبنان و14 مصرفا رئيسيا آخر.

سيطرة القوى السياسية على بعض المصارف تقف حائلا دون تنفيذ إعادة هيكلتها

ويقول الصندوق "إن المعالجة المباشرة للمشكلة الجوهرية تتعلق بضعف الحوكمة، وأن الإصلاحات الداعمة للشفافية يجب أن تتمحور حول مكافحة الفساد وتحسين أداء مؤسسات الدولة، ولاسيما في قطاع الطاقة. وأن تشمل عمليات تدقيق لحسابات مصرف لبنان والشركة المعنية بتقديم إمدادات الكهرباء".

كما يطلب الصندوق "تنفيذ إستراتيجية للمالية العامة تجمع بين إعادة الهيكلة العميقة للدين وإجراء إصلاحات تعيد المصداقية، وتحقق الوضوح الكافي للتنبؤ بالمسار، وتكفل شفافية إطار المالية العامة، مع توسيع شبكة الأمان الاجتماعي الضرورية لحماية الفئات الأشد ضعفا".

الصندوق سبق وأن أقر، في مطلع أغسطس الماضي، منح لبنان 860 مليون دولار من "حقوق السحب الخاصة"، وساهمت تحويلات اللبنانيين من الخارج في توفير غطاء سمح للمصرف المركزي بتغطية السحوبات اليومية مما وفر على الدولة انفجارا اجتماعيا شاملا. إلا أن ذلك لم يكن يعني إلا بقاء الأزمة تراوح مكانها.

وتشكل سيطرة القوى السياسية على بعض المصارف حائلا دون تنفيذ إعادة الهيكلة، لأنها سوف تعني الإقرار بخسارتها لأموالها المودعة في هذه المصارف. كما أن التدقيق في حسابات هذه المصارف يمكن أن يكشف حجم أعمال الفساد فيها.

وفي ظل هذه البيئة، يقول المراقبون إنه حتى ولو حصل لبنان على المليارات الثلاثة الموعودة من جانب الصندوق فإنها لن تغير في واقع الحال شيئا.

وبينما يريد الصندوق أن يجعل من حزمته الأولى أساسا لبناء أوضاع مالية جديدة، فإن بعض الأطراف اللبنانية تنظر إلى الحزمة، على أنها متنفس يمنحها المزيد من الوقت، قبل أن تعود لتخوض في الممارسات نفسها التي أدت إلى انهيار المالية العامة، حيث عجز المصرف المركزي عن توفير المزيد من التمويلات لتغطية الاحتياجات الأساسية، بينما ظلت البلاد تواصل انكماشا أطاح بأكثر من 30 في المئة من إجمالي الدخل.

> صندوق النقد يطالب بإعادة هيكلة المصارف اللبنانية، والتدقيق في حسابات مصرف لبنان و14 مصرفا رئيسيا آخر

الوزير الخليل دافع عن إقرار الموازنة بالقول إن الهدف الأساسي منها هو "تقليص مستويات العجز واحتواء الحاجات التمويليّة وتخفيض نسب الدين العام وإعادة إرساء أسس العمل المؤسّساتي وسلامة الماليّة العامة وضمانتهما"، على أن يساهم ذلك "في تعزيز ثقة المواطن والمجتمع الدولي في عزيمة الدولة بالبدء بالإصلاحات المرجوة والنهوض بالاقتصاد بهدف الشروع في الخروج من الأزمة".

إلا أن أرقام الموازنة لا تدعم هذه الافتراضات. وحيث أنها مجرد "موازنة دفترية" لإغلاق حسابات عام يوشك على نهايته، كيفما اتفق، فإن خطط إعداد موازنة العام 2023، التي تم البدء فيها فعلا، توحي في ظل بقاء الوضع الراهن، بأنها ستكون موازنة أخرى تقوم على افتراضات لا تتوافق مع الواقع.

ويقول مراقبون إن إقرار موازنة من هذا النوع، والأمل في أن تشكل مدخلا لحل الأزمة من دون إصلاحات، يشير إلى أن بيئة السياسة اللبنانية، بما فيها بيئة حكومة ميقاتي، تعيش في عالم آخر.

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

الاحتجاجات على مقتل مهسا أميني حلقة من سلسلة غضب شعبي مستمر في إيران

النظام يتغاضى عن المشاكل الداخلية ويصب تركيزه على الملفات الخارجية

مشهد مكرر

تكاد الاحتجاجات لا تتوقف في إيران، مرة لأسباب اجتماعية وأخرى لأسباب اقتصادية وهو ما يشير إلى عمق الأزمات الداخلية التي يواجهها النظام ويتعامل معها بالتجاهل واللامبالاة مقارنة بملفات خارجية.

طهران - يعكس تفاعل الشارع الإيراني مع حادثة وفاة الشابة مهسا أميني الشرخ الموجود بين الشعب والنظام الذي لا يبالي بالأزمات الداخلية خاصة الاقتصادية والاجتماعية ويصب تركيزه على الملفات الخارجية خاصة النفوذ الإقليمي والملف النووي.

ويرى المحلل الأميركي من أصل إيراني راي تقية أنه رغم الاحتجاجات واسعة النطاق التي فجرتها وفاة مهسا أميني لدى احتجازها في مركز للشرطة الإيرانية بعد القبض عليها بسبب خرقها لقواعد الزي الإسلامي، يشير خطاب رئيس البلاد إبراهيم رئيسي في الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخرا إلى أنه من غير المرجح أن يخفف النظام موقفه تجاه الشعب أو الغرب.

وقال تقية، وهو خبير في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، في تقرير إنه مازال يتعين النظر إلى هذه المظاهرات على أنها جزء من سلسلة مستمرة من الاحتجاجات التي تتعلق بمجموعة كبيرة من المخاوف.

ففي الشهور القليلة الماضية فقط هزت إيران مظاهرات مدفوعة بشكاوى اقتصادية شارك فيها معلمون ومتقاعدون ومزارعون بين مجموعات أخرى.

وأضاف تقية، الذي عمل سابقا في وزارة الخارجية الأميركية، أن الاحتجاجات على الأوضاع الاقتصادية أصبحت مزمنة في إيران حيث خفضت الحكومة الدعم للخدمات الاجتماعية في ظل ارتفاع معدل التضخم.

ومثل هذه الاحتجاجات تأخذ على نحو متزايد منحى سياسيا في الوقت الذي يسعى فيه النظام لتشديد قبضته على السلطة.

وفي شهر أغسطس الماضي، وقّع الرئيس رئيسي مرسوما يقضي بالتطبيق الأكثر صرامة للقواعد التي تطالب النساء بارتداء حجاب في كل الأوقات في الحياة العامة، وهذه قواعد سارية بالفعل منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في عام 1979.

ولاقت هذه الخطوة قبولا على نطاق واسع من جانب رجال الدين المحافظين الذين يسيطرون الآن على المؤسسات الإيرانية التي يتم انتخاب أعضائها أو تعيينهم، حيث وصفوها باستعادة للمعايير الثقافية التي بدت أنها تتلاشى.

وفي هذا الإطار، امتنع رئيسي خلال مشاركته في الدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة حضور مقابلة مع مذيعة شبكة "سي إن إن" كريستيان أمانبور بعدما رفضت طلبه بارتداء غطاء للرأس.

وتابع تقية أن نساء إيرانيات قد شاركن في احتجاجات سابقة، ولكن الأمر اللافت للنظر بالنسبة إلى هذه الاحتجاجات هو الشراسة في معارضة سياسات النظام. وقامت نساء إيرانيات مشهورات بقص شعورهن احتجاجا على مقتل مهسا أميني (22 عاما).

وحث المخرج الإيراني أصغر فرهادي، الحائز على جائزة أوسكار مرتين، الأحد الناس في جميع أنحاء العالم على "التضامن" مع المتظاهرين الذين نزلوا إلى الشوارع في إيران احتجاجا على وفاة أميني إثر توقيفها من شرطة الأخلاق الإيرانية.

وأشاد فرهادي بـ"النساء التقدميات والشجاعات اللواتي قدن الاحتجاجات من أجل حقوقهن الإنسانية إلى جانب الرجال"، على خلفية موجة الاضطرابات التي تهز إيران منذ وفاة أميني.

> **الإيرانيات شاركن في احتجاجات سابقة، ولكن الأمر اللافت للنظر هذه المرة هو الشراسة في معارضة سياسات النظام**

وقال فرهادي في رسالة بالفيديو على إنستغرام "هنّ يبحثن عن حقوق بسيطة لكنها أساسية حرمتهنّ منها الدولة لسنوات".

وأضاف "لقد سلك هذا المجتمع، وخصوصاً هؤلاء النساء، طريقاً قاسياً ومؤلماً للوصول إلى هذه النقطة، وقد بلغن بوضوح حالياً محطة مفصلية".

وقتل ما لا يقل عن 41 شخصاً بينهم عناصر من قوات الأمن، بحسب حصيلة رسمية، فيما تؤكد مجموعات حقوقية أن الرقم الفعلي أعلى من ذلك بكثير.

وتتعامل الحكومة عادة مع هذه الاحتجاجات من خلال خليط من الإجراءات. وفي هذه الحالة تحدث الرئيس الإيراني مع عائلة أميني ودعا إلى إجراء تحقيق لتحديد السبب وراء وفاتها، كما زار ممثل للمرشد الأعلى على خامنئي أسرتها أيضا رغم أن والد أميني اتهم النظام بالتستر على الواقعة.

وفي نفس الوقت، تحرك النظام بسرعة ليحاول احتواء المظاهرات من خلال القبض على قادة الاحتجاجات وإغلاق منصات التواصل الاجتماعي التي تعد من وجهة نظر النظام وسيلة لانتشار الاحتجاجات.

وأعلن أحد قادة الشرطة أنه تم "اعتقال أكثر من 739 شخصا من مثيري الشغب بينهم 60 امرأة". وبحسب التلفزيون الرسمي الإيراني خلفت الاحتجاجات مقتل ما لا يقل عن 41 شخصا.

وذكر موقع "إيران أنترناشونال" الإخباري أن المحتجين هتفوا "الموت للدكتاتور.. الموت لخامنئي".

وكانت الخطوة الأحدث من جانب السلطات تنظيم مظاهرة مضادة شارك فيها داعمو النظام يوم الجمعة الماضي.

ولا يبدي رئيسي والقادة الآخرون المتشددون للنظام الإيراني أي مراعاة لحساسيات الغرب . ففي خطابه أمام الجمعية العام للأمم المتحدة أدان رئيسي معاملة كندا للسكان الأصليين على سبيل المثال واتهم الدول الغربية بتطبيق سياسة الكيل بمكيالين بشأن حقوق الإنسان.

ولم ينسحب أي عضو من الوفد الأميركي في الأمم المتحدة خلال خطاب رئيسي مثلما فعل دبلوماسيون أميركيون في خطب سابقة ألقاها قادة إيرانيون في الأمم المتحدة.

وأدان الرئيس الأميركي جو بايدن وقادة غربيون آخرون إجراءات شرطة الأخلاق الإيرانية، وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات جديدة ضد أفراد هذه الشرطة.

وفي خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة قال رئيسي أيضا إن طهران لن تعود للاتفاق النووي لعام 2015 دون ضمانات من واشنطن بأنه لن يتم تعليقه مرة أخرى.

وبالإضافة إلى ذلك، أعلن مسؤولون إيرانيون بإصرار أن مخاوف الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن مادة نووية غير مشروعة عُثر عليها في ثلاثة مواقع لا أساس لها، ويتعين إغلاق تحقيق الوكالة.

ويشير التقرير الأحدث للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أن إيران تواصل إضافة أجهزة طرد مركزي متقدمة إلى مخزونها من هذه الأجهزة وتكدس المزيد من اليورانيوم المخصب.

وكان الاتفاق النووي عام 2015 قد حدد عدد وأنواع أجهزة الطرد المركزي التي يمكن أن تشغلها إيران، وذلك بهدف إبطاء عملية إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب الذي يمكن استخدامه في تصنيع أسلحة نووية.

وأشار تقية إلى أن الحكومة الإيرانية ذكرت منذ وقت طويل أنها لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية، ولكن إذا استمر البرنامج النووي الإيراني في النمو في الحجم والتطوير فإنه سوف يكون قريبا قادرا على تصنيع قنبلة نووية إذا اختارت إيران ذلك، خاصة أن البنية التحتية الضرورية لإنتاج الطاقة النووية والأسلحة الذرية ملائمة، ويمكن استغلالها لهذا الغرض.

أذربيجان وأرمينيا.. بِمَ يخبرنا الهجوم الأخير عن النظام العالمي الجديد

نيل هاور
محلل أمني كندي مقيم في جورجيا

لم تفاجئ الجولة الأخيرة من القتال بين أرمينيا وأذربيجان معظم الناس، فقد اشتبكت الدولتان في جولات مختلفة من الصراع لمدة ثلاثة عقود، بدءًا من تبادل إطلاق النار الخفيف إلى الحرب واسعة النطاق التي اجتاحت منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها في عام 2020.

ولكن الجولة الأخيرة تمثل تصعيدًا كبيرًا، يمكن أن تؤدي إذا سمح للحرب بالاستمرار، إلى كارثة إنسانية وحتى حرب إقليمية.

شنت القوات الأذرية بعد منتصف ليل الثلاثاء 13 سبتمبر بقليل هجومًا واسع النطاق على المواقع الأرمنية على مدى ما يقرب من 200 كيلومتر من حدودها المشتركة، وشمل الهجوم طائرات دون طيار ومدفعية وعربات مصفحة، ووصلت الضربات الأذرية إلى أهداف تصل إلى 40 كيلومترًا داخل الأراضي الأرمنية، وأمطرت قذائف المدفعية البلدات والقرى الأرمنية، بما في ذلك منتجع جيرموك، ودمرت منازل المدنيين والمجمعات السكنية، وتوقف القتال بسبب وقف إطلاق النار الهش في مساء الأربعاء، وكانت الحصيلة هي مقتل أكثر من 200 جندي (135 من أرمينيا، و 71 من أذربيجان) ونزوح 7500 مدني أرمني، وتقدمت القوات الأذرية أكثر من سبعة كيلومترات داخل أرمينيا.

ولم يكن هناك شك فيمن بدأ القتال، حيث ادعت أذربيجان في البداية أنها كانت ترد على "الاستفزازات" الأرمنية، وهو نفس الادعاء الذي قالته حليفتها تركيا، لكنها تخلت إلى حد كبير عن تلك الحجة في الأيام التالية لصالح حجج أخرى، وقد شوهد نفس النمط مرارًا وتكرارًا في العامين الماضيين، بما في ذلك خلال حرب عام 2020 حيث تم وصف هجوم مُعد لفترة طويلة في البداية بأنه "هجوم مضاد"، وأيضا هجوم أذربيجان الشهر الماضي على المواقع الأرمنية في ممر لاتشين الذي يربط كاراباخ مع أرمينيا.

ولم تتضح أهداف الهجوم على الفور، لكنها تتماشى مع السياسة الأذرية منذ نهاية حرب عام 2020، ويعتقد الرئيس الأذري إلهام علييف أن أرمينيا ارتكبت خطأً فادحًا عندما فشلت في إجبار بلاده على توقيع معاهدة كاملة تؤكد المكاسب التي نالتها أرمينيا من انتصارها في حرب كاراباخ الأولى، التي انتهت في عام 1994.

والرئيس علييف مصمم على عدم تكرار خطأ عدوه، ويسعى إلى إجبار رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان على التفاوض للتوقيع على وثيقة من شأنها التخلي عما تبقى من جمهورية ناغورنو كاراباخ لأذربيجان، وبالمثل يريد علييف من أرمينيا أن تمنح قواته سيطرة حصرية على ممر سيادي يربط بين البر الرئيسي لأذربيجان وناختشيفان – حيث يدعي الرئيس الأذري أنه ملك لدولته نتيجة لتفسير خاطئ للبند الأخير من اتفاق وقف إطلاق النار لعام 2020.

ولعل الأهم من ذلك كله، أن الهجمات حدثت لمجرد أنها قابلة للحدوث، فمع تعثر روسيا في أوكرانيا وعدم وجود قوى أخرى في وضع يسمح لها بالتدخل، انتهز علييف الفرصة لإذلال أعدائه الأرمن وإظهار التفوق الأذري المتواصل في ساحة المعركة.

ومن اللافت للنظر الغياب الروسي عن المشهد، حيث تعتبر روسيا حليفًا رئيسيًا لأرمينيا، وحيث كان لموسكو ذات يوم نفوذ كاف على أذربيجان لوقف عدوانها، مما أدى إلى إنهاء حرب شهر أبريل من عام 2016 في غضون أربعة أيام فقط، ولكن تبدو روسيا الآن عاجزة أمام أذربيجان.

> **من اللافت للنظر الغياب الروسي عن المشهد، حيث تعتبر روسيا حليفا رئيسيا لأرمينيا، وكان لموسكو ذات يوم نفوذ كاف على أذربيجان لوقف عدوانها**

ووقع الهجوم الحالي بعد أيام فقط من هزيمة قوات موسكو من قبل القوات الأوكرانية في منطقة خاركيف، مما عزز من فكرة ضعف الجيش الروسي، وفي تلك الأثناء، تم توضيح ضعف منظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) التي تقودها روسيا، وهي كتلة دفاعية تضم أرمينيا وأربع دول أخرى من الاتحاد السوفييتي السابق، بعد أن فشلت في احترام احتجاج أرمينيا بشرط الدفاع المشترك الذي يتضمنه ذلك الميثاق، ومع عزلة روسيا سياسياً واقتصادياً أكثر من أي وقت مضى، قرر فلاديمير بوتين أنه لا يمكن ربح أي شيء من خلال الوقوف في وجه أذربيجان أو تركيا، وهما دولتان هو في أمس الحاجة إلى ربط علاقة ودية معهما.

وماذا عن رد فعل القوى العالمية الأخرى، حيث لم يقدم الاتحاد الأوروبي سوى القليل بخلاف الدعوات الناعمة لـ "ضبط النفس من كلا الجانبين"، ويشير العديد من الأرمن إلى الزيارة التي قامت بها رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون دير لاين" في شهر يوليو إلى عاصمة أذربيجان باكو، حيث كانت تقف مبتهجة أمام الكاميرات جنبًا إلى جنب مع الرئيس علييف للتوقيع على صفقة غاز، مما زاد من جرأة أذربيجان. وفي ظل بحث الاتحاد الأوروبي عن شركاء في الطاقة البديلة بعد انفصاله عن روسيا فقد صارت القارة العجوز مترددة وغير راغبة في معاقبة باكو جراء عدوانها المتطاول.

وصرحت إيران، وهي الدولة الرئيسية الأخرى في المنطقة، مرارًا وتكرارًا بأنها تعتبر أي تغيير في حدود المنطقة "غير مقبول"، لاسيما أي شيء من شأنه أن يتسبب في فقدانها لممر العبور عبر أرمينيا إلى البحر الأسود (عبر جورجيا) ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت طهران مستعدة لفعل أي شيء ملموس قد يؤثر على حسابات باكو.

ولم يبق من القوى العالمية سوى الولايات المتحدة، بصفتها الممثل الآخر الوحيد القادر على التأثير على الرئيس علييف، وكان رد فعل واشنطن قويًا بشكل مدهش، حيث غير مسؤولو وزارة الخارجية نبرتهم من الدعوات المعتادة لضبط النفس من كلا الجانبين إلى إلقاء اللوم بصورة واضحة على باكو، وزارت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي أرمينيا في نهاية الأسبوع حيث أدانت "الهجمات غير القانونية والقاتلة" من جانب أذربيجان، وسيتطلب الأمر أكثر من مجرد كلمات لإخافة علييف، لكن قد تكون هناك إجراءات ملموسة وشيكة، وعلى أي حال فقد كان الضغط الأميركي هو الذي أقنع باكو بوقف هجومها ليلة الأربعاء.

لكن الحقيقة هي أنه من الراجح شن المزيد من الهجمات، حيث أمضت أذربيجان، التي لم تؤكد أبدًا وقف إطلاق النار، الأيام القليلة التالية في نشر أخبار عن الجماعات الأرمنية "التخريبية" المزعومة التي تم اكتشافها وتدميرها، بما في ذلك في جيب ناختشيفان، حيث حذرت أرمينيا من هجوم جديد، وبدأ المسؤولون الأذريون الدعوة علانية إلى "منطقة عازلة" على الأراضي الأرمنية، والتي ستكون كبيرة بما يكفي لتوطين النازحين بسبب القتال، وأوضحت زيارة بيلوسي أن الولايات المتحدة تراقب المنطقة عن كثب وستستخدم الأدوات التي تحت تصرفها لثني أذربيجان عن الهجوم مرة أخرى، يجب على المرء أن يأمل في أن تلك الأدوات ستكون كافية.

خسارة خارج حسابات الأطراف المتدخلة

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

لابيد والدولة الفلسطينية... رهان في المدى الطويل

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

للمرّة الأولى منذ سنوات طويلة تخرج عبارة الدولة الفلسطينية من فم رئيس للوزراء في إسرائيل. لا شكّ أنّ ما قام به يائير لابيد عندما تحدث عن ضرورة وجود مثل هذه الدولة الفلسطينيّة أمام الجمعية العموميّة للأمم المتحدة يشكّل مغامرة، خصوصا أنّه لا تفصل سوى خمسة أسابيع عن موعد الانتخابات الإسرائيلية. ليس معروفا هل لابيد مقتنع حقّا بقيام دولة فلسطينيّة مستقلّة قابلة للحياة وهل في استطاعته تسويق مثل هذا الطرح في وقت يصعب التكهن بردّ فعل الناخب الإسرائيلي.

يصعب التكهن بذلك بعد سنوات طويلة من التحولات التي طرأت على المجتمع الإسرائيلي الذي صار أكثر يمينيّة وتطرّفا بفضل ممارسات حركة مثل "حماس" لم تتردد يوما في وضع نفسها في وجه أي تسوية سلميّة خدمة لليمين الإسرائيلي، حتّى لو كانت مثل هذه التسوية شبه معقولة وتلبي الحدّ الأدنى من طموحات الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة التي ناضل من أجلها طويلا..

كان لافتا قول لابيد في كلمته في الأمم المتحدة إنّ "الاتفاق مع الفلسطينيين على أساس دولتين لشعبين، هو الشيء الصحيح لأمن إسرائيل واقتصاد إسرائيل ومستقبل أطفالنا"، مضيفا أن أي اتفاق سيكون مشروطا بدولة فلسطينية "مسالمة" لن تهدد إسرائيل. وأكد أن "غالبية الإسرائيليين تؤيّد حل الدولتين"، معتبرا أن "حل الدولتين مع الفلسطينيين هو الشيء الصحيح بالنسبة إلى إسرائيل. علينا أن نختار المستقبل بدل الماضي والسلام بدل الحرب... والفلسطينيون في إسرائيل ليسوا أعداء وإنما شركاء... والسلام ليس تنازلا ولا ضعفا".

يحتاج مثل هذا الكلام، كي يصبح حقيقة على أرض الواقع، إلى فوز للتحالف الذي يضمّ لابيد وآخرين مثل وزير الدفاع بني غانتس في الانتخابات المقبلة وهي الخامسة في غضون أربع سنوات.

في ظل المعطيات الإقليمية والدولية القائمة حاليا لا وجود لاستعداد إسرائيلي لأي خطوة جدية في اتجاه المساعدة في قيام دولة فلسطينية. سيتاجر نتنياهو بكلام يائير لابيد وقد بدأ بذلك فعلا

يمتلك رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، كونه لا ينتمي إلى اليمين المتطرّف، نظرة إلى المستقبل بعيدا عن الأفق الضيّق لنتنياهو وحلفائه الذين يعتقدون أنّ في استطاعتهم فرض أمر واقع اسمه الاحتلال الدائم للضفة الغربيّة. هؤلاء يراهنون على أن الوقت يعمل لمصلحة إسرائيل في حين أن كلّ من يمتلك حدّا أدنى من المنطق يعرف أنّ المستقبل يفرض قيام دولة فلسطينيّة. لا لشيء سوى لأنّ الشعب الفلسطيني واحد. هناك ما بين سبعة وثمانية ملايين فلسطيني بين البحر المتوسّط ونهر الأردن، في أراضي 1948 وفي الضفّة الغربيّة وغزّة. هل تستطيع إسرائيل اقتلاع هؤلاء من أرضهم؟

في ضوء هذا المعطى، لا حلّ في المدى الطويل من دون الدولة الفلسطينيّة المستقلّة وذلك على الرغم من الحلف القائم بين "حماس" من جهة واليمين الإسرائيلي من جهة أخرى وعلى الرغم من حال الترهّل التي تعاني منها السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة. تكتفي السلطة حاليا، وهذا ظهر من خلال خطاب رئيسها محمود عباس (أبومازن) بالشكوى من عدم رغبة إسرائيل في التفاوض. يمكن فهم هذه الشكوى، لكنّ العلاقات مع إسرائيل لا تعالج عن طريق البكائيات ومهاجمة السياسة الأميركيّة والتجاهل التام للخطر الإيراني على دول المنطقة.

السؤال المهمّ ما الذي تفعله السلطة الوطنيّة الموجودة في رام الله للتأثير في مجرى الانتخابات الإسرائيلية في وقت يشكل الناخبون الفلسطينيون نحو عشرين في المئة من عدد الناخبين الإسرائيليين؟

في ظلّ المعطيات الإقليميّة والدوليّة القائمة حاليا، لا وجود لاستعداد إسرائيلي لأيّ خطوة جدّية في اتجاه المساعدة في قيام دولة فلسطينيّة. سيتاجر نتنياهو بكلام لابيد، وقد بدأ بذلك فعلا، وسيسعى للعودة إلى موقع رئيس الوزراء بعد انتخابات الأوّل من تشرين الثاني – نوفمبر المقبل. لن تعني عودة "بيبي" إلى موقع رئيس الوزراء غير تكريس الجمود، على الصعيد الفلسطيني. هذا الجمود لا يمكن سوى أن يخدم المتطرّفين الفلسطينيين والإسرائيليين... ولا يمكن سوى أن يمهّد لانفجار ومواجهات بين الفلسطينيين والاحتلال.

في المقابل، ليس ما يشير إلى أن الوضع الفلسطيني قابل للتطوير. هذا لا يعود إلى أن السلطة الوطنيّة مغلوبة على أمرها بعدما ارتضت بالاكتفاء بالتعاون الأمني مع إسرائيل فحسب، بل هناك موضوع الوحدة الوطنيّة الفلسطينية أيضا. استهدفت "حماس"، وهي جزء لا يتجزّأ من تنظيم الإخوان المسلمين الوحدة الوطنية الفلسطينيّة والمشروع الوطني الفلسطيني. استغلت إلى أبعد حد ضعف السلطة الوطنيّة ورغبة أبومازن بأن يكون الآمر الناهي الوحيد من جهة ورغبته في استبعاد أي شخصيّة فلسطينيّة تمتلك حيثيّة ما من جهة أخرى.

ذهب رئيس السلطة الوطنيّة إلى تخوين كلّ من لديه وجود سياسي في الأراضي الفلسطينيّة، داخل "فتح" خصوصا، وحتّى خارج فلسطين في العالم العربي. وضعت "حماس" يدها على غزّة منذ منتصف العام 2007. ليس ما يشير إلى رغبة لديها في التخلي عن القطاع أو في مصالحة فلسطينيّة – فلسطينيّة. كلّ ما في الأمر أنّها تنتظر اليوم الذي ستتمكن فيه من أن تكون السلطة الفلسطينية عبر صفقة تعقدها مع إسرائيل. لم تكن تجربة وقوف الحركة على الحياد في أثناء المواجهة الأخيرة بين إسرائيل و"حركة الجهاد الإسلامي" في غزّة سوى نموذج عن تصرّف وأسلوب عمل يمكن للحمساويين اعتمادهما في المستقبل!

عندما يتحدّث رئيس الوزراء الإسرائيلي عن الدولة الفلسطينيّة، يبدو أكيدا أن المشروع الذي يتطرّق إليه هو بمثابة استثمار في المستقبل كون إسرائيل لن تتمكن في أي يوم من الأيّام من القضاء على الشعب الفلسطيني الواحد. هذا الشعب موجود على خارطة الشرق الأوسط، كما كان يقول ياسر عرفات الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، الذي استطاع على الرغم من الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها، في الأردن ولبنان وفي أماكن أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، من تكريس وجود الهويّة الفلسطينيّة.

سيتوقف الكثير على نتائج الانتخابات الإسرائيليّة... لكنّ رهان لابيد يظلّ رهانا في مكانه، وإن في المدى الطويل، في غياب القدرة لدى أكثرية الإسرائيليين على تفادي الاعتراف بالشعب الفلسطيني ووجوده. هذا شعب لن يختفي لا اليوم ولا غدا!

حماس والتحول من الصلابة إلى المرونة السياسية

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

تطور الفكر السياسي للأحزاب والحركات السياسية أمر لا بد منه، نظرا إلى التحديات التي تفرضها معطيات الواقع السياسي المحلي والإقليمي. واليوم، هنالك رؤية مشتركة بين حماس وإيران نحو تعزيز سبل الدعم والمساندة للحركات الفلسطينية (الإسلام السياسي). وهذا مختلف إلى حد بعيد مع محددات السياسة الأميركية تجاه حماس والجهاد الإسلامي، فاليمين الأميركي المسيحي له دور كبير في عدم تحول سياسة الإدارة الأميركية وإبقائها تراوح مكانها تجاه حماس، وهذا يعتمد على مدى ترميم فكر حماس بما يتناسب وطبيعة المرحلة.

ورغم الوثيقة التي أعلنت عنها حماس عام 2017، ومدى جدية الحركة في إقامة الدولة على حدود 1967 ومغازلة العالم والولايات المتحدة على وجه الخصوص، إلا أن ذلك لم يشفع لها بشيء. مازالت الحركة على قائمة الحركات الإرهابية، حسب التصنيف الأميركي والغربي. نتيجة هذا التحول يرى الكثير من المفكرين والمحللين أن على حركة حماس القيام بمراجعة شاملة لأساليبها في الحكم، فضلا عن فلسفة برنامج المقاومة العسكرية وسربلته بثوب المقاومة الشعبية.

إذا، تسير حماس اليوم بخط قريب من الدبلوماسية السياسية بعدما وضعت المواجهة المسلحة على الرف كأسلوب تكتيكي الهدف منه التحول إلى الخط السياسي. وكان هذا واضحا في الحرب الأخيرة ضد الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، فكان دور حماس فيها باهتا وخجولا. الرؤية الدولية والإقليمية لكيفية الحل والنهج التفاوضي ساعدت في تعديل تفكير الحركة لتصبح لاعبا على الساحة الدولية، ومحاولة منها ليكون لها دور قوي في صنع القرار الفلسطيني، طارحة نفسها كبديل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالرجوع إلى وثيقة حماس المحسنة سياسيا، نرى أن الطرح الأيديولوجي حول اليهود والصهيونية شكل اعترافا صريحا حول فلسفة الصراع، وقد جاء في الوثيقة أن أعداءها ليسوا اليهود بسبب ديانتهم، وإنما المحتلون الصهاينة الذين اغتصبوا الأرض الفلسطينية واحتلوها.

من هذا المنطلق سعت حماس منذ سنوات وبالتحديد بعد ميلاد الوثيقة للتمدد خارجيا، فهنالك علاقات أقامتها مع بعض دول الاتحاد الأوروبي وروسيا، وزيارة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة إلى روسيا لها دلالات سياسية واضحة المعالم.

ويقول الرئيس الأسبق لحركة حماس موسى أبومرزوق إن "روسيا دولة مهمة ومؤثرة في العالم بالنسبة إلينا كفلسطينيين، فهي دولة صديقة ويهمنا شرح موقفنا ومعرفة ردها". وهذا ما أكده أيضا عضو المكتب السياسي لحماس حسام بدران، قائلا إن "العلاقة بين حركة حماس وروسيا ثابتة وقديمة ومستمرة"، مشيرا إلى أن الاتصالات بين الجانبين لم تنقطع وكان آخرها اتصال هاتفي جرى بين رئيس المكتب السياسي للحركة هنية ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف.

ميلاد الحركة من رحم الإخوان المسلمين وتبنّيها الفكر الإخواني أبقياها على مدى عقود من الزمن معزولة وتحت مجهر المراقبة، والرفض العالمي والمقاطعة السياسية الدولية، والتحول من الصلابة إلى المرونة السياسية قبل خمس سنوات بعد ميلاد الوثيقة لم يخرجها من تحت الركام.

هذا الوضع القائم على الجمود الدبلوماسي مع الغرب لا يتناسب وطبيعة المرحلة والجو الدولي السائد. تبذل الحركة قصارى جهدها أملا في كسب ود العالم وتغيير نظرته إليها. مع هذا مازالت الطريق أمامها شائكة لأسباب منها نبذ العنف كشرط أساسي للرباعية الدولية التي ما فتئت تتنفس، بالإضافة إلى الاعتراف العلني بحق إسرائيل في الوجود.

لقد ذهب بعض المراقبين إلى القول إن حركة حماس اعترفت ضمنا بوجود إسرائيل، ولا أحد يستطيع إنكار وجودها، وهذا ليس دليلا كافيا على احتضان الحركة عالميا واستيعابها دوليا كحركة تحرر فلسطينية تتبنى النهج التفاوضي والمقاومة الشعبية كما حصل في مسيرات العودة.

أما على صعيد لقاء هنية مع المسؤولين الروس والخروج بنتائج لحلحلة ملف القضية الفلسطينية غير وارد، فإن روسيا اليوم في وضع سياسي وحتى عسكري لا تحسد عليه، ودخول روسيا إلى أوكرانيا وحربها هناك لا يعطيها حتى هذه اللحظة بريق أمل في تَصَدُّر القطبية، في ظل محاولة صعود قطب آخر كالصين مثلا. يبقى لقاء رئيس المكتب السياسي لحماس مع الروس مجرد محاولة أملا في صعود روسيا كدولة مؤثرة لها حضورها السياسي والعسكري، وبديلا عن الولايات المتحدة، وذلك في حال خرجت ظافرة من الحرب.

حماس قفزت قفزة نوعية في اتجاه التشبث بالسياسة والبحث عن حلفاء يكونون لها عونا مؤثرا في العالم لتجميل صورتها إلى جانب محاولة حلفائها الجدد دمجها كتيار سياسي فعال على الساحة الفلسطينية

توجهات الحركة السياسية للمرحلة القادمة تتلخص في تصريحات الدكتور أحمد يوسف القيادي في حماس الذي يرى أن ما ورد في تلك الوثيقة يعتبر بعضه إستراتيجيا وواقعيا، على اعتبار أنه يلتقي مع الإجماع الفلسطيني والتوافق الوطني، كما ويتوافق مع القانون الدولي. لهذا سعت الحركة لاستعادة العلاقات مع سوريا بضغط إيراني. وهي تتطلع إلى قادم الأيام لتعزيز تحالفاتها الإقليمية والدولية، فهنالك تلكؤ سوري رغم الترحيب بالمصالحة لأسباب قد لا تكون ناضجة بعد.

ويرى بعض المراقبين أن حماس ستفقد جزءا كبيرا من شعبيتها إذا أقدمت على ترميم علاقتها مع النظام السوري، فبوصلة الحركة تتجه الآن نحو روسيا كدولة لها حضور على الساحة الدولية كتحرك نوعي، حيث ترى فيها الطرف البديل للولايات المتحدة التي مازالت تعتبر حماس حركة إرهابية تهدد وجود إسرائيل. في المقابل تسير الحركة بنهج موازٍ لإبقاء علاقتها مع قطر جيدة وتركيا وسوريا في حال أعادت الأخيرة العلاقات معها كما كانت. وكامتداد إقليمي توسعي يضمن لها عمقا إستراتيجيا عربيا، مع استمرارية تواصل الاتصال مع روسيا كعمق دولي.

أما في حال فقدت حركة حماس حاضنتها من الدول التي ترعاها مثل قطر وتركيا التي تشهد هذه الأيام ضغوطا إسرائيلية وأميركية للحد من نشاط الحركة على المستوى السياسي والاقتصادي، فإنها تتطلع، أي حماس، إلى ماليزيا كبديل تمارس على أراضيها نشاطها السياسي. هنا نلاحظ أن حماس قفزت قفزة نوعية نحو التشبث بالسياسة والبحث عن حلفاء يكونون لها عونا مساعدا ومؤثرا في العالم لتجميل صورتها، هذا إلى جانب محاولة حلفائها الجدد دمجها كتيار سياسي فعال على الساحة الفلسطينية.

«أزمة معيشة» مثيرة للقلق تستحق شفافية كاملة

هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

نفذت رئيسة الحكومة البريطانية ليز تراس أول وعد قطعته على نفسها خلال حملتها في الانتخابات الداخلية لاختيار زعيم لحزب المحافظين. قام وزير المالية الجديد كواسي كوارتينغ بالإعلان عن ميزانية تكميلية مصغرة في مواجهة أزمة المعيشة في بريطانيا. الجزء الأول من الميزانية المصغرة كان اقتراض الحكومة 60 مليار جنيه إسترليني (مع تقارب الجنيه والدولار في القيمة يمكن اعتبارها 60 مليار دولار) لدعم فاتورة الطاقة للأسر البريطانية على مدى ستة أشهر قادمة. الجزء الثاني، إعفاءات ضريبية لصالح الأثرياء بقيمة 45 مليار جنيه إسترليني. قرارات خطيرة أدت إلى تهاوي قيمة الجنيه لمستويات تعود إلى الثمانينات.

القلق هو أساس الوضع الراهن، ومع ذلك لم يصل الحال إلى ثورة اجتماعية في أي من دول العالم نتيجة الوعي العام بأن الأزمة أكبر بكثير من قدرة الدول منفردة على مواجهتها

سواء أكانت قرارات تراس/كوارتينغ صحيحة أم خاطئة، فإنها تعكس العقلية التي يتحلى بها القادة الغربيون في مواجهة مشاكل دولهم وشعوبهم. ثمة جدل واسع الآن بين الأحزاب وفي منابر الإعلام وبين الناس على الشبكات الاجتماعية حول جدوى، مثلا، اقتراض 60 مليار جنيه ستحرق عمليا (باعتبارها مخصصة لدعم فاتورة الغاز والكهرباء للأسر). هذا قرض ستحمله أجيال على عاتقها لتسدده من فوارق ضرائب لاقتصاد ينتظر له أن ينمو، على الرغم من انعدام المؤشرات على ذلك.

تعوّدنا أن نسمع أرقام المليارات من الغرب. ولكن كي نستوعب ضخامة هذه الأرقام، علينا أن نجري مقارنات مع تلك التي يتم تداولها في بلادنا.

خذ مثلا المفاوضات الطويلة بين الحكومة التونسية وصندوق النقد الدولي. منذ سنتين هناك أخذ ورد بين الطرفين حول قرض في حدود ملياري دولار يمكن أن يرتفع ليصل إلى أربعة مليارات. يعتقد التونسيون أن مبلغ مليارَيْ دولار سيولة بشروط إصلاحية يمكن أن يصحح الوضع الاقتصادي المتدهور بسبب تبعات عقد من الإدارة الحكومية السيئة وارتفاع فاتورة واردات الطاقة والغذاء المترتبة على الحرب في أوكرانيا. البريطانيون سيحرقون 60 مليار دولار فارق مصاريف الوقود (بقية التكلفة يدفعها المواطن بسقف سنوي أعلى يصل إلى 2500 جنيه) خلال ستة أشهر، بينما مبلغ ملياري دولار يمكن أن يصلح ميْل الاقتصاد التونسي.

نفس الشيء يقال عن مفاوضات مصر مع صندوق النقد. ومصر، على العكس من تونس، بلد يشهد انفجارا سكانيًا؛ فالتقديرات تشير إلى أن ارتفاع عدد السكان منذ تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي الحكم إلى يومنا هذا يتجاوز عدد سكان تونس كلها.

لماذا هذه المقارنات؟ السبب بسيط ويكمن في أن البريطاني والتونسي والمصري يشتركون، ربما لأول مرة، في القلق مما هو قادم. الناس، مثلهم مثل الحكومات، لا فكرة لديهم عن قدرة بلدانهم على الخروج بسهولة من الوضع الاقتصادي الصعب. وقد كانت وسائل الإعلام الغربية ذكية حين اختارت توصيف "أزمة المعيشة" بدلا من "الأزمة الاقتصادية" في تبيان طبيعة الأزمة الراهنة.

القلق هو أساس الوضع الراهن. لم يصل الحال إلى ثورة اجتماعية في أي من دول العالم نتيجة الوعي العام بأن الأزمة أكبر بكثير من قدرة الدول منفردة على مواجهتها. تونس ومصر تتواصلان مع صندوق النقد، وبريطانيا حسمت أمرها وعمدت إلى الاقتراض المحلي بأرقام هائلة.

لكنْ ثمّة فرق؛ إنه الشفافية. البريطانيون يعرفون بالضبط طبيعة القرار الحكومي. في المقابل، تحيط السرية بخطط الحكومتين التونسية والمصرية في مواجهة أزمة المعيشة. ومع السرية والتكتم تأتي الشائعات التي تروج اليوم أكثر من أي وقت مضى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الشبكات الاجتماعية في تونس حافلة بصور لأرفف محلات السوبر ماركت وهي فارغة من الطحين أو الزيت أو السكر. حكايات عن سفن تصل إلى الموانئ التونسية محملة بمواد غذائية أساسية، ثم تستدير عائدة من دون تفريغ حمولتها لعدم قدرة الحكومة على دفع فواتيرها. قصص حقيقية بسيطة وواردة، وأخرى يصعب تصديقها. كل هذه القصص تستثمر في انعدام الشفافية.

نفس الشيء في مصر، حيث القلق مضاعف لاعتبارات عدد السكان، ولطبيعة الواردات المصرية بالعملة الصعبة. ترحيل الكويت العمال المصريين مثلا لم يعد قضية خلاف على عقود عمل وتواجد فائض -حقيقي أو مفتعل- لعمال مصريين في الكويت، بل هو تخوّف من حرمان مصر من تحويلات بالعملة الصعبة هي في أمس الحاجة إليها الآن.

المصريون، وعلى الشبكات الاجتماعية أيضا، يسألون لماذا لا تقدم دول الخليج الغنية المزيد من الدعم المالي وهي تعيش أزهى عصور الريع النفطي، بعد أن قدمته وقت إحساسها بخطر الإخوان عندما وصلوا إلى الحكم قبل عشرة أعوام؟ الجوع خطر والأيديولوجيا خطر؛ كلاهما يمكن أن يفكّك النسيج الاجتماعي لبلد محوري مثل مصر ويعرّض البلاد لهزة تبدو المنطقة في غنى عنها. المصري اليوم، وأيضا بسبب انعدام الشفافية، لا يعرف من المعلومات إلا ما تعلنه وزارة التموين عن وصول شحنات من القمح أو حجم مخزونه الإستراتيجي في البلاد شهريًا. الحكومة تريد تبرئة ذمتها، والقول بأن لا جوع يهدد الناس، بعد أن حصرت تعريف

مواجهة الجوع بالقمح والرز والزيت والسكر. ماذا عن ألف سلعة أخرى وأكثر يتداولها المصريون بشكل يومي ويجد المواطن العادي أنها في تزايد سعري لا يستطيع مجاراته.

القلق كبير وليس محصورا في تونس أو مصر. منصات التواصل الاجتماعي في الخليج حافلة بالحديث عن الغلاء والتقشف والبطالة. تويتر يعج بملاحظات عن الوظائف وتوفرها أو حذف العلاوات أو طبيعة عقود الاستخدام للمواطنين والمفاضلة بينهم وبين الوافدين لاعتبارات مختلفة.

في موقع رائد مثل موقع "أثير" العماني مثلا، تجد أن القصة الأكثر رواجا منذ عام إلى يومنا هذا تتعلق بتخيير شركة لموظفيها من المواطنين العمانيين بين اقتطاع 40 في المئة من رواتبهم أو الاستغناء عن خدماتهم. مرة أخرى، القضية تتعلق بالشفافية، لكن الفارق هو أن هذه الدول ثرية وتستطيع أن تضمن توفير كل الأساسيات بأسعار معقولة، لكن أزمة

منذ تأسيس الدولة العربية الوطنية الحديثة ظلت الكثير من المعطيات الأساسية التي تتعلق بالميزانيات والمخزون الغذائي وأرقام الدعم والواردات من أسرار الدولة التي تقلق من تسريب المعلومات حولها

المعيشة أزمة عالمية وتمس الجميع. قد لا يكون هناك في الخليج حديث عن مشكلة نقص الرز والزيت، لكن القلق موجود أيضا.

منذ تأسيس الدولة العربية الوطنية الحديثة، ظل الكثير من المعطيات الأساسية التي تتعلق بالميزانيات والمخزون الغذائي وأرقام الدعم والواردات من أسرار الدولة. كانت الحكومات تقلق من تسريب مثل هذه المعلومات التي قد تتحول إلى أزمات اجتماعية يصعب التحكم فيها. لكن أرفف المحلات لا تكذب ولا تستطيع أن تخفي النقص ولهذا شهدنا ثورات الخبز في أكثر من بلد عربي في السبعينات والثمانينات. واليوم القلق أكبر. لكن للمرة الأولى يبدو المواطن اليوم مستعدا أكثر من أي وقت مضى لتقبل الحقيقة وأن تطلعه حكومته على عمق الأزمة وخططها لمواجهتها. الأخبار السلبية هي أخبار في النهاية ولا تعني دائما أنها أخبار سيئة، بل قد تكون فرصة لإجراء تصحيحات بنيوية على مستوى أساليب العمل واستهلاك الموارد والحصول على القروض وإنفاق الريع النفطي.

لم يسبق أن مرت الحكومات بزمن يمكن لها فيه أن تصارح شعوبها أفضل من هذا الزمن. في مواجهة قلق شرعي، هذه دعوة للشفافية.

يقظة روسية لحماية حليفها التاريخي في شمال أفريقيا

صابر بليدي
صحافي جزائري

يسارع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تثبيت تحالفاته الإقليمية والدولية، لاسيما بعد العزلة التي فرضتها عليه الأزمة الأوكرانية، ولعل تصريحه الأخير حول علاقات بلاده الجيدة مع الجزائر تندرج ضمن إستراتيجية طمأنة حلفائه من عدم جدوى الضغوط الغربية، واستعداده لتمتين علاقاته معهم.

وتبقى الجزائر حليفا إستراتيجيا لروسيا، ويساهم موقعها الإستراتيجي في شمال أفريقيا في صناعة دورها، فهي مفتاح أي أجندة للتغلغل في المنطقة أو القارة السمراء، ولذلك يبدو أن بوتين يسعى لتثمين ستة عقود من العلاقات التاريخية والإستراتيجية من أجل وضع حلف يجمع بين بلاده وبين الخاصرة الأوروبية وصدر ورأس القارة الأفريقية.

الرئيس بوتين، الواقع تحت حصار كبير فرضته عليه أوروبا والولايات المتحدة، يسعى للبحث أو تثبيت منافذ لروسيا يمكن أن تتنفس منها بشكل طبيعي، ولذلك فإن مكانة الجزائر تأخذ أهمية مطردة بالنسبة إلى موسكو، ولا يمكن للقيادة السياسية أن تفرط فيها، أو تتركها للضغوط الغربية، كما ساد الاعتقاد في الآونة الأخيرة.

لم يتأخر الرجل في الرد على تلك البوادر بعد تصريحات العصا والجزرة التي أطلقها مسؤولون أميركيون تجاه الجزائر في الآونة الأخيرة، فإشادته بالعلاقات التي تربط موسكو بالجزائر وحظوظ تطويرها إلى مستويات عميقة توحي بأن الرجل يريد طمأنة حلفائه من النخبة الحاكمة في الجزائر.

ويحيل الحديث المستجد في الجزائر عن رموز ونخبة في السلطة موالية لروسيا، خاصة داخل المؤسسة العسكرية، إلى أن موسكو تراهن بقوة على المصالح وعلى القناعات، لأن ضمان موالين في أي موقع هو أفضل وسيلة للاطمئنان على العلاقات المأمولة، وهو ما قد توصلت إليه روسيا مع الجزائر، خاصة خلال السنوات الأخيرة.

ولعل وجود جيل من النخبة السياسية والعسكرية المحسوبة على العهد الأيديولوجي الاشتراكي في هرم السلطة الجزائرية هو أكبر ضمان لروسيا لتفعيل الخطاب متعدد الأقطاب والإمبريالية والنزعة الاستعمارية، فموسكو لا تهمها الشؤون والأوضاع الداخلية ديمقراطيا وحقوقيا، عكس الغرب الذي كثيرا ما يلوح بتلك الأوراق من أجل الضغط على أنظمة العالم الثالث.

الجزائر تمثل آخر الأذرع التاريخية لموسكو في المنطقة ومصلحتها في قوتها واستقرارها فكل طموح روسي لنقل مواطئ النفوذ إلى المنطقة والقارة يستوجب رعايته بقوة إقليمية ذات سيادة ومقومات اقتصادية وعسكرية وإستراتيجية

الأزمة الأوكرانية المرشحة لإعادة صياغة العالم إستراتيجيا حتمت على الرئيس الروسي إضفاء المزيد من التقارب والليونة على حليفه الإستراتيجي في شمال أفريقيا بعد تحفظ ظل يتصرف به، ولعل الصور التي التقطتها وسائل الإعلام خلال لقاء جمعه بالرئيس الانتقالي الراحل عبدالقادر بن صالح في موسكو العام 2019 دليل على ذلك، لكن الوضع تغير تماما الآن، فقد استغل فرصة استلامه أوراق اعتماد السفير الجزائري ليطلق رده على التصريحات الأميركية.

وبذلك يريد قطع الطريق على أي تقارب بين الجزائر وأوروبا والولايات المتحدة، أو ترك حليفه عرضة للضغوطات، لأنه يدرك أن الجزائر هي مفتاحه خارج قواعده التقليدية في أوروبا وحتى آسيا، فأجندة التغلغل في القارة السمراء تمر حتما عبر البوابة الجزائرية، وهو ما تجلى في قدوم قوات فاغنر إلى مالي وقبلها إلى أفريقيا الوسطى.

ولعل شهادة أوردها طيار جزائري عن إحدى رحلاته إلى روسيا بكون "الطائرة الجزائرية كانت الوحيدة في سماء ومطار موسكو، لدرجة أن أدخل الرعب في نفوس الطاقم من شدة الحصار المضروب على روسيا" تعبر عن حقيقة الوضع وعن الحتمية المستجدة على نظام بوتين لتثبيت والتثبّت من أذرعه الإستراتيجية في العالم.

وقد يكون عدم انزعاج روسيا الصريح حول دخول الغاز الجزائري كملاذ لأوروبا في ظل تعثر الإمدادات الروسية بسبب الأزمة الأوكرانية نوعا من الليونة تبديها موسكو تجاه الجزائر، فهي من جهة تعلم حاجة الجزائر إلى تلك العائدات، ومن جهة أخرى لا تريد فرض موقف حازم تجاهها، لأنها تعلم أيضا أن الضغط غير المفيد قد تكون نتائجه عكسية وهو ما لا تريده موسكو.

وفي جميع الحالات تبقى الجزائر أحد الزبائن الكبار للسلاح الروسي الذي يمول من عائدات الغاز، ويمثل عائدات للخزينة الروسية، وهو ما يكون قد أزعج دوائر أميركية طالبت الحكومة في واشنطن بمعاقبة الجزائر، لكن كان للخارجية الأميركية موقف آخر متودد للجزائر، في حين أشاد بوتين بعلاقات بلاده معها وبالحظوظ الوفيرة لتطويرها إلى سقف عال.

وهو ما يوحي بأن روسيا يقظة تجاه وضع حليفتها الإستراتيجية، ولا تريد لها أن تلقى مصير حليفتها الأخرى سوريا التي تقطعها أزمة أمنية وسياسية معقدة منذ سنوات، فأمن واستقرار الجزائر يهمّان موسكو كثيرا، فهي تمثل آخر الأذرع التاريخية في المنطقة، ومصلحتها في قوتها واستقرارها، فكل طموح روسي لنقل مواطئ النفوذ إلى المنطقة والقارة يستوجب رعايته بقوة إقليمية ذات سيادة ومقومات اقتصادية وعسكرية وإستراتيجية.

وقد يكون تجديد بوتين لترحيبه بزيارة منتظرة للرئيس عبدالمجيد تبون إلى موسكو رسالة صريحة لنوايا روسيا في تعميق تحالف إستراتيجي خارج قواعدها التقليدية، والسعي لخلق توازن بينها وبين الغرب تحسبا لأي صياغة جديدة للعالم في ضوء الأزمة الأوكرانية، فهو يعلم أن أي تفريط في الجزائر سينهي حظوظ أجندته خاصة وأن حليفته الأخرى (سوريا) صارت عبئا أكثر منها رهانا إستراتيجيا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

تراكم الأزمات يعمق ركود تجارة السيارات في تونس

ارتفاع الأسعار بنحو 15 في المئة وحجم المبيعات يتقلص بواقع 16 في المئة

تفحصوا جيدا آخر إصداراتنا

جرف تداخل مجموعة من المشكلات العميقة في تونس تجارة السيارات إلى دوامة الركود بضغط من تدهور القدرة الشرائية للأفراد وارتفاع التكاليف وبطء السلطات في إعادة تقييم معايير النشاط في القطاع، وما تبعه من ارتباكات على سلاسل التوريد العالمية.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - سجّلت تجارة السيّارات في تونس تراجعا في الفترة الأخيرة وتقلص حجم المبيعات، حسب الخبراء، بسبب الأزمات الاقتصادية المتراكمة التي رمت بظلالها على القطاع، فضلا عن زيادة الرسوم والضرائب وارتفاع الأسعار.

وتسعى شركات الإيجار المالي ذات الأهداف الربحية، والتي اقتحمت السوق بقوة إلى إعطاء قروض لمساعدة المستهلكين كحلول وقتية، حتى تروّج أكبر كمية من السيارات من فروع العلامات التجارية في البلاد.

وقال رئيس الغرفة الوطنية لوكلاء ومصنعي السيارات إبراهيم دباش، إن "عدد السيارات المسجلة إلى حدود أواخر أغسطس بلغ تقريبا 31 ألف سيارة"، في حين لم يتجاوز عدد المباعة منها 33 ألف سيارة، وفق إحصائيات وزارة التجارة.

وشدد دباش، في تصريح لإذاعة محلية، على أنه "تم تسجيل تراجع في المبيعات يتراوح بين 8 و10 في المئة، بينما بيعت نحو 36 ألف سيارة بمقارنة سنوية".

وأرجع هذا الانحسار إلى الأزمة الاقتصادية التي تعيشها تونس وإلى النقص العالمي في الإنتاج وقطع الغيار وأشباه الموصلات، مقابل ارتفاع الأسعار وتكلفة التصنيع والنقل واللوجستيات.

ويضمّ قطاع وكلاء ومصنعي السيارات بالبلاد 36 وكيلا في توريد وتصنيع السيارات و56 علامة تجارية مختلفة.

ويرى الخبير الاقتصادي فوزي بن عبدالرحمن أن سعر السيارات في تونس مرتفع جدا بالمقارنة مع القدرة الشرائية بالنسبة إلى الأفراد والمؤسسات.

وبحسب رأيه فإن السعر في البلدان الأوروبية يتراوح من ستة إلى 10 في المئة من الراتب الشهري، بينما في تونس تتضاعف تلك النسبة.

وتشير بعض التقديرات إلى أن الأسعار ارتفعت منذ بداية العام بواقع 15 في المئة، بينما تقلص حجم المبيعات بنحو 16 في المئة في أول سبعة أشهر من هذا العام على أساس سنوي.

وأضاف عبدالرحمن الذي شغل سابقا منصب وزير التشغيل لـ"العرب"، أن "القطاع تطغى عليه السوق الموازية وتوجد قرابة 10 شركات تنشط في هذا المجال، وهو اقتصاد ريعي وتعطي فيه الدولة للشركات إمكانية شراء سيارات بتكلفة عالية".

وتابع "شركات الإيجار المالي، دائما ما تحقق أرباحا، ونشاطها ربحي بالأساس، والتراجع موجود بسبب ضعف القدرة الشرائية، فضلا عن ارتفاع كلفة القروض للأفراد والمؤسسات تبعا لارتفاع نسبة الفائدة في وضع اقتصادي صعب".

وإلى جانب ذلك، فإن لديه قناعة بأنالسيارات المستعملة أيضا أصبحت مكلفة وهي مرتبطة بقانون الرجوع النهائي الذي يستعمله الوكلاء.

وسبق أن دعا مهدي لمخوب المتحدث الرسمي باسم الغرفة إلى إدماج السوق الموازية لتجارة المركبات عبر تفعيل أجهزة الرقابة لإجبار العاملين بهذا القطاع على دفع الضرائب.

وأوضح في تصريح صحافي أنه "من الممكن أن تظهر 4 أو 5 علامات جديدة تورد سيارات كهربائية بنهاية هذا العام، ولكن المشكلة تكمن في غياب البنية التحتية للشحن".

كما كشف لمخوب عن "وجود قرابة 200 ألف تونسي ينتظر دوره في قائمة السيارات الشعبية".

وقال الخبير الجبائي، إسكندر السلامي، إن "تجارة السيارات كانت مرتبطة بمنظومة معينة، وباتت تمر بالنيابات ما خلق ترابطا مع المؤسسات المالية، واستفادت الأطراف المتداخلة من الصفقات مع الدولة التي تملك أسطولا كبيرا على غرار الوزارات".

فوزي بن عبدالرحمن

التراجع سببه ضعف القدرة الشرائية وتكاليف الاقتراض

إبراهيم دباش

التوريد بات خطرا والأسواق تتحول إلى المركبات النظيفة

إسكندر السلامي

تسهيلات البنوك وشركات الإيجار المالي لم تحركا السوق

وأضاف لـ"العرب"، أن "هناك تراجعا مع الصعوبات المالية، والدولة توقفت عن تجديد الأسطول والصفقات، بسبب سوء التصرف في المال العام والسيارات التي لا تستجيب للمعايير، كما أن حجم شراءات القطاع الخاص والمؤسسات مرتبط بالمعاملات البنكية".

وتابع أن "التضخم وتغيير المعايير والرقابة الإضافية على البنوك كلها عوامل أضرّت بشراءات المؤسسات والمستهلكين".

وأوضح أن الحديث أصبح يتمحور حول أن البنوك لم يعد لها دور اقتصادي، فضلا عن تداعيات الجائحة وأزمة المالية العمومية، التي أدت إلى تراجع القدرة الشرائية للناس الذين لم يعودوا قادرين على شراء سيارة، رغم تسهيلات الشركات والبنوك.

وفي يوليو الماضي، أكد دباش عدم معارضة الغرفة للامتياز الجبائي (أف.سي.آر) الذي يتمتع المغتربون بمقتضاه بتوريد سيارة لا تتجاوز 3.5 طن، والعودة إلى قرار قديم، والذي يلغي شرط البيع عبر هذا الامتياز بعد سنة من التوريد والسماح ببيعها فوريا.

وشدد الدباش على أنّ العودة إلى القرار الصادر في عام 1995 لها تأثير سلبي على السوق وخلقت سوقا موازية.

وبلغت نسبة السيارات الموردة عبر هذا الإجراء 40 في المئة، من إجمالي ما تم توريده أي في حدود 28 ألف سيارة من إجمالي حوالي 60 ألف سيارة تم توريدها بين عامي 2013 و2014.

وهذا الوضع أوجد زيادة في السوق في أغلبها سيارات مستعملة. وقال دباش "لسنا ضد الامتياز الجبائي وإنما ضد السوق الموازية التي ستنشأ معه".

وأوضح أن توريد السيارات المستعملة فيه خطر باعتبار أن الأسواق وخاصة الأوروبية في تحول نحو المركبات الكهربائية وتريد التخلص من السيارات التي تعمل بالوقود، وبالتالي سيتم توريدها إلى السوق التونسية.

ويؤكد أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار هذه الوضعية خاصة في ظل أزمة الوقود وزيادة التلوث بسبب تقادم السيارات وزيادة سوق توريد قطع الغيار المستعملة.

وأشار إلى أن تخوفات الغرفة بشأن تأثيرات ذلك على الاقتصاد التونسي وليس بسبب تأثيرات هذا الإجراء على قطاع السيارات.

وبداية سبتمبر الجاري، أكّدت نائبة رئيس الجمعية التونسية لمصنعي السيارات مريم اللومي، أنّ الإشكال الرئيسي هو عدم توفّر سوق يشجّع المصنعين على النشاط في تونس إلى جانب النقائص على مستوى البنية التحتية والتي يجب العمل على تجاوزها.

ومن أبرز المشاكل بحسب اللومي تلك المتعلّقة بميناء المياه العميقة، الذي يعدّ من أبرز احتياجات تونس، فضلا عن الإطار التنظيمي والإداري الذي يحتاج إلى مراجعة.

ولكنها اعتبرت في مقابل ذلك أن التوقيع خلال أغسطس الماضي على ميثاق الشراكة بين القطاعين العام والخاصّ للنهوض بالتنافسية في مجال صناعة السيارات أمر حيوي.

وتركز الشراكة على خمسة محاور وهي: البنية التحتية والإطار القانوني والتنظيمي والتشغيل والمسؤولية الاجتماعية والبحث والتطوير والاتّصال من خلال الشراكة لتحسين الإطار بهدف استقطاب مؤسّسات هامّة في مجال صناعة السيارات.

وعلى الرغم من التحديات والعراقيل فإن أمام تونس فرصا متاحة لتطوير إمكانياتها بالنسبة إلى صناعة السيارات في السوق الأفريقية.

وقالت اللومي في تصريح لإذاعة محلية، إن "ذلك مرتبط بتركيز منطقة التبادل الحرّ الاقتصادية في أفريقيا والتي ستمكّن من تركيز سوق موحّدة للبيع الحرّ بين دول القارة".

وأكدت أن أهمية هذا المشروع تكمن في كونه سيسهم في إزالة المشكلات المتعلّقة بعدم وجود سوق في تونس تشجّع على استقطاب مصنعي السيارات.

شركة مصرية ناشئة توسع تجربة الدفع الرقمي عربيا

القاهرة - تسعى منصة باي سكاي المصرية الناشئة لتوسيع تجربة الدفع الرقمي في العديد من الأسواق الخارجية وخاصة العربية منها، من أجل جذب المزيد من المستهلكين لخدماتها في قطاع آخذ في النمو.

وكشفت الشركة، وهي مزود لحلول المدفوعات الرقمية، أنها ستتيح خدمة تحويل الأموال رقميا بين الإمارات ومصر بشكل لحظي في الربع الثالث من 2022 ضمن مجموعة من الخدمات يتيحها تطبيقها "يلا سوبر آب" الذي تتوقع بدء عمله في الإمارات خلال أسابيع.

وقال وليد صادق الرئيس التنفيذي لباي سكاي في مقابلة مع رويترز الأحد إن "التوسع في السوق الإماراتية يأتي في إطار خطط الشركة للتوسع في أسواق إستراتيجية لها مردود على السوق المصرية بشكل مباشر كونها من أهم روافد التحويلات من الخارج".

وأوضح أن الخطة تشمل أيضا السعودية التي تتوقع الشركة بدء العمل فيها في الربع الأول من العام المقبل، إلى جانب أسواق أخرى مثل الكويت.

وأضاف صادق "من خلال تواجدنا في السوق الإماراتية سنطرح منصة يلا سوبر آب الكامل سواء للأفراد أو للأعمال".

وأكد أنه ستكون هناك خدمات كثيرة منها خدمات مالية وخدمات غير مالية كما كان الحال في مصر و"لدينا شراكة مع مؤسسة مالية كبيرة جدا رائدة في السوق الإماراتية".

ويشكل المصريون إحدى أكبر الجاليات في دولة الإمارات، إذ تشير التقديرات إلى أن عددهم يتخطى 800 ألف من بين وافدين ومقيمين يصل تعدادهم إلى تسعة ملايين نسمة.

ويرسل كثير من العاملين بالبلد الخليجي أموالا لذويهم في مصر التي تعتمد على تحويلات المغتربين كأحد أهم مصادر تدبير العملات الأجنبية التي تمس الحاجة إليها في البلاد.

وأفادت بيانات البنك المركزي المصري هذا الشهر أن تحويلات المغتربين سجلت خلال الفترة من يناير إلى يوليو الماضيين نحو 18.7 مليار دولار.

وقال صادق إن توسع أعمال الشركة في الإمارات سيتيح للمصريين العاملين في الإمارات إرسال الأموال رقميا لذويهم "بمنتهى السهولة وفي نفس الوقت تقريبا بشكل ميسر ومؤمن ومتطابق مع المعايير والقوانين".

وأوضح أن الأموال المحولة ستصل إلى بطاقاتهم في مصر ويمكنهم صرفها من أي ماكينة صراف آلي أو من فروع البريد المصري.

وترتبط باي سكاي، التي تأسست في عام 2017، بشراكة مع البريد المصري، الذي تشمل أنشطته خدمات تحويل الأموال والادخار.

وقال صادق إن "الشركة اختارت الشراكة مع البريد المصري باعتباره مؤسسة مالية عريقة يتم عبرها فتح حسابات الزبائن وإتمام المعاملات المالية بالشراكة مع شركة فيزا شريكا عالميا".

ومن المزمع أن تطرح الشركة خلال أسابيع أنشطة تطبيقها "يلا سوبر آب" بالكامل سواء للأفراد أو المؤسسات وبطاقاتها للحسابات المالية الرقمية (يلا كارد).

وأكد الرئيس التنفيذي أنه سيشمل الكثير من الخدمات المالية وغير المالية بشكل يشبه إلى حد كبير الخدمات المقدمة في مصر لكن مع مراعاة احتياجات وتطلعات السوق الإماراتية.

وليد صادق

بعد الإمارات والسعودية أمام باي سكاي فرصة للانتشار

وكانت الشركة قد أطلقت في فبراير الماضي تطبيقها "يلا سوبر آب" الذي يقدم عددا من خدمات المدفوعات في مصر ومنها خدمات مالية ودفع فواتير وتسوق إلكتروني.

كما يقدم خدمات للمؤسسات والتجار تشمل تمكينهم من تحصيل المدفوعات وبيع المنتجات إلكترونيا، فضلا عن أدوات لدفع رواتب موظفيهم باستخدام بطاقاتها وكذلك الدفع للموردين عبر منصتها.

وحصلت باي سكاي في يونيو الماضي على التراخيص اللازمة من السلطات التنظيمية الإماراتية للعمل في سوق ثاني أكبر اقتصادات المنطقة العربية.

واعتبر صادق أن التطبيق يتيح للأفراد أيضا خدمات للاستثمار بغض النظر عن حجم ثرواتهم، مثل خدمة شراء غرامات من الذهب تكون أداة ادخار واستثمار في نفس الوقت، وكذلك العمل على إتاحة الاستثمار في أوعية ادخارية في أسواق المال بفئات صغيرة.

ويتزايد الإقبال على خدمات المدفوعات الرقمية في الشرق الأوسط. وقال صادق إن "هذا النشاط تلقى دفعة قوية بفعل الجائحة وما استتبعته من إجراءات إغلاق عززت اللجوء للبدائل الرقمية".

وتشهد المنطقة رواجا لتطبيقات البيع مع الدفع الآجل بالتقسيط التي تعرف باسم "اشتر الآن وادفع لاحقا".

لكن باي سكاي تتبنى مفهوما مغايرا وهو "ادفع الآن واشتر لاحقا"، والذي يحفز المستهلكين على ادخار قيمة المشتريات مسبقا مقابل الحصول على خصم على سعر السلعة المشتراة عبر متجرها الإلكتروني.

وقال صادق إن "دخول السوق الإماراتية هو الخطوة الأولى من التوسع، وستكون الخطوة التالية إطلاق نفس الخدمات ونفس المنصة للأفراد والمؤسسات بالسعودية في الربع الأول من 2023"، لافتا إلى أن العمل جار مع "مؤسسة مالية رائدة في هذا المجال".

وبحسب الشركة المصرية، فإن دخول السعودية كان خيارا إستراتيجيا جدا بالنسبة إليها لأنها من أكثر الأسواق تطورا في مجال الخدمات المالية الرقمية بالمنطقة.

ويعتقد صادق أن "مناخ ريادة الأعمال بالسعودية جيد في ظل سهولة إجراءات تأسيس شركة والحصول على تراخيص وبتكلفة زهيدة جدا".

وبعد التواجد في الإمارات والسعودية، ستكون هناك فرصة "ذهبية" في أسواق أخرى للتحويلات، منها السوق الباكستانية التي تعتبرها باي سكاي من أكبر الأسواق المتلقية للتحويلات من البلدين الخليجيين لذا فهذه هي السوق الرابعة التي يجري العمل عليها حاليا.

وقال صادق "انتهينا من تكوين الفريق الأساسي للإدارة ونجري شراكات ونستكشف شراكات أخرى مع أكثر من مؤسسة استثمارية هناك.. نخطط لإطلاق خدماتنا في السوق الباكستانية في الربع الثالث من 2023".

وأضاف "سيكون التوسع مستمرا، وهناك الكثير من الأسواق تحت الدراسة حاليا كي نحدد أولوية التوسع".

لكنه أشار إلى أن "التوسع سيكون في الأساس نحو الأسواق الجاهزة للتحول الرقمي والشمول المالي والتي لها مردود على الأسواق التي ننشط بها حاليا حتى نعظم الاستفادة في زمن قصير".

المستثمرون يستعدون للمزيد من فوضى التقلبات المعاكسة

نيويورك/لندن - يستعد المستثمرون حول العالم للمزيد من الفوضى في الأسواق بعد أسبوع حافل بالتقلبات عصف بأسعار الأصول، وسط تصعيد البنوك المركزية والحكومات من معركتها ضد التضخم.

ولاحت مؤشرات على الأوقات العصيبة في كل مكان. ورفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) سعر الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس للمرة الثالثة على التوالي، بينما تدخلت اليابان لدعم الين للمرة الأولى منذ عام 1998.

وهبط الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوياته منذ 37 عاما مقابل الدولار بعد أن أطلق وزير المالية البريطاني الجديد كواسي كوارتنغ تخفيضات ضريبية تاريخية وزيادات ضخمة في الاقتراض. ويقول مايك كيلي خبير الأصول في باينبريدج إنفستمنتس في الولايات المتحدة لوكالة رويترز إنه "من الصعب معرفة ما الذي سيحدث وأين ومتى، قبل ذلك كان التفكير منصبا على أن الركود سيكون قصيرا وطفيفا".

وأضاف "الآن نحينا هذا جانبا، وأصبح تفكيرنا ينصب على العواقب غير المقصودة التي تصاحب سياسات نقدية أكثر تشددا".

وهوت الأسهم في كل مكان. وتراجعت مؤشرات داو جونز وستاندرد اند بورز 500 وناسداك في سوق هابطة، كما انخفضت السندات إلى أدنى مستوى منذ سنوات إذ يعيد المستثمرون موازنة محافظهم وسط استمرار التضخم وارتفاع أسعار الفائدة.

وفوق كل هذا، كان الدولار الأميركي يحلق عاليا إذ قفز إلى أعلى مستوى في 20 عاما مقابل سلة من العملات، مدعوما بعوامل من بينها بحث المستثمرين عن ملاذ وسط التقلبات الحادة في الأسواق.

وقال ديفيد كوتوك، رئيس مجلس الإدارة وكبير مسؤولي الاستثمار في كمبرلاند أدفايزورز إن "أسعار صرف العملات أصبحت حاليا حادة في تحركاتها".

ديفيد كوتوك

أسعار صرف العملات باتت حادة في تحركاتها حاليا

وأضاف "عندما تنشغل الحكومات والبنوك المركزية بمهمة تحديد أسعار الفائدة، فهي تنقل التقلبات إلى أسواق الصرف".

وحاليا، تجتذب عمليات البيع في شتى فئات الأصول القليل من صائدي الصفقات. وفي الواقع، يعتقد الكثيرون أن الأمور ستزداد سوءا لأن السياسة النقدية الأكثر تشديدا حول العالم تزيد من احتمالات حدوث ركود عالمي.

وقال روس كويستريتش المشرف على صندوق غلوبال ألوكيشن التابع لشركة بلاك روك، وهي أكبر مدير للأصول في العالم، "سنظل حذرين"، مشيرا إلى أنه يتوخى الحذر بشأن السندات.

وأضاف "أعتقد أن هناك الكثير من عدم اليقين بشأن السرعة التي سينخفض بها التضخم، وهناك الكثير من عدم اليقين بشأن ما إذا كان مجلس الاحتياطي الاتحادي سيمضي في حملة محمومة للتشديد النقدي كما أشار مؤخرا".

لا أمل لكم سوى الترقب

العراق يدشن مرحلة زيادة قدرات تكرير النفط

بدء التشغيل التجريبي لمصفاة كربلاء البالغة طاقة إنتاجها اليومية 140 ألف برميل

عزز العراق خطواته نحو تنمية قطاع التكرير بالاستثمار الأمثل للطاقة الإنتاجية المتاحة بعد سنوات من التلكؤ والارتباك في إدارة هذه الصناعة، الأمر الذي من شأنه تقليص نفقات استيراد المشتقات النفطية، والتي تثقل كاهل الموازنة السنوية بفعل تنامي الطلب وارتفاع الأسعار.

وجّه دفة الصنبور بعناية

بغداد - أعطت الحكومة العراقية الأحد الضوء الأخضر لعمليات التشغيل التجريبي لمصفاة مدينة كربلاء الواقعة جنوب العاصمة بغداد والتي من المتوقع أن تسهم في تغطية جزء كبير من الطلب المحلي المتزايد على المواد البترولية.

وتعتبر المصفاة البالغة تكلفة إنشائها حوالي 6.5 مليار دولار، أول مشروع من نوعه يُنفذ في العراق بهذا المستوى منذ ثمانينات القرن الماضي، ويتميز بأن جميع وحداته صديقة للبيئة ووفق المواصفات الأوروبية.

وأعلن وزير النفط إحسان إسماعيل في بيان "البدء بعمليات ضخ النفط الخام لمصفاة كربلاء النفطية إيذانا بالمباشرة بالتشغيل التجريبي للوحدات الإنتاجية" لهذه المنشأة الواقعة في وسط البلاد.

وقال إن المصفاة البالغة طاقة إنتاجها اليومية 140 ألف برميل "ستسهم في الفترة القليلة المقبلة بتغطية جزء من الحاجة المحلية وتقليل الاستيراد" للمشتقات النفطية والوقود بنسبة 60 في المئة.

إحسان عبدالجبار

المصفاة الجديدة ستقلص الاستيراد بنسبة 60 في المئة

ومن المقرر عقب هذه المرحلة التشغيلية الأولى أن يبدأ الإنتاج في المصفاة مطلع 2023، كما كانت قد أعلنت الوزارة في وقت سابق.

ومع دخول المصفاة الجديدة إلى العمل رسميا فإن الطاقة التكريرية لكافة مصافي البلاد تصل إلى أكثر من مليون برميل يوميا.

وقال المدير العام لشركة مصافي الوسط عائد جابر عمران الذي قام بإدارة عجلة ضخ النفط الخام بأنها "خطوة مهمة للتعجيل بعمليات الإنتاج والتكرير للمصفى".

ويعدّ العراق ثاني أكبر مصدّر للنفط في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، حيث يصدّر يوميا نحو 3.3 ملايين برميل وفق اتفاق تحالف أوبك+.

وتشكّل عائدات الطاقة (نفط وغاز) نسبة 90 في المئة من إيرادات البلاد التي تحتوي على احتياطات هائلة من النفط الخام.

لكن العراق يعاني من تهالك في بنيته التحتية بسبب عقود من الحرب والنزاعات وسوء الإدارة والفساد المزمن والبطء في عمليات إعادة الإعمار وتنفيذ إصلاحات ضرورية.

ولا يزال رغم ثروته النفطية الهائلة ينتظر تنفيذ العديد من المشاريع الكبرى في البنية التحتية وخاصة في صناعة التكرير الضعيفة، والتي تشكل إحدى المفارقات المثيرة للجدل في بلد يعد من كبار المنتجين على مستوى العالم.

وبحسب مسؤول في وزارة النفط، فضّل عدم الكشف عن هويته، فإن "مصفاة كربلاء ستنتج نحو عشرين نوعا من المنتجات النفطية، أبرزها البنزين عالي الأوكتان، وهذه المرة الأولى التي ينتج فيها في داخل العراق".

وأضاف المسؤول لوكالة الصحافة الفرنسية إن "هذه أول مصفاة بهذه الطاقة الإنتاجية يتم بناؤها منذ الثمانينات".

ويفترض أن تنتج مصفاة كربلاء 9 ملايين لتر من الوقود يوميا، أي "أكثر من نصف" 15 مليون لتر يوميا يستوردها العراق، كما قال إحسان موسى غانم معاون المدير العام لشركة توزيع المنتجات النفطية العراقية.

وينتج العراق الذي يملك ثلاث مصاف في الخدمة، نصف احتياجاته اليومية من الوقود التي تبلغ 30 مليون لترا، وفق موسى، فيما يستورد النصف الآخر.

وتشير البيانات إلى أن العراق لديه 14 مصفاة، منها اثنتان تحت الإنشاء في كل من الفاو والأنبار، إذ ما تم استثناء مصفاة كربلاء، ويبلغ مجموع الطاقة الإنتاجية للمصافي العاملة قرابة 1.3 مليون برميل يوميا.

ولدى البلد مصفاتين كبيرتين هما الدورة وبيجي وتصل طاقتها إلى 210 آلاف برميل يوميا، والبصرة وتصل طاقتها إلى 140 ألف برميل يوميا.

وتقول مصادر في القطاع إن إنتاجهما الفعلي يصل إلى ما بين 200 و250 ألف برميل يوميا.

وتشير تقديرات حكومية إلى أن العراق يستورد ما قيمته 5 مليارات دولار سنويا من مشتقات النفط لسد الحاجة المحلية التي تقدر بنحو 600 ألف برميل يوميا.

وكان عبدالجبار قد أشار في وقت سابق هذا العام إلى أن بلاده تخطط لوقف استيراد الوقود نهائيا اعتبارا من 2023، مع وصولها إلى الاكتفاء الذاتي.

وقال إن "المشاريع الجارية بشأن تكرير النفط محليا ستضيف إنتاج مليون لتر من البنزين يوميا، ليبلغ الإجمالي 4 ملايين لتر يوميا".وتطمح السلطات في بناء مصاف جديدة بعد أن تقلصت الطاقة التكريرية للبلاد بشدة جراء الأضرار التي لحقت بمصفاة بيجي الأكبر في البلاد خلال سيطرة تنظيم داعش عليها في منتصف عام 2014 قبل أن تعود إلى العمل في 2018.

وسرعت الأزمة المالية في تحويل أنظار العراق نحو تحسين خبراته وشراكاته لتنمية نشاط التكرير وتحسين جودة المشتقات النفطية.

وأبرمت شركة مصافي الجنوب التابعة لوزارة النفط في ديسمبر الماضي اتفاقا مع شركة صينية لإنشاء مصفاة الفاو بطاقة 300 ألف برميل يوميا بتكلفة تصل إلى ثمانية مليارات دولار مع مجمع للبتروكيمياويات بقيمة 21 مليار دولار.

وفي سبتمبر 2021 أبرمت وزارة النفط اتفاقا أوليا مع شركتي سيب السويدية وليماك التركية لبناء مصفاة نفط بطاقة 70 ألف برميل يوميا بالقرب من مدينة الموصل في شمال البلاد.

> 1
> مليون برميل يوميا حجم طاقة التكرير مع دخول مصفاة كربلاء العمل رسميا مطلع 2023

ومن المتوقع أن تستخدم المصفاة النفط الخام الثقيل من حقل القيارة النفطي الشمالي لإنتاج الوقود.

وتأتي الصفقة بعد ثلاثة أشهر من توقيع شركة مصافي الجنوب الحكومية اتفاقا مع شركة الأوسط للخدمات المحدودة الإماراتية المتحالفة مع باور وسي.أن.أي.سي ونورينكو الصينية، لإنشاء مصفاة ذي قار لتكرير النفط بطاقة مئة ألف برميل يوميا.

وقال محافظ ذي قار أحمد غني الخفاجي في ذلك الوقت إن "شركة مصافي الجنوب تعمل على تهيئة المستلزمات الكاملة للبدء بمراحل المشروع، حيث ستتم تهيئة الأرض والحصة المائية، فضلا عن بعض القضايا اللوجستية اللازمة للتنفيذ".

وسبق أن وقعت وزارة النفط في 2018 اتفاقا مع شركة رانية الدولية، ومقرها إقليم كردستان، لبناء مصفاة نفطية قرب مدينة كركوك في شمال البلاد بطاقة تبلغ نحو 70 ألف برميل يوميا.

تجار يمنيون يكافحون لإيصال منتجات القهوة إلى الأسواق

صنعاء - يحتفظ البن اليمني منذ عقود بمكانة خاصة بسبب جودته العالية كونه ينمو في تضاريس جبلية تمنحه مذاقا مميزا، فضلا عن سعره المعقول، لكن إيصال هذه المنتجات إلى الأسواق بات أحد العراقيل الصعبة التي تقف أمام تجارته.

وتعتمد تجارة القهوة، التي كانت تاريخيا واحدة من أهم السلع القيمة التي تُدر عائدا في اليمن، على البن المحلي لدرجة أن بعض المتابعين يعتقدون أن التجار يسعون لأن يصبحوا "ستاربكس اليمن".

وكانت تمر هذه التجارة عبر موانئ موكا، التي حصلت منها قهوة الشوكولاتة الشهيرة الآن على اسمها على البحر الأحمر إلى أوروبا.

ووفقا لموسوعة بريتانيكا، بدأت تجارة البن اليمني في القرن السادس عشر، لكن بسبب استمرار الحرب والحصار على مدى سنوات، تراجعت تلك التجارة ومكانة البن كمنتج قيم للتصدير.

ويواجه مزارعو البن مشاكل متعددة أدت إلى تدني محصولهم السنوي، من أهمها الجفاف مع غياب وسائل حفظ المياه من حواجز وسدود للاحتفاظ بمياه الأمطار واستخدامها وقت الحاجة.

وبحسب تقرير نشرته منظمة الأغذية والزراعة (فاو) في وقت سابق هذا العام، ينتج اليمن حاليا كمية صغيرة نسبيا من القهوة سنويا تقدر بنحو 20 ألف طن مقارنة مع 400 ألف طن تنتجها إثيوبيا.

وكشف التقرير أنه على الرغم من زيادة قيمة صادرات البن اليمني من 8.5 مليون دولار في عام 2016 إلى 17 مليون دولار في 2019، إلا أنها لا تزال قيمة منخفضة.

وقال رشيد شاجع، تاجر بن ومالك متجر دُرر، لتلفزيون رويترز إن "كمية الإنتاج للبن اليمني في إحصائيات الحكومية تقدر بسبعة عشر ألف طن ولكن ليست إحصائية دقيقة".

وأضاف "نرى أنه خلال السنوات الأخيرة تمت زراعة الكثير من مساحة البن، وهذا يؤكد على زيادة الإنتاج"، لكنه لم يذكر كم تصل المساحة المزروعة.

ولإحياء سمعة البن اليمني، يقوم العديد من المنتجين المحليين ورجال الأعمال بتجربة أنواع القهوة المختصة لدفع قيمته في الأسواق مرة أخرى.

ويقول مؤسسو متجر دُرر للقهوة المختصة، الذي يبيع حبوب البن والقهوة، إنهم يعملون للتأكد من أن منتجهم يتفق مع المعايير الدولية ويأملون في أن يقتحم الأسواق في آسيا وأوروبا والولايات المتحدة.

وتشمل بعض جهودهم الحصول على أفضل أنواع الحبوب والتعاقد مع "سقاة قهوة" لاختبار التذوق واستخدام التعبئة الفاخرة.

وفي الوقت الذي يهدف فيه إلى زيادة الصادرات، يؤكد شاجع أنهم يعملون أيضا على التوسع في السوق المحلية عبر افتتاح المقاهي وتشجيع اليمنيين على استكشاف طرق جديدة لصنع القهوة.

وتابع "من ضمن جهود إعادة إحياء موروث وثقافة البن اليمني وربطها بالمعايير العالمية تم افتتاح الكثير من المتاجر وكافيهات القهوة المختصة وعمل البن اليمني ذي الجودة العالية بمعايير عالمية".

وأوضح أن هذا الوضع "أدى إلى إقبال الناس وأيضا تجربتهم للعديد من الطرق التحضيرية سواء المنزلية أو في هذه الأماكن".

وذكر أحد سكان العاصمة صنعاء التي يستولي عليها الحوثيون المدعومون من إيران أنه متحمس لرؤية علامات تجارية من القهوة المحلية تظهر في جميع أنحاء المدينة.

> 20
> ألف طن الإنتاج السنوي وفق منظمة فاو بينما بيانات الحكومة تشير إلى 17 ألف طن

وقال صالح الحدي إن "تعدد المشاريع التي فتحت مؤخرا وكانت الأسبقية موكا هنترز عرفنا بأنواع البن اليمني بعدة أنواع منها البن الحرازي إلى الحواري إلى العديني إلى الحيمي فأصبح لدينا الآن نوع من الخبرة في اختيار نوعية البن ومذاقه".

لكن المنتجين المحليين يواجهون معركة شاقة في ظل التحديات العديدة الناجمة عن الحرب المستمرة منذ سبع سنوات.

وقال بكر النصيري مدير المزاد الوطني للبن اليمني إنه "خلال الفترة الأخيرة غابت ثقافة شرب القهوة في اليمن وتحول الناس إلى الشاي ووجود مثل هذه المقاهي أولا يعني أن لها إيجابيات كثيرة جدا لأنها تعيد ثقافة القهوة كمشروب اجتماعي".

وتابع "الصادرات ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف طن بفعل الحرب.. كانت الحرب مؤثرة بشكل سلبي على الصادرات بسبب الحصار وكذلك بسبب ارتفاع تكاليف الشحن والإنتاج".

ما السر وراء رائحة قهوتكم ومذاقها؟

إطلاق 5 مشاريع جديدة لإنتاج الطاقة النظيفة في السعودية

الرياض - أطلقت السعودية الأحد مجموعة من المشاريع الإضافية في سياق خططها لإنتاج الكهرباء من المصادر النظيفة والتي تراهن عليها الحكومة لتحقيق هدفها في مسح بصمتها الكربونية خلال العقود الثلاثة المقبلة.

وطرحت الشركة لشراء الطاقة (المشتري الرئيسي) الحكومية 5 مشاريع جديدة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة، والتي تبلغ طاقة إنتاجها الإجمالية 3300 ميغاواط.

وتأتي الخطوة التي لم تكشف الشركة عن تكلفتها الاستثمارية في بيانها، ضمن المرحلة الرابعة من مشاريع البرنامج الوطني للطاقة المتجددة، الذي تُشرف عليه وزارة الطاقة.

ويعكس هذا التدشين أن السباق المتسارع نحو استثمار الطاقات الصديقة للبيئة يبقى أولوية ضمن أجندة الحكومة لتنويع الاقتصاد رغم شكوك البعض في أنها ستظل بعيدة عن منافسة الوقود الأحفوري، الذي يعد المصدر الرئيسي للطاقة على مدى عقود طويلة.

ويستهدف أحد أكبر منتجي النفط الخام في العالم الوصول من خلال البرنامج إلى مزيج الطاقة الأمثل لإنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة النظيفة واستخدام الغاز بنسبة 50 في المئة لكل منهما وإزاحة الوقود السائل المستخدم لإنتاج الكهرباء بحلول عام 2030.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن تتضاعف وتيرة نمو قدرات الطاقة المتجددة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن بينها السعودية، خلال السنوات الخمس المقبلة إلى 23 غيغاواط، مقارنة بحوالي 15 غيغاواط في السنوات الخمس الماضية.

وبحسب بيان وزارة الطاقة الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية تشمل هذه المرحلة من برنامج الطاقة المستدامة "ثلاثة مشاريع إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح والبقية من الطاقة الشمسية".

ويبلغ إجمالي طاقة مشاريع الإنتاج من الرياح لهذه المرحلة 1800 ميغاواط موزعة على مشروع في ينبع طاقته 700 ميغاواط، وآخر في الغاط بطاقة 600 ميغاواط وثالث في وعد الشمال طاقته 500 ميغاواط.

> 3300
> ميغاواط سيتم توليدها من 3 مشاريع لطاقة الرياح ومشروعان للطاقة الشمسية

أما طاقة مشاريع الإنتاج من الطاقة الشمسية فتبلغ 1500 ميغاواط، موزعة على مشروع في الحناكية طاقته 1100 ميغاواط، ومشروع في طبرجل طاقته 400 ميغاواط.

وسبق أن قال وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان "سنستمر في التنقيب عن النفط التقليدي، مع مساعي خفض الانبعاثات الكربونية، والتقنية هي السبيل لتحقيق ذلك".

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

النصوص الأدبية في المقررات المدرسية.. اغتيال للذائقة الفنية

المسؤول الأول عن واقع المشهد الثقافي العربي هو المناهج التعليمية

لا اختلاف على أن المدرسة كانت المصنع الأول للمثقفين والمبدعين في العالم العربي، الذين تتلمذ أغلبهم في المدارس ومنها اطلعوا على عيون الأدب والفكر ليبدأوا لاحقا خارجها نحت مساراتهم الخاصة، لكن اليوم أصبحت المقررات المدرسة إما قديمة غير محيّنة أو فقيرة تهيمن عليها المحسوبيات وذائقة من يتحكمون فيها.

كيف يمكن لمدارس اليوم أن تنجب مثقفي الغد

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

إذا ما استثنينا القلة القليلة من المحظوظين الذين نشأوا في بيئة ثقافية تشجع على القراءة والكتابة منذ الصغر، فإن غالبيتنا تعرفت إلى النص الأدبي من خلال الكتاب المدرسي، ومارست محاولة التعبير الكتابي من خلال مادة "الإنشاء الأدبي".

هذه "الغالبية" التي نتحدث عنها تضم بدورها أقلية صارت فيما بعد من أهل القلم نقدا وكتابة في مختلف الأجناس الأدبية والفنية، أي أن الثقافة في البلاد العربية إنتاج مدرسي صرف من حيث نشوء الذائقة وتطورها.

مثقفو المدارس

بناء على هذا المعطى، فإن المسؤول الأول عن واقع المشهد الثقافي العربي هو تلك المناهج التعليمية والأنظمة التربوية التي أرستها "فئة من البيداغوجيين" تتحمل وزر ما نحن عليه من فساد الذائقة الأدبية بصفة عامة.

> عموم النصوص الأدبية التي يقع عليها الاختيار في المقررات المدرسية بالعالم العربي لا ترتقي بالذائقة الفنية للناشئة

ترى، من تكون هذه الفئة، وما هي المعايير المعتمدة في اختيار النصوص وإدماجها في المقررات المدرسية؟ ما هو الثابت وما هو المتحول في تلك العملية التربوية التي أفرزت فيما بعد نخبا ثقافية من منتجي الأدب أو متلقيه؟

ولن يخاتل أحد من مثقفي العصر ويدعي أنه خارج منظومة بلاده الرسمية في المناهج التعليمية، ما عدا من أتيحت لهم فرصة التعلم في بلدان أوروبية وأميركية، وهم قلة لا تمثل القاعدة.

يبقى أنه لا بد من الإقرار بوجود فوارق في نوعية المقررات المدرسية واختلافها بحسب التوجهات السياسية والإستراتيجيات الاجتماعية التي يتوخاها هذا البلد أو ذاك، لكن التشابه كثير. والأكثر منه، في طبيعة وآلية عمل اللجان التي تعتمد بعض النصوص الأدبية دون غيرها.

لا يختلف اثنان في أن المحسوبيات والمفاضلات والمحاباة آفة تأكل وتخرب كل شيء وقد تسربت في وقت مبكر إلى المناهج التعليمية، وآثرت نصوصا لكتاب دون غيرهم فشوهت الذائقة في أحيان كثيرة، ولا تزال تفعل ذلك حتى بدعوى التجديد والتطوير.

عادت العودة المدرسية وعادت معها نفس عناوين النصوص الأدبية في المقررات المدرسية للناشئة، وتكرس التشويه الذي سوف يلحق خللا بالذائقة الثقافية والإنتاجات الإبداعية للأجيال القادمة.

لا شك أن مثقفي اليوم هم تلاميذ الأمس، كما أن تلاميذ اليوم هم في نسبة منهم مثقفو الغد.. وكيفما كانت مقرراتنا المدرسية باختياراتها الأدبية يُكتب لنا من أدب وفكر ونقد في مستقبلنا الثقافي كما نحن عليه الآن من إنتاج ثقافي شاركت المقررات المدرسية في صنعه.

كثيرة هي الندوات التي أقيمت فيما يخص هذا الموضوع على امتداد العالم العربي، والتي تبحث في المعايير المعتمدة في اختيار النصوص الأدبية سواء كانت باللغة العربية أم الأجنبية، لكنها ما زالت متخبطة بسبب سيطرة الأيديولوجيا والحسابات الضيقة كجزء من حالة فساد شمل كل شيء.

مسح سريع لواقع النصوص الأدبية في المقررات المدرسية ببلدان مثل الجزائر وسوريا ومصر وتونس يكشف لنا مدى سيطرة الحسابات الضيقة على حساب القيم الجمالية والفنية، مع بعض الاختلافات في بلدان اعتمدت مناهج أكثر مواكبة للعصر مثل الإمارات العربية المتحدة، وذلك بحكم التعددية الثقافية في البلد الذي يضم أكثر من مئتي جنسية.

لجان بلا ذائقة

منذ ما يقارب العام، وتحت عنوان "النصُّ الأدبي في الكتاب المدرسي في الجزائر: الحضور والأشكال"، أقام "مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية" بمدينة وهران، غرب الجزائر، ندوة علمية بمشاركة عدد من الباحثين والأكاديميّين الجزائريّين.

تندرج أشغال الندوة ضمن مشروع بحثي أطلقه المركز بعنوان "مدوّنة نصوص أدبية لفائدة معلّمي الكُتب المدرسية"، والذي تناول خلال سنتَين مسألةَ حضور النصوص الأدبية في الكتاب المدرسي للمرحلة الثانية، وقارَب محاولات التوفيق بين الغايات البيداغوجية التي يحتكم إليها معدّو الكُتب المدرسية من جهة، وبين الأبعاد الجمالية التي ترتبط بطبيعة النصّ الأدبي من جهة ثانية.

الحصيلة كانت أن الجزائر، وعلى الرغم من أنها تزخر بأسماء روائيين كبار وباللغتين العربية والفرنسية، فإنه قد وقع تغييب أغلبهم ليقع تفضيل بعضهم على بعض بحكم العقلية السائدة والمهيمنة في وضع المقررات المدرسية، بالإضافة إلى عقدة ثورة التحرير التي لم يقع تجاوزها إلى الآن.

أما في تونس فقد كان جيل العقود الأولى من دولة الاستقلال محظوظا في الاطلاع على نصوص أدبية آسرة ساهمت في بناء الذائقة قبل أن تبدأ مرحلة الانحدار وسيطرة الذائقة المشوهة في اختيار النصوص.

يعود الفضل في ذلك إلى رواد مؤسسين لوزارتي الثقافة والتربية من أمثال الشاذلي القليبي ومحمود المسعدي، وغيرهما من الذين كانوا في الأصل كتابا مبدعين ثم أن التوجه السياسي العام كان ليبراليا منعتقا من الأيديولوجيا التي كان يمقتها الزعيم الحبيب بورقيبة، على عكس الرئيس جمال عبدالناصر ذي التوجه العروبي الصارم على الرغم من وجود أسماء مثل طه حسين ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم.

هذا التوجه العروبي الموغل في الأدلجة يبدو واضحا أكثر في بلدين مثل العراق وسوريا حيث هيمنت أسماء بعينها على الذائقة الأدبية مثل قصائد سليمان العيسى، الذي يعرف بـ"شاعر حزب البعث"، إذ هيمن حضوره وكأن لا شاعر غيره في هذا البلد الذي يزخر بأسماء أدبية مهمة.

وفي هذا الصدد، يقول الشاعر الفلسطيني المقيم في سوريا رائد وحش "بدت الكتب المدرسية في سوريا التي عرفتها في طفولتي ثورية، لكنّ المفارقة العجيبة أن ذلك تحت سقف نظام متشدد".

خلاصة القول أن عموم النصوص الأدبية التي يقع عليها الاختيار في المقررات المدرسية بالعالم العربي، لا ترتقي بالذائقة الفنية للناشئة بسبب غياب الذائقة عند لجان الاختيار نفسها، بالإضافة إلى حضور الأيديولوجيا على حساب القيمة الجمالية.

مكتبة محمد بن راشد تؤكد الدور الفعال للمكتبات العامة في خدمة المجتمع

دبي - استضافت مكتبة محمد بن راشد بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وأكاديمية نسيج ملتقى بعنوان "نحو دور فعال للمكتبات العامة في خدمة المجتمع" لتسليط الضوء على الدور المستقبلي الفعال للمكتبات العامة وكيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة لتعزيز هذا الدور.

وشارك في الملتقى عدد من المتحدثين والمتخصصين في قطاع المكتبات شمل: حسن عواد السريحي رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، عماد عيسى صالح نائب رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وأيوب خان رئيس الخدمات الثقافية والمكتبات بمجلس مقاطعة واروكشاير في المملكة المتحدة.

وقال إبراهيم أحمد الهاشمي عضو مجلس إدارة مكتبة محمد بن راشد إن المكتبات العامة شهدت تطورا كبيرا، وانتقلت من مفهومها التقليدي إلى رؤية أوسع وأعمق تماشياً مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، معتمدة على أحدث التقنيات لتواكب وتناسب كافة فئات المجتمع وتوفر لهم أفضل سبل الراحة الممكنة، مشكلة ملتقى ثقافياً شاملاً وعنصراً رئيسياً وفاعلاً في التحول نحو اقتصاد المعرفة.

ولفت الهاشمي إلى أن الإمارات العربية المتحدة لم تكن بعيدة عن هذا التطور، حيث رسمت منذ اللحظات الأولى لتأسيس مكتبة محمد بن راشد ملامح الجيل القادم من المكتبات محلياً وإقليمياً وعالمياً من خلال الاعتماد على أحدث تكنولوجيا المكتبات العالمية والذكاء الاصطناعي، مضيفا "كما وضعنا على رأس أولويتنا تعزيز وبناء الشراكات الثقافية والإستراتيجية، واستضافة وتنظيم كافة الفعاليات والمنتديات والملتقيات لنسهم بفاعلية في رؤية الخمسين عاماً المقبلة ورؤية إمارة دبي لتصبح المدينة الأذكى والأسعد على مستوى العالم".

وأردف أن مكتبة محمد بن راشد تسعى دائما لتكون سباقة في دعم المبادرات والفعاليات وخلق قنوات مميزة للتبادل المعرفي في كافة المجالات والتخصصات، من خلال الانفتاح على الهيئات والمؤسسات المتخصصة، والاستفادة من أفضل الممارسات المحلية والإقليمية والعالمية، وتقديم أفكار ريادية تعزز الدور الفعال للمكتبات العامة.

من جانبه قال حسن السريحي إنَّ المكتبات عموما والمكتبات العامة على وجه الخصوص تواجه تحديات متزايدة غير تلك التي ظلت تواجهها طوال سنوات مثل الأمور المالية والإدارية؛ حيث نرى تحديات مثل الانفتاح المعلوماتي التفاعلي والشبكي بالدرجة الأولى، فضلا عن حاجات وطبيعة المستفيدين وتنوعهم وهو ما يكون أكثر بروزا في المكتبات العامة صاحبة الفضاء والمساحة المتنوعة، حيث ينعكس تطور الأفراد وتنوعهم على المجتمع وبدوره على المكتبات العامة والحاجة إلى التفاعل الدائم فهي لكل الناس وتحاول إسعادهم وفق أهدافها.

وأكد عبدالله متولي المشرف العام على أكاديمية نسيج أهمية الالتفات إلى النقلة النوعية التي تحظى بها المكتبات العامة في السنوات الأخيرة والتي صارت تركز أكثر على التحول من التركيز على المجموعات والتقنيات إلى التركيز على المستفيد واحتياجاته والعمل على تلبيتها من خلال توفير مساحات للعمل المشترك لممارسة أنشطة عملية إبداعية سواء كانت تعتمد على المهارات اليدوية أو توظيف تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والطابعات ثلاثية الأبعاد لتصنيع منتجات مبدعة.

> المكتبات العامة انتقلت من مفهومها التقليدي إلى رؤية أوسع تماشياً مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة

وبدأت أُولى جلسات الملتقى، مع جلسة بعنوان "تجربة المستخدم UX: المستخدم هو مركز كل شيء"، وناقشت الجلسة الثانية "دور المكتبات العامة كمساحات عمل مشتركة في بناء مجتمع اقتصادي واجتماعي أقوى"، حيث سلط أيوب خان رئيس الخدمات الثقافية والمكتبات بمجلس مقاطعة وارويكشاير من المملكة المتحدة الضوء على تعزيز دور المكتبات العامة في دعم الاقتصاد المعرفي وتعزيز الترابط في المجتمعات من خلال توفير البنية التكنولوجية وتعليم وتدريب المستفيدين وإنشاء برامج مبتكرة تعزز هذا التوجه.

وفي ختام الملتقى، نظم مسؤولو مكتبة محمد بن راشد جولة للمتحدثين والمشاركين تعرفوا خلالها إلى مختلف مرافق المكتبة وأبرز خدماتها ومرافقها وما تحتضنه من مكتبات، ومعرض الصور الفوتوغرافية، الذي يقدم رحلة مصورة فريدة تروي نهضة دولة الإمارات العربية المتحدة على مدار الخمسين عاماً الماضية، ومعرض ذخائر المكتبة، والمسارح التي تستخدم في إقامة المحاضرات والمؤتمرات واستضافة المهرجانات الثقافية والفنية، والعروض المسرحية والسينمائية والموسيقية المحلية والعالمية، وحديقة اللغات التي تحوي 60 عموداً تعرض عشرات من الاقتباسات من أقوال نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مترجمة إلى 170 لغة مستخدمة على مستوى العالم.

وتهدف المكتبة، التي تطل على خور دبي على مساحة تغطي أكثر من نصف مليون قدم مربع ما بين مساحة الأرض ومساحة المبنى المؤلف من سبعة طوابق بتكلفة إجمالية بلغت نحو مليار درهم، إلى تعزيز وتعميم ثقافة القراءة ودعم النشاط الإبداعي والمعرفي والفني على الصعيد الفردي والمجتمعي وتوفير منصة معرفية ورقية ورقمية للعقول الإبداعية في المنطقة والعالم.

وتسعى المكتبة لترسيخ مكانة الإمارات حاضنة للثقافة والإبداع في المنطقة، حيث توفر بيئة تحفيزية ذات آفاق إبداعية تنهض بالمنتج الثقافي والإبداعي في الدولة وتستوعب جميع فئات المجتمع من الشباب والأطفال والمؤسسات الحكومية والخاصة والكتاب والباحثين والمفكرين والفنانين، كما تستقبل القراء والشخصيات الأدبية والفكرية من مختلف أنحاء المنطقة والعالم.

المكتبات العامة ليست مجرد رفوف لعرض الكتب

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

«مدرسة الأمل» فيلم عن معاناة البدو في المغرب من الجفاف وصعوبة التعليم

توثيق محكم لقصص إنسانية مؤلمة يفوز بجائزة مهرجان طنجة للفيلم

بيئة قاسية لكن الأمل راسخ

أثارت مشاكل حياة البدو الرحل في المغرب انتباه المخرج محمد العبودي فأغرته بتتبع واحدة من القصص التي لا تتكرر يوميا في المنطقة، ويسلط الضوء من خلالها على مواضيع ترتبط بالعيش في القرى النائية، فجاء فيلمه توثيقا حالما بالتغيير في منطقة لا يزال أبناؤها محرومين من أبسط مقومات الحياة ويحلم أطفالها بحقهم في التعليم والمياه النظيفة والاستمتاع بطفولتهم.

طنجة (المغرب) - حاز الفيلم المغربي "مدرسة الأمل" للمخرج محمد العبودي، الذي يطوع السينما للدفاع عن حق الإنسان في حياة أفضل، على الجائزة الكبرى لأفضل فيلم وثائقي طويل في الدورة الثانية والعشرين للمهرجان الوطني للسينما بطنجة.

ويحكي الفيلم قصة معلم شاب كله أمل في تغيير بعض النواقص في بلاده، يرحل إلى قبيلة بني قيس وهي من قبائل الرحّل في الصحراء المغربية، ليقنع أهالي القبيلة بتعليم أبنائهم وتسجيلهم في مدرسة محلية سماها "الأمل". وأهل القبيلة هنا نموذج مصغّر عن البدو الرحل الذين تشير الإحصائيات إلى أن نسب تمدرس أبنائهم أقلّ بكثير من النسبة العامة للبلاد، فهي لم تتجاوز 32 في المئة مقارنة بالمعدل الوطني في المغرب الذي تجاوز 94 في المئة.

وينقل الفيلم أيضا مشكلة الجفاف الذي عانى منه المغرب وتأثيره على القبائل وسيرورة حياة سكّان الريف. وتتجول كاميرا المخرج بين الأراضي والحقول والعقول القاحلة أيضا، فتنقل للمشاهد القليل من وجع الكبار الذين أجبرتهم الحياة على التعايش مع الأمر الواقع وأمل الأطفال في مستقبل مختلف عن مصير آبائهم والشباب الأكبر منهم سنا.

لا حدود للأمل

بناء أقرب في شكله إلى غرفة مهجورة وسط صحراء قاحلة في منطقة الظهرة قرب مدينة أوطاط الحاج بأقصى شرق المغرب اتخذه السكان مركزا لتعليم أبنائهم المنسيين وسط معاناة من شح الأمطار ومصادر الغذاء، فكان هذا البناء هو "مدرسة الأمل".

وتقوم المدرسة على أكتاف مُعلم متطوع رأى من واجبه تعليم أطفال عائلات البدو الرحل الذين اختاروا هذه المنطقة لقربها من سفوح جبال الأطلس المكللة بالثلوج على أمل أن تذوب وتسوق لهم الماء.

ولا يأتي اتخاذ المخرج محمد العبودي المدرسة مدخلا لاستعراض الحياة القاسية للبدو الرحل وطرح أسئلة حيوية عن مستقبل الأجيال القادمة كأمر اعتباطي، إنما المدرسة هي النواة الأولى بعد العائلة لتشكيل هوية الفرد ومن ثمة هوية مجتمع بالكامل، ولينقل رسالة مفادها أن الجهود الفردية المحدودة بإمكانها إحداث تغيير ولو جزئي. فقد نجح المعلم في آخر المطاف بأن يغير عقول الأطفال ويحببهم في التعلم ويشجع عائلة على إرسال ابنها للتعلم في المدينة، وكأنه يخبر المشاهد أنك إن غيرت فردا بإمكانك تغيير مجموعة أكبر، وستضمن أن هذا التغيير مستمر ما استمر هذا الفرد في العيش والاختلاط بالآخر.

وعن فكرة الفيلم، قال العبودي إن اكتشافه للمكان كان بمحض الصدفة حيث ذهب إلى منطقة الصحراء الشرقية لجبال الأطلس قرب أوطاط الحاج ليرى الواقع الشائك لتلك المنطقة وتمزق أحلام سكانها بين الاستقرار الصعب في ظل غياب شبه كلي للماء، وبين البحث عن معلم يتكفل بتدريس أبنائهم.

وبقي الفضول المهني حافزا لدى العبودي حتى أخبره السكان بأنهم وجدوا متطوعا لتدريس أبنائهم فقرر الشروع في تصوير فيلمه على الفور.

وقال العبودي "التقيت بالمعلم وقلت له سأصور عنك وعن أهل القرية فيلما وثائقيا فكان ردّه: لدينا نفس المهمة ونفس الهدف إذن".

وتدور أغلب أحداث الفيلم داخل المدرسة المكونة من حجرة متواضعة، تبعد نحو سبعة إلى عشرة كيلومترات عن مساكن الأهالي، ومعلق على أحد جدرانها سبورة قديمة، ويديرها معلم يعمل بإمكانيات بسيطة، تطوع لنشر العلم دون راتب وفي ظروف معيشية صعبة.

ويَفِد أغلب التلاميذ على دواب، كما هناك من باع من أغنامه ليشتري دراجة هوائية توصل طفله إلى المدرسة.

وتتخلل الفيلم مشاهد بعض أسر القرية وهي تحاول إقناع صغارها بالعدول عن الدراسة، إما لظروف هذه العوائل وحاجتها إلى سواعد أبنائها اللينة للعمل، أو لإقناع الفتيات الصغيرات بالزواج والتخلي عن حلم الدراسة المهدد بالزوال في أي لحظة يختفي فيها الماء فتضطر العوائل للانتقال نحو مناطق بعيدة قريبة من عيون المياه والآبار.

شغف بالإنسان

بدا الفيلم الوثائقي في بعض مشاهده كأنه تخيلي أو روائي وليس واقعيا يوثق لنمط العيش في هذا المكان القصي من أرض المملكة المغربية، لكن العبودي يعتبر أن فيلمه "خليط من المشاعر، لحظات تبكي فيها ولحظات تضحك فيها من أعماق القلب".

وقال "أتتبع الأحداث، لا أتدخل إلا بشكل محدود في المونتاج مثلا، ففي الوثائقي تحدث أشياء عفوية حتى لو طلبها المخرج في الفيلم الروائي لا تأتي بتلك الجمالية".

وفي إحدى اللقطات يظهر تلميذ توّاق إلى الدراسة، حاول بكل ما أوتي من شغف أن يقنع والديه بالتعلم، بالرغم من كبر سنه، إلا أن ظروفه القاهرة اضطرته أن يهاجر إلى مدينة قريبة ليعمل في البناء، فغادر المدرسة وعيناه تقطران أسى وحسرة، أو كما قال العبودي "نظرات لخصت معاناة السكان بأكملهم".

وتبدو هذه المعاناة جلية أكثر مع اعتماد المخرج على المؤثرات الخارجية والأصوات الطبيعية كموسيقى تثري الفيلم وتجعله "حقيقيا" ينقل المشاهد بكل حواسه نحو حياة بني قيس.

والعبودي، الذي درس الإخراج التلفزيوني في أستراليا، شغوف بالقضايا الإنسانية والاجتماعية إذ سبق له إنتاج فيلم "نساء بدون هوية" الذي تناول قضية الأمهات العازبات ومن خلاله اكتشف أن معظمهن غير متعلمات ومن هنا فكر في فيلم يتناول قضية التعليم بالمغرب.

وقال "الفيلم الوثائقي في المغرب لا يزال خاما، بحيث لم يتم استغلال المواضيع المتاحة بشكل كاف، لا يزال أمامنا الكثير من أشغال الحفر والتنقيب في الأفكار عن مواضيع".

محمد العبودي

الفيلم الوثائقي في المغرب لا يزال خاما وأمامنا مواضيع كثيرة

وأضاف أن فيلم "مدرسة الأمل" اجتمعت فيه عدة مواضيع وليس التعليم وحده، كمسألة الهجرة القروية، ونضوب المياه في عدد من المناطق المغربية، ومشكلة غياب البنية التحتية، وكذلك عادات وتقاليد مجحفة كتزويج الفتيات الصغيرات في السن وحرمانهن من الدراسة.

وسبق للفيلم الذي تبلغ مدته ثماني وسبعين دقيقة أن جاب مهرجانات عديدة في أمستردام وبروكسل والدوحة، وفاز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان تورنتو.

والعبودي من مواليد وزّان سنة 1961 ويقيم بفنلندا. بعد حصوله على الإجازة في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس درس سيميولوجيا المسرح والسينما بجامعة السوربون بباريس، وهو حاصل على دبلوم الدراسات العليا في الإخراج السينمائي من جامعة بوند بأستراليا.

اشتغل لمدة تقارب عشر سنوات كمخرج بالتلفزيون الفنلندي، وأخرج أكثر من ثلاثين فيلما وثائقيا، ومن آخر أفلامه الطويلة: "اليد اليسرى" (2009)، "نساء بدون هوية" (2012)، "مستخدمي الأنترنت" (2016)، "مدرسة الأمل" (2020).

وبالعودة إلى جوائز المهرجان في فئة الفيلم الوثائقي الطويل، فإلى جانب فوز "مدرسة الأمل" بالجائزة الكبرى، حصلت المخرجة مريم عدو على تنويه خاص من لجنة التحكيم عن فيلمها "المعلقات" وكذلك جائزة النقد عن نفس الفيلم من جمعية نقاد السينما بالمغرب.

وحصل كذلك فيلم "العزيب" لجواد بابلي على تنويه خاص من لجنة تحكيم الفيلم الوثائقي، وفاز فيلم "ماء العينين" للمخرج عزالعرب العلوي بجائزة لجنة تحكيم الفيلم الوثائقي مناصفة مع فيلم "بوليوود المغرب" لعبدالإله الجواهري.

«مدرسة الأمل» اجتمعت فيه عدة مواضيع كالهجرة القروية والجفاف وغياب البنية التحتية وتقاليد مجحفة كتزويج الفتيات

الشارقة السينمائي للأطفال والشباب يعلن أسماء لجان تحكيمه

الشارقة - أعلن مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب التابع لمؤسسة (فن)، الجهة المنظمة للمهرجان، أن قائمة أعضاء لجنة التحكيم لدورته التاسعة تضم 16 مخرجاً وخبيراً سينمائياً سيتولون مهمة تقييم الأفلام المشاركة في المهرجان الذي يقام على مدار ستة أيام من العاشر إلى الخامس عشر من أكتوبر المقبل في مركز الجواهر للمناسبات والمؤتمرات، تحت شعار "فكّر سينما".

وتضم لجنة تحكيم دورة العام الجاري نخبة من منتجي الأفلام والمخرجين والخبراء السينمائيين، ومدراء القنوات التلفزيونية والمهرجانات السينمائية، والإعلاميين وأساتذة الجامعات من 11 دولة عربية وأجنبية، وهي الإمارات والسعودية وعمان والكويت وسوريا والعراق والولايات المتحدة وكندا وبلجيكا وألمانيا وكينيا.

ويتوزع الحكّام على ست من أصل فئات المهرجان السبع، وهي "أفلام من صنع الطلبة"، و"أفلام خليجية قصيرة"، و"أفلام روائية قصيرة"، و"أفلام الرسوم المتحركة"، و"أفلام وثائقية"، و"أفلام روائية طويلة"، في حين يشرف 25 من المحكمين الواعدين الشباب خريجي ورشة عمل تأهيل المحكمين التي نظمها مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب على تحكيم الفئة السابعة وهي "أفلام من صنع الأطفال والناشئة".

وتشمل لجنة تحكيم فئة "أفلام من صنع الطلبة" السينمائية الإماراتية المتخصصة في العلوم والاتصالات أمل الدويلة، مستشارة ومدربة في صناعة المحتوى الإعلامي، ونادية رحمن الأستاذة المساعدة في جامعة زايد بدبي – قسم الإنتاج السينمائي، والباحثة في الأفلام الوثائقية والمشهد الإعلامي والثقافي في منطقة الشرق الأوسط، والخبيرة السينمائية البلجيكية سيونا فيداكوفيتش المختصة بالتنسيق والتحرير والتسجيل الصوتي.

وفي فئة "أفلام خليجية قصيرة" تشارك الكاتبة الكويتية هبة مشاري حمادة مؤسسة أول مسرح طفل بالعربية الفصحى وكاتبة قصص وسيناريو لعدد من المسلسلات التلفزيونية والحاصلة على جوائز ملتقى الإعلام العربي، والممثلة العمانية بثينة الرئيسي، والمخرج الإماراتي هاني الشيباني المدير الفني لمهرجان العين السينمائي، وفي رصيده أكثر من 10 أفلام روائية قصيرة و6 أفلام روائية طويلة، وحصد مجموعة من الجوائز من المهرجانات السينمائية العربية في بيروت وبغداد والقاهرة وقرطاج وأبوظبي.

وتتألف لجنة تحكيم فئة "أفلام روائية قصيرة" من المخرج الإماراتي مسعود أمرالله آل علي مؤسّس ومدير "مسابقة أفلام من الإمارات" المجمع الثقافي – أبوظبي، ومؤسس مشارك لـ"مهرجان الخليج السينمائي" في دبي، والكاتب والمنتج والمخرج ياسر الياسري مخرج فيلم "شباب شيّاب" الذي لاقى إشادة كبيرة من الجمهور العربي.

أما فئة "أفلام رسوم متحركة" فتشهد مشاركة الخبيرة السعودية سارة محمد ولدادة مديرة قسم الأنيميشن والقصص المصورة في شركة مانجا للإنتاج التابعة لمؤسسة "مسك"، والمنتجة والمخرجة الإماراتية مريم السركال التي سبق لها إخراج العديد من البرامج التلفزيونية والبرامج المباشرة، والمخرجة الكندية – الأميركية لوري غوردون مديرة مهرجان مونتريال الدولي للأنيميشن (أنيميز) والمؤسسة المشاركة لمهرجان أيام الأنيميشن في مدينة كان الفرنسية.

وتضم لجنة تحكيم فئة "أفلام وثائقية" الإعلامي والكاتب والمنتج أحمد شهاب الدين الذي ترشح لجوائز الإيمي وأنتج مجموعة من الأفلام الوثائقية التي تركز على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان حصد بعضها عدة جوائز عربية وعالمية، والإعلامية والمخرجة السورية وعد الخطيب التي حصل فيلمها "من أجل سما" على جائزة الأكاديمية البريطانية للأفلام (بافتا) في فئة أفضل فيلم وثائقي، وترشح لجوائز الأوسكار في العام 2020، والخبيرة الكينية سوزان مبوغو عضو الصندوق الكيني لدعم الأفلام.

مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب
Sharjah International Film Festival for Children and Youth

المهرجان يستضيف 16 سينمائيا من 11 دولة عربية وأجنبية لتقييم الأفلام المتنافسة على جوائزه في خمسة فروع

وتشهد فئة "أفلام روائية طويلة" مشاركة المخرج الإماراتي نواف الجناحي الذي شكل أول أفلامه الطويلة "الدائرة" نقطة تحول في السينما الإماراتية والخليجية، وأطلق عدة مبادرات منها "حملة السينما الإماراتية"، و"سينما الصندوق الأسود"، و"سينيوليو"، وعايدة الحساني مؤسس شريك في مهرجان فيرين العربي الدولي في زيورخ.

يشار إلى أن أعضاء لجنة التحكيم يعتمدون معايير محددة لتقييم الأفلام تتضمن فكرة العمل والهدف منه، ودرجة إتقان التنفيذ، وعناصر الإبداع والابتكار، وطريقة العرض، والتقنيات المستخدمة، والتنظيم، وغيرها من المعايير.

وتحتفي فعاليات الدورة التاسعة من "مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب" بـ95 قصة سينمائية من 43 دولة في العالم، تتصدرها الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية وكوريا الجنوبية، ويرويها نخبة من منتجي الأفلام ليخاطبوا من خلالها الأطفال والشباب على شاشات المهرجان، ومنها عروض تقدَّم لأول مرة على مستوى العالم والشرق الأوسط والخليج العربي.

وتستضيف فعاليات المهرجان نخبة من كبار الفنانين والمخرجين والمنتجين عبر سلسلة من الجلسات الحوارية والأنشطة الفنية العملية التي تناقش قضايا إنتاجات سينما الأطفال والشباب، وتكشف للمشاركين فيها أسرار الإنتاج السينمائي وعناصر نجاحه، إضافة إلى عقد لقاءات جماهيرية مع منتجي ستة أفلام مختارة على منصة "السجادة الخضراء" التي تنظم للمرة الأولى ضمن دورات المهرجان.

المهرجان يهيئ الأجيال الجديدة لعالم السينما

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

«الخروج إلى المسرح».. تظاهرة تحتفي بتجارب مسرحية تونسية

مسرحيات تتحدى حالة الركود التي خلفتها الجائحة

واجه المسرح التونسي طيلة فترة جائحة كورونا حالة ركود كبيرة ما تزال تأثيراتها ماثلة إلى اليوم، بينما بدأت الحياة تدب تدريجيا في قطاع المسرح بإنتاج أعمال جديدة لكل منها تصوراته ورؤاه، فيما يحافظ المسرح التونسي على اشتباكه المألوف مع عالم الفكر والسياسة والمجتمع، وهو ما تؤكده عروض تظاهرة "الخروج إلى المسرح".

تونس - بعد ركود شاب الحركة المسرحية في تونس لنحو عامين جراء جائحة كورونا، بدأت الفعاليات المسرحية تستعيد نشاطها المعهود حيث تعود تظاهرة "الخروج إلى المسرح" في دورة ثالثة يعدها المشرفون عليها "خروجا إلى الحياة" واحتفاء بأبي الفنون ومنتجي المشهد المسرحي التونسي.

الخروج إلى المسرح تظاهرة تتجاوز بعدها الفني لترسم مسارا إنسانيا وفكريا يتحدى الراهن تحت شعار الخروج إلى الحياة

وفي الفترة الممتدة من الثامن والعشرين من سبتمبر إلى الثالث من أكتوبر المقبل تبحث التظاهرة في الفعل المسرحي التونسي "الآن وهنا"، هذه الثنائية التي تشكل ملامح تجربة متكاملة، وليدة ظرف صحي عالمي. فالخروج إلى المسرح تظاهرة تجاوزت بعدها الفني لترسم مسارا إنسانيا وفكريا يتحدى الراهن المحبط فكانت دورة أولى سنة 2020 تحت شعار "الصمود في ظل جائحة كوفيد – 19 والخروج إلى الحياة والاحتفاء بها" وحملت الدورة الثانية شعار "الصمود والاحتفاء بالحياة"، وهذا العام تشرع أبواب مسارح مدينة الثقافة الشاذلي القليبي لاستقبال دورة "الخروج إلى الحياة" والانطلاق في رحاب الفن والابداع في حدث يحتفي بأحدث الإنتاجات المسرحية.

"الخروج إلى المسرح" تظاهرة ينظمها قطب المسرح والفنون الركحية بمسرح أوبرا تونس وتفتتح فعالياتها في الثامن والعشرين من سبتمبر الحالي بمسرحية "تائهون" لنزار السعيدي فيما يكون الاختتام بالعرض المسرحي "شريدة" لحسام الغريبي.

واختار القائمون على هذه الدورة الثالثة تكريم الفنان القدير محمد قريع صاحب جائزة أحسن ممثل في أسبوع المسرح التونسي سنة 1983.

والفنان المسرحي محمد قريع من مواليد 1956 بالمهدية وكانت بداياته بالمسرح المدرسي وفرق الهواة ويحمل في رصيده مسيرة ثرية ضمن المسرح التونسي ومن أعماله "اشكي للعروي" للمخرج المنجي بن ابراهيم والتي كانت وراء التحاقه بالفرقة المسرحية القارة بالقيروان وذلك إلى جانب قائمة طويلة من المسرحيات على غرار "الكسوة"، "الحجاج بن يوسف"، "المسرحية تستمر"، "الخماس"، "أحذية وثلج" "أولاد الحلال"، "الحصالة"، "شريدة" و"فينيكس".

ومن بين المخرجين الذين تعامل معهم الممثل محمد قريع السيد العلاني، حسن المؤذن، محسن الخماري، عبدالله رواشد، كمال العلاوي، الهاشمي غشام، الطيب السهيلي وحسام الغريبي.

وتقدم الدورة الثالثة من تظاهرة "الخروج إلى المسرح" ست مسرحيات يفتتحها المخرج نزار السعيدي بأحدث تجاربه "تائهون"، إنتاج شركة فنار عن دراماتورجيا الدكتور عبدالحليم المسعودي. وفي "تائهون"، يحافظ صاحب هذه المسرحية على خياراته الجمالية والفكرية ويبحث في هذا الراهن المحبط عبر قصة فتاة مراهقة تقتل والدتها وتنكل بجثتها ثم تهرب وتحوّل فعلتها إلى مادة على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إرسالها لفيديوهات وإرساليات.

تتخطى هذه الفاجعة جغرافيتها المحلية وتصبح محل اهتمام العالم والمجتمع الدولي فتتحرك جميع المؤسسات الاجتماعية لتفكيك وفهم ما يحصل، لتصبح "تائهون" سفرا في شخصيات مشوّهة في انكساراتها ومقاومتها للمستجدات.

كما تعرض مسرحية "المنفى"، وهي العمل المسرحي الجديد للمخرج نادر بلعيد وإنتاج شركة بيسكاتور للإنتاج والتوزيع، وحكاية المنفى هنا يجسدها ثلاثة محركون يجدون أنفسهم في مكان مجهول بعد اختطافهم مع شخص غريب عنهم فيحاولون التعايش مع وضعيات مختلفة تارة عن طريق الممثل مباشرة وأخرى من خلال العروسة أو أجزائها.

ويكون العرض الثالث من التظاهرة مع تجربة جديدة للمخرج الطاهر عيسى بالعربي وعمله "ضوء" المقتبس من مسرحية روبارتو زوكو لبارنارد ماري كولتاس. و"ضوء" هو قاتل متسلسل يفر من العدالة، ثائرا على العائلة يتقاطع مع طفلة صغيرة تدعى في العمل "الفرخة" فتقع في حبّه، الذي يدمر ويصنع ثائرة في رمزية للمجتمع الكبير، السجن والعنف.

الدورة الثالثة من تظاهرة «الخروج إلى المسرح» تقدم ست مسرحيات، يفتتحها المخرج نزار السعيدي بأحدث تجاربه «تائهون»

في اليوم الرابع، يعرض المخرج عماد المي عمله المسرحي الأحدث "ثقوب سوداء" بمسرح الجهات، عن نص "تراجيديا الديوك" لنورالدين الورغي. ويطل في "ثقوب سوداء" جندي في الأربعين من العمر يهرب من الحرب لينجو من الموت فيجد نفسه في مكان مدمّر يدعى قنطرة العشاق وهناك تقع قدمه على لغم مدفون في ذلك المكان. بعد برهة يأتي شخص ثان (فنان) كان يلاحق الجندي ظنا منه أنه سينقذه، لكن يجد نفسه في نفس الموقف: قدمه على لغم. يطلبان من بعضهما المساعدة، يتعرفان، يتعذبان، يتصارعان، وعندما يقرران الموت تأتي امرأة في الخمسين تعرف المكان وتاريخه فتقترح عليهما إعادة بناء القنطرة مقابل إنقاذهما، وفي حالة الرفض تتركهما يواجهان مصيريهما. الجندي والفنان يختلفان فيرفض الجندي بينما يوافق الفنان. يختلفان... يتجادلان وتكتشف روحية (المرأة) أن الشخص الأول هو (بوبياسة) حبيبها الذي تركها وذهب إلى الحرب، تتذكر قصة حبها له لتتعلق به مرة أخرى فتقرر مساعدتهما وإنقاذهما من اللغم.. لكن تجد نفسها فوق لغم هكذا أصبحت لعبة الموت والحياة قابعة تحت قدمي شخوص المسرحية، وكأننا أمام طرح لعبثية الموت وجدلية الحياة والموت.

كما يقدم المخرج رفيق واردة بمسرح الجهات عرض "49 – 49" عن نص لدنيا منصرية، ويتناول العمل حكاية سجين متهم في قضية اختطاف وتحويل وجهة واغتصاب فتاة وقتلها والتنكيل بجثتها صحبة شريك.

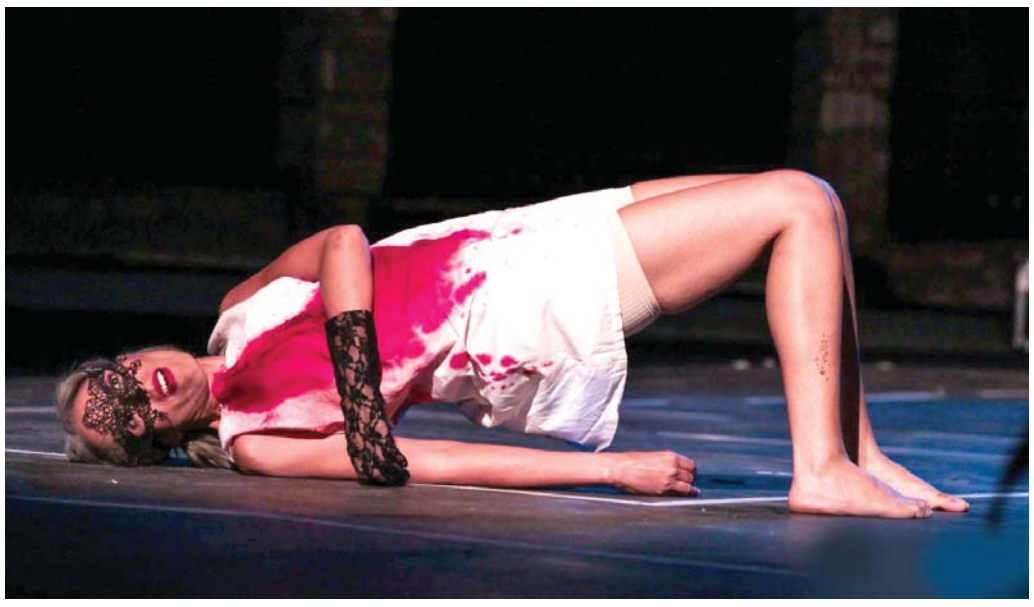

مسرح يشتبك مع الأفكار (مسرحية الافتتاح «تائهون»)

تفكيك لعبة الحياة (مسرحية «ثقوب سوداء»)

وتختتم هذه الدورة الثالثة من تظاهرة "الخروج إلى المسرح" في الثالث من أكتوبر المقبل مع عرض مسرحية "شريدة" للمخرج حسام الغريبي، وتدور أحداثها في مدينة ساحلية أين ورث ثلاث إخوة عن أبيهم سفينة "فاطمة الزهراء"، تغرق السفينة ذات إبحار ويلتقي الإخوة وتبدأ المحاسبة فتنكشف أسرار حياة البحارة ومعنى البحر. "شريدة" هي رحلة سرد عن عوالم البحر وخباياه و"فاطمة الزهراء" سفينة تحملك إلى عوالم الأزرق الغامض وتدعوك إلى الإبحار.

مهرجان السويداء المسرحي يؤكد الدور الاجتماعي للمسرح

السويداء (سوريا) - انطلقت مساء السبت فعاليات مهرجان السويداء المسرحي في دورته السادسة على خشبة مسرح قصر الثقافة بعرض مسرحية "وصيفنا" من إخراج فراس حاتم.

المهرجان الذي تنظمه مديرية المسارح والموسيقى ودائرة المسرح القومي بالسويداء ومديرية الثقافة بالمحافظة يستمر سبعة أيام إلى غاية الثلاثين من سبتمبر الجاري، بواقع عرض مسرحي يوميا، وتلي كل عرض جلسة حوارية نقدية حوله.

كما ينظم المهرجان لهواة المسرح ودارسيه ورشة عمل في إعداد الممثل على مدار أيامه، بإشراف الأكاديمي أدهم الهجري، عضو الهيئة التدريسية في المعهد العالي للفنون المسرحية.

وتقام ندوتان فكريتان يومي الاثنين والأربعاء حول فن كتابة النص المسرحي وإسقاط معاصرين ويعالج قضايا الراهن بجرأة غايتها الإصلاح البنّاء، لافتا إلى أن المسرح مرهون بإرادة الشباب، ولنشعل للمسرح أصابعنا شموعا لدحر قوى الظلام ولنعش سحر المسرح لأنه سينعش حياتنا ويضيء أرواحنا ليعمر طويلا في الذاكرة ويصنع مستقبل الأمة.

المهرجان يؤكد قدرة المسرح على تحقيق المتعة الفكرية والجمالية وتلبية احتياجات الإنسان الذهنية والإبداعية

ولفتت مديرة ثقافة السويداء ليلى أبوفخر إلى أن المهرجان يعبر عن إرادة الحياة بشكلها الأجمل والأرقى وتتمثل قدرته صحبة الأجناس الإبداعية الأخرى في غرس قيم الحق والخير والجمال في نفوسنا. مشيرة إلى أن المسرح حاجة فكرية ملحة من حاجاتنا الحضارية والإنسانية، والشعب السوري من خلال هذا المهرجان يثبت أنه شعب حي وقادر على العطاء.

وأكدت أبوفخر أهمية المسرح انطلاقا من سحره القادر على التأثير في الطبيعة البشرية وتحقيق المتعة الفكرية والجمالية وتلبية احتياجات الإنسان الذهنية والإبداعية، علاوة على أهميته في طرح مسائل هادفة متعلقة بقضايا المجتمع وقدرته على أن يكون مادة البناء الحية القابلة للتجدد.

والعرض المسرحي "وصيفنا" جاء صامتاً مع توظيف خمس أغان ألفها ولحنها المخرج ليحاكي العمل على مدى نحو ساعة فكرة السفر والحاجات الإنسانية والوجدانية والاجتماعية من حب وارتباط واحترام وتقدير ويطرح العديد من التساؤلات حولها.

ولفت حاتم في تصريح له إلى أن العمل يمثل نتاج ورشة تدريب مسرحي أنتجتها ثلاث فرق منفصلة جسدت حالات حسية حقيقية للمشاركين فيها تعكس أفكارهم وآلامهم وآمالهم في الواقع حيث تمت بلورتها في مشاهد مسرحية وصولاً إلى عمل متكامل باستخدام أدوات فنية تحاكي المستوى العاطفي والوجداني لهذه الحالات.

وخلال جلسة حوار نقدية حول العرض رأى عدد من المتدخلين أن العمل يحمل شيئا جديدا على المستوى البصري وأداء الممثلين والسينوغرافيا للخروج من المسرح التقليدي إلى هذا النوع من الفن المسرحي.

وتشارك في المهرجان أيضاً الأعمال المسرحية "النافذة" إخراج هاني الأطرش و"ليسيلوت في أيار" إخراج جراز أبوسعد و"نوافذ موصدة" إخراج ثائر حديفة و"صنع في الجحيم رقم 2" إخراج عمر أبو سعد و"تاء التأنيث الساخطة" إخراج وليد العاقل، على أن تختتم العروض يوم الجمعة بمسرحية "عنتر وعبلة" إخراج حنين البعيني ليعقبها إعلان نتائج مسابقة المهرجان لأفضل عرض وإخراج وممثل وممثلة وإضاءة وديكور وموسيقى وجائزة لجنة التحكيم الخاصة.

«وصيفنا».. مسرح صامت وأفكار صارخة

«المفتاح».. مسرحية عراقية تدعو إلى الأمل من الأردن

الزرقاء (الأردن) - عرضت، مساء الأحد، على مسرح الشاعر حبيب الزيودي في مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء المسرحية العراقية "المفتاح"، وذلك ضمن فعاليات مهرجان صيف الزرقاء المسرحي العربي في دورته الـ 20.

وكتب المسرحية المأخوذة عن قصة الكاتب عبدالستار ناصر، مثال غازي وأخرجها أسامة السلطان، فيما قام بتجسيدها على خشبة المسرح الفنانان هاشم الرفاعي وإسراء العاني.

وقال غازي، في تصريح صحافي، إن مسرحية المفتاح دعوة إلى المحبة والأمل والتسامح من أجل بناء وطن سعيد يحتضن أفراده كافة ويربي فيهم قيم الانتماء ومعاني التضحية من أجله، فهي قصة وطن وشعب يستحق الحياة.

وشدد على أن المسرحية في عمقها دعوة إلى الأمل والتسامح لبناء وطن سعيد إذ أن الحكاية، وفق قوله، هي مرآتنا التي تعكس صورنا ومن الضروري أن نطل عليها لنعرف من نحن وقدمناها بالشكل الذي رآه المشاهدون.

بدوره قال مخرج المسرحية أسامة السلطان في تصريح إعلامي له "أن تمزج الفكر بالجمال شيء جميل وأن تناقش حدثا ما ربما مر في مكان ما وزمن ما شيءٌ ممتع. الأجمل كما نعتقد في هذا العرض هو التسامح.. فكونوا متسامحين".

يذكر أن مهرجان صيف الزرقاء المسرحي العربي يقدم عروضه على مسرح وقاعات مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في محافظة الزرقاء إلى غاية الثامن والعشرين من سبتمبر الجاري، تاريخ اختتام التظاهرة وتتوج الأعمال الفائزة التي ستعلن عنها لجنة التحكيم.

مسرح بقضايا اجتماعية مهمة

تجارب الفنانين العرب المعاصرين تنقل لك «أكثر مما يمكن أن تراه عيناك»

أعمال واقعية تبحث في أعماق أمكنة وشخوص ومشكلات جندرية من الدول العربية

يقدم الفنانون العرب المعاصرون تجارب تشكيلية وبصرية ربما لا تثير انتباه الكثيرين في منطقتنا لكنها تجذب الغرب نحوها، فنرى مؤسسات أميركية وأوروبية تخصص معارض طويلة المدى لتحتفي بهذه التجارب خاصة إن كانت جماعية، وتضفي عليها هالة من الأهمية والعمق قد ترتقي بالفعل إلى قيمة الأعمال المعروضة، وأحيانا قد يكون فيها من المبالغة الشيء القليل أو حتى الكثير.

حارس الواحة، صورة محمد الفراج

حنان مبروك
صحافية تونسية

هل فكرت يوما فيما تراه عيناك؟ وفيما يمكن أن تراه؟ الحقيقة أننا نرى كل شيء، لكننا لا ندرك حقيقة ما نراه، أو ربما نحن لا نهتم بفهم ما نراه، ففعل النظر الذي نؤديه أوتوماتيكيا لأننا اعتدنا القيام به أنسانا أن ما نراه يستحق منا الانتباه إليه قليلا وفهم أبعاده وأدق تفاصيله.

من المعارض المنعقدة حاليا في معهد الشرق الأوسط بواشنطن، التي تصور لقطات عفوية قد يراها الإنسان يوميا لكنه لا ينتبه إليها معرض بعنوان "أكثر مما يمكن أن تراه عيناك"، وفيه أعمال لفنانين من عشر دول عربية هي الجزائر، مصر، العراق، الأردن، المغرب، عمان، فلسطين، تونس، المملكة العربية السعودية، واليمن.

أصوات مثيرة

والأعمال المعروضة في مجملها مختصة في التصوير الفوتوغرافي المعاصر للقطات من العالم العربي يستعرضها خمسة عشر مصورًا بعضهم مقيم في دول المنطقة وآخرون في المهجر، ممن يجيدون استخدام التصوير الصحافي والتصوير الفوتوغرافي للفنون الجميلة، وتوفر أعمالهم المتنوعة لقاء حميميا وديناميكيا يمكن من خلاله رؤية العالم العربي من زوايا مختلفة، مما يلقي الضوء على التجربة الحية لعملية التطور السريعة في بعض المدن والعواصم العربية ويأخذ المشاهدين إلى أماكن جديدة وغير متوقعة، ويعرض لهم صورا تنتصر للمرأة العربية التي لا زالت تعاني من التمييز على أساس جندري وتمنع من أبسط حقوق الحياة اليومية البسيطة.

> الصور معاصرة ومجددة في توثيقها للأمكنة والشخوص تقدم للمتلقي أكثر مما يمكن أن يدركه عقله

ويقول البيان الصحافي المصاحب للمعرض الذي ينعقد من الثالث من يونيو الماضي حتى الواحد والعشرين من أكتوبر المقبل، إن "المعرض يستعرض بعض الأصوات الأكثر إثارة لجيل من الفنانين والمصورين الذين يتخطون الحدود الجمالية الضيّقة والتقليدية ويتحدون ما نعرفه وكيف نراه".

والفنانون المشاركون في المعرض هم محمد الفرج، إيمان علي، عمرو التميمي، زياد بن رمضان، إيمان جميل، فرح فوده، رولا حلواني، ياسمين حاتمي، سمر حزبون، أمير حازم، محمد كيليتو، سيف كوسماتي، فتحي الصحراوي، نجلاء سعيد، إسماعيل زيدي.

ونستعرض في هذا المقال جزءا من أعمال الفنانين المشاركين، حسب المعلومات المتاحة عنهم وبناء على أعمالهم المعروضة والتي يوفر الموقع الإلكتروني لمعهد الشرق الأوسط صورا عنها.

يشارك الفنان السعودي محمد الفراج بعمل فني بعنوان "حراس الواحة 2021"، وفيه يواصل الشاب السعودي المتأثر بجمال واحات المملكة وخصائص الحياة فيها تنمية اهتمامه بممارسات فنية وثقافية متعددة ترصد الحياة في الواحة من خلال صناعة الأفلام والفيديوهات والتصوير والتركيب والكتابة.

يقدم لنا الفراج صورة متخيلة ومصغّرة عن عالم الواحة، عالم مليء بالقصص والتوترات، عالم يتأرجح بين التعلّق بالجذور والانتماء إلى الهوية والتقاليد الاجتماعية وبين سعيه نحو الحداثة ومجاراة وتيرة التقدم السريعة على حساب الواحة وديمومتها. ويستلهم الفنان أعماله من الناس والأرض والخيال، محاولا استكشاف العلاقة بين الشكل والمفهوم من خلال الصور المحررة.

يستخدم الفراج ويعيد استخدام المواد الموجودة في محافظة الأحساء الواقعة في المنطقة الشرقية للسعودية والأماكن الأخرى التي يزورها، ويجمعها مع العناصر الروحية والمادية لإنشاء أعمال مشحونة بالذاكرة والشعر والخيال والمعرفة، ولتكون أمثلة للتعايش بين البشر والطبيعة والكائنات الحية الأخرى.

يستكشف عمل "حراس الواحة" التحلل والانحلال الذي يؤثر على العلاقات بين هذه العناصر، مع الاعتقاد بأن الخلاص دائمًا في أيدينا نحن البشر. فنحن من نقود الواحة نحو ازدهارها أو هلاكها، ونحن من نحمي البيئة الأم ونبعث فيها الحياة أو نخنقها بسمومنا.

وتشارك العمانية إيمان علي بعملين أحدهما بعنوان "صيلات، 2016"، والآخر دون عنوان، وتجمع فيهما بين التصوير الفوتوغرافي والنصوص المكتوبة والصوت والتركيب، وتوظف فيهما الأيديولوجيات الجندرية والاجتماعية والسياسية للتشكيك في الثقافة والمجتمعات والتمثلات النسائية الخليجية المعقدة في عدة جوانب منها.

دمجت الفنانة ممارستها للنقد الاجتماعي وملاحظتها للحياة اليومية واستقصاء محطات مهمة من تاريخ دول الخليج والعالم العربي وشرق أفريقيا، للخروج بصورها الفوتوغرافية من قيود المجتمع الخليجي والعربي، واستعراض جسد المرأة دونما إثارة ومبالغة، وتظهرها وكأنها تولي ظهرها لكل القيود المجتمعية.

ومن خلال صورها ذات النظرة السينمائية، تكشف الفنانة العمانية عن المعايير التي لا توصف لمجتمعنا وتدعو المشاهدين إلى التفكير في الحدود والأنظمة الأساسية والاجتماعية التي تحكم حياتنا.

ويحضر الفنان اليمني عمرو التميمي بعملين هما "لالالاند 1، 2013"، و"لالالاند 2، 2014"، وهما صورتان فوتوغرافيتان مع تركيب، تلقيان نظرة عامة وفوقية على اليمن بحضارته ومعماره وتفاصيل البنايات الشاهقة فيه، مع تركيب تخيلي للغيوم العابرة على سماء اليمن.

ويتميز أسلوب الفنان بمحاولات تعبيره عن النفس بأساليب سريالية ومعاصرة. وفي بلد غالبا ما يجد فيه الفنانون صعوبة في اختراق حاجز التقاليد، والحواجز الأمنية المشددة التي فرضتها الحرب على اليمنيين، استوحى التميمي الإلهام من العالم من حوله، وهو يستخدم الفن كمهرب ليوصل مشاعره وأفكاره الداخلية إلى الناس في اليمن وبقية العالم.

ويقول الفنان إنه يطمح إلى تصوير وعرض المراحل المختلفة لمساره الحياتي، وعكس أفكاره عبر تنقله في أجزاء كثيرة من العالم. لذلك انتقل إلى لندن منذ عام 2015 ليواصل رحلته ويكتشف هويته الفنية والشخصية في مكان بعيد عن المنزل والأسرة وضوابط العادات والتقاليد.

من الشرق إلى الغرب

الفنانة الأردنية فرح فوده تشارك بعملين بعنوان "لأنني أبكي لا يعني أنني قوي"، وفيهما تهتم الباحثة المولودة في نيجيريا بتأثيرات صور الماضي والحاضر على تصورنا للواقع. فالفنانة التي ولدت وترعرعت في نيجيريا لأبوين أردنيين فلسطينيين من الجيل الثاني، كانت تتنقل باستمرار بين عوالم متناقضة، وتدرك تمامًا الفرق بين الإدراك والواقع في وسائل الإعلام، لذلك هي تحاول أن تصور مشاهد تستفز المشاهد لإدراك الواقع المصور وفهمه.

إنها «لالالاند» اليمني عمر التميمي الأولى

الآخر كما صوره العراقي أمير حازم

والفنانة تقيم حاليا في عمان وتنجز أعمالا تدرس فيها تأثير الصور على اتجاهات السفر والسلوك البشري. وهي تعتقد أنه من المهم التحقيق دوما في ما وصلنا من أكاذيب وتحريفات الماضي من أجل فهم أين نحن اليوم، وإلى أين يمكننا الذهاب من هنا، فمن لا يعرف ماضيه ويدرك حقائقه لن يدرك كيف يرسم حاضره ولن يعلم عن مستقبله شيئا.

أما الفنانة الفلسطينية رولا حلواني فتشارك بلوحة دون عنوان، لوحة تبحث في خصوصيات حياة الأجيال الفلسطينية في القدس، وتعايشها اليومي مع الجدار الفاصل والمستقبل الضبابي الذي يكاد لا يختلف كثيرا عن حاضر الفلسطينيين.

والفنانة تهتم منذ بداية مسيرتها الفنية بتسجيل صعوبات العيش في ظل الصراع السياسي طويل الأمد بين إسرائيل وفلسطين. وتلتقط أعمالها العديد من جوانب هذا الواقع، من اللحظات المملة لمحاولة أداء المهام اليومية في ظل قيود الاحتلال العسكري إلى الحصار العنيف الذي يحول الأحياء والبلدات والمدن الفلسطينية إلى مناطق حرب بين عشية وضحاها.

وبعد عدة سنوات من تصويرها الصور الصارخة التي تحدد الحياة اليومية للفلسطينيين، ركزت حلواني بشكل متزايد على الآثار المكانية للاحتلال من خلال توثيق البيئات والهياكل المبنية التي تعمل كإحدى آلياته المركزية، وفي حين قد تبدو صورها للمشاهد العادي مجرد صور لمدن فلسطينية من فوق، بإمكان متأملها أن يلحظ التفاصيل الدقيقة والوجوه المنتشرة هنا وهناك في خلفية الصورة، مما يجعلها مناظر واقعية عميقة تراوح بين التصوير الفوتوغرافي والتركيب البصري لتظهر فلسطين وكأنها رحلة حالمة تتغير ملامحها كل يوم فلا يذكرها أي جيل كما يذكرها الآخر.

وتشارك الفلسطينية سمر حزبون بأربع صور هي الأخرى دون عنوان. حيث ترصد عدسة المصورة مظاهر الحياة الروتينية التي يمكن أن يعيشها أي شخص في الحياة، تبرز أهميتها في الحالة الخاصة بكل شخصية مصورة، التي تبوح حركاتها ونظراتها بحكاياتها وبآلامها واضطراباتها النفسية وتأثير العزلة والانعزال عليها.

وسمر حزبون فنانة تسافر في أعماق روحها لاستكشاف حالة الإنسان من خلال التصوير الفوتوغرافي، وتسعى إلى تسليط الضوء على المجتمعات والأفراد المهمشين في الشرق الأوسط. وتدور أغلب أعمال الفنانة حول الصمت والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

من جانبه، يعرض المصور العراقي أمير حازم سلسلة تحت عنوان "احتجاجات بغداد" وهي سلسلة مكونة من أربع صور (بعد قنابل الغاز، آخر، الفوضى، لهب مزدوج)، وهي صور سريالية بالأبيض والأسود – كما هي أغلب صور الفنان – تقدم نظرته الخاصة لاحتجاجات العراق ولقطات نادرة تعكس حالات إنسانية وأحاسيس تستشعر عمق اللحظة التاريخية لشعب منتفض في وجه الظلم والفساد.

أمير حازم يعرف بالتقاطه صورا بالأبيض والأسود واشتغاله على ثنائية الضوء والظل. مع ذلك، غالبًا ما يختبر الألوان النابضة بالحياة، ويستكشف سرديات ملاحظاته وتجاربه المعيشية في بغداد بعد عام 2003، بالإضافة إلى اهتمامه بالثقافة الحضرية المحلية، وهشاشة الإنسان، والتاريخ الاجتماعي والمناظر الطبيعية للعراق، كل ذلك مع لمسة من الغموض الكئيب.

ومن تونس يشارك الفنان زياد بن رمضان، هو الآخر بأربع صور بالأبيض والأسود، فيها تصوير حي للحياة، للحظات الألم والضحك والمشقة. ويمزج فيها المصور بين أنواع متعددة من التصوير ليروي قصة أكثر اكتمالاً؛ ويصور أمكنة لا يكون فيها الأشخاص ضحايا، ولكنهم أشخاص يبحثون عن استمرارية العيش وسط ظروف بيئية صعبة ومربكة.

وتعرض المصرية نجلاء سعيد صورتين بعنوان "أبدا.. كثيرا 1 و2"، وفيهما ملامح للعلاقة بين الإناث مع إسقاطها على الحياة اليومية للمجتمع. والفنانة التي ولدت وترعرعت في القاهرة، تصور العلاقة الحميمة للقرابة الأنثوية. وتتعمق أعمالها في الجوانب الحميمة والمغفلة من القاهرة، وتسلط الضوء على الديناميكيات الأساسية التي تلعبها داخل الهيكل المعقد لمجتمعها. يوجه عمل سعيد انتباهنا إلى مفاهيم الهوية والأنوثة وما هو مسموح ومرفوض من المجتمع المصري و"الذكور" المصريين الذين قد لا يروق لهم ركوب النساء على الدراجات واستمتاعهن كما يفعل أقرانهن من الرجال.

ويشارك المصور المغربي إسماعيل زايدي بصورة بعنوان "أمل"، تصور لحظات حلم وردي لا يمكن التعمق في وصفه، فهي صورة لامرأة محاطة بثوبها الوردي المتطاير، لكنها ربما تعكس أمل الفنان، فهو معروف باستخدام كاميرته للتعبير عن منظوره الداخلي بأسلوب تجريدي وبسيط. ويتأثر عمل زايدي إلى حد كبير بعائلته، وغالبًا ما يعرض أعمال زايدي أشقاؤه، الذين يعتبرهم أساسيين في تطوير مشاريعه. وفي "أمل" تحضر شقيقته فاطمة الزهراء، لتكون بطلة الصورة. ويصف الفنان صوره بأنها تعبر عن وجهة نظر داخلية حول مواضيع لا يمكن التعبير عنها بالكلمات.

> الأعمال توثق التجربة الحية لعملية التطور السريعة في بعض المدن العربية وتأخذ المشاهدين إلى أماكن غير متوقعة

و"أمل"، وفق تقديم الزايدي لها، هي لوحة تصور شقيقته كعارضة أزياء وإسهامات والدته كمصممة أزياء، لإظهار حب العائلة خلال فترة الإغلاق الصعبة لوباء كوفيد – 19.

تصوير زايدي مستوحى من منزل طفولته في مراكش، وملاحظته للنساء في الملابس التقليدية المغربية، مثل الجلابة. وتعيد جميع مشاريعه الاتصال بثقافته وبالحياة اليومية في شوارع المغرب.

كل الأعمال المعروضة، هي صور تنقل المشاهد من مكان إلى آخر، من شرق الأرض إلى غربها ومن شمالها نحو جنوبها، صور تسافر به في عمق الصحراء، وفي أعالي الجبال وربما في أزقة وشوارع تشبه تلك المنتشرة في أغلب الدول العربية. صور بعضها مركب وملتقط عن سابق إصرار وترصد وبعضها تلقائي التقطته عين المصور الفوتوغرافي لتقرر توثيقه ونقله إلى الجمهور.

وإن كانت هذه الصور، معاصرة ومجددة في طريقة توثيقها الفوتوغرافي للأمكنة والشخوص، ولكنها لا تقدم بالضرورة للمتلقي أكثر مما يمكن أن تراه عيناه وإنما أكثر مما يمكن أن يدركه عقله، فغوصنا في اليومي ومشاكله التي لا تنتهي قد تقلص من حساسيتنا البصرية وبالتالي من إدراكنا للتفاصيل وللجمال والقبح من حولنا، وتجعلنا غير قادرين على الانتباه لما بعد الصورة التي تلتقطها عدسات أعيننا بانتظام. لذلك وكما تقول الروائية هيلين كيلر في كتاب لو أبصرت ثلاثة أيام "استفيدوا من عيونكم كما لو كنتم مهددين غدا بفقد هذه النعمة... وإن النصح نفسه ينبغي تطبيقه على سائر الحواس".

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

توفيق عكاشة يعود في ثوب معارض يخدم توجهات الحكومة

هل ينجح «مذيع الفقراء» في سد الفجوة بين الإعلام المصري والطبقات الشعبية

العوكش عاد من جديد

يواجه الإعلام المصري أزمة في التواصل مع طبقات شعبية لا تنجذب إلى مضمون الرسالة الإعلامية التي يقدمها مذيعو برامج "التوك شو" حاليا، ولا تقنع فئات عديدة بالجوانب الدعائية الطاغية فيها، ولم يعد الاستغراق في شرح تفاصيل المشكلات الداخلية وأبعادها ومحاولة ترسخيها في عقول المشاهدين من وجهة نظر إعلاميين، أغلبهم من المقربين من الحكومة، كافيا لتحقيق التأثير المرجوّ.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - يستعد الإعلامي المصري توفيق عكاشة الذي حقق شعبية كبيرة خلال فترة حكم تنظيم الإخوان للعودة إلى تقديم برنامج "توك شو" بإحدى الفضائيات المحلية التابعة للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية في الفترة المقبلة، ليكون رجوعه هذه المرة الأول بعد إغلاق قناة "الفراعين" بسبب مخالفتها مواثيق العمل الإعلامي قبل نهاية العام 2013.

وتتضمن العودة الجديدة لعكاشة عرض قضايا تخص الداخل المصري وربطها بالأحداث العالمية، وتعريف المواطنين بما يحدث في الخارج بصيغة تتناسب مع الملايين من البسطاء الذين أعجبوا من قبل بأسلوب الحكي الذي تبناه عكاشة.

وتبرهن هذه الصيغة على أن المسؤولين عن ملف الإعلام أدركوا خطورة عدم وجود وجوه تملك قابلية للتأثير على فئات بسيطة يمكن أن تسهل عليها مهمة تعريفهم بما يجري في الخارج، مع ارتفاع معدلات الأمية وسط تلك الفئات وفقدانها الثقة فيما يتم طرحه عبر وسائل الإعلام بوجه عام وانشغالهم فقط بمعاناتهم اليومية وكيفية التغلب على ما يواجهونه من صعوبات.

ورغم أن عكاشة لم يحقق الشعبية المرجوة مع عودة برنامجه "مصر الآن" على فضائية الحياة منذ عامين وتم وقفه، إلا أن ذلك لم يمنع من الاستعانة به مجدداً استنادا على شعبيته السابقة.

كما أن عودته هذه المرة مصحوبة بقدر من الانفتاح الداخلي يصب في صالح مذيع يتبنى مواقف تثير الجدل، وقد يلعب دور المعارض الذي يخدم توجهات الحكومة.

لكن خبراء استبعدوا أن يحظى عكاشة، المعروف شعبيا بـ"العوكش" سخرية أو محبة له، ببريق إعلامي، لأن الأجواء العامة تغيرت، والهموم الاقتصادية والاجتماعية أصبحت أكبر من أن يخفف منها برنامج ولو كان "العوكش" يقدمه.

وقد انعكس تراجع شعبية العديد من مذيعي "التوك شو" سلبًا على قدرة الحكومة في إقناع المواطنين بأن ما تمر به من مشكلات اقتصادية ليس نتاج أزمات داخلية لكن له ارتباط أيضًا بتغييرات خارجية وأزمات مالية وغذائية يواجهها العالم، وبدت تبريرات الإعلاميين لا تلقى قبولاً مع التركيز فقط على الإنجازات طيلة السنوات الماضية.

ولم يحقق الصوت المرتفع من جانب بعض المذيعين الذين يرون أن خطاباتهم تؤثر في الفقراء نتائج مرجوة مع التململ الحاصل من الأوضاع الاقتصادية، ما كان دافعًا نحو البحث عن وجه له قدرة على استخدام لهجة قريبة من البسطاء ومفاهيم دارجة لسد الفجوة الآخذة في الاتساع مع عزوف قطاعات عديدة عن مشاهدة وسائل الإعلام المحلية والاكتفاء بوسائل التواصل الاجتماعي أو متابعة فضائيات عربية.

ويثير عكاشة الجدل من وقت لآخر بسبب مواقفه السياسية أو أزمات شخصية تصبح مثار اهتمام وسائل إعلام محلية، ما جعله قريبا من دائرة الضوء من باب المشاكل.

وتسببت واقعة استقباله السفير الإسرائيلي في مصر حاييم كورين بمنزله في الدقهلية في فبراير 2016 في إسقاط عضوية عكاشة في البرلمان، وأحدثت شرخاً لم يستطع ترميمه مع قطاعات شعبية تتعامل مع التطبيع كخط أحمر لا يجب تجاوزه.

صفوت العالم

الحالة المصرية في حاجة إلى إعلام يقدم رسالة مفهومة

ومنعت السلطات المصرية في بداية العام الجاري توفيق عكاشة من السفر بسبب أحكام قضائية تتعلق بالنفقة التي تطالب بها طليقته قبل أن تقرر إخلاء سلبيله.

وقبل ثلاثة أعوام قضت محكمة بحبسه بتهمة تزوير شهادة دكتوراه قدمها أثناء ترشحه لمجلس النواب، لكنه حصل على البراءة لعدم حصوله على ميزة من وراء الشهادة المزوّرة، لأن الشهادة الجامعية التي حصل عليها كانت تكفي للترشح وفقا للقانون المصري.

وقال أستاذ الإعلام السياسي بجامعة القاهرة صفوت العالم إن التذبذب في حالة الرضاء عن عكاشة أو عدمه من جانب جهات مسؤولة عن ملف الإعلام يخلق المزيد من الجدل حوله قد لا يكون في صالحه أو في صالح إقناع البسطاء بجدوى الرسالة التي سيقدمها، لأن عودته ترتبط بشائعات تطال زوجته وابنه، وانفعالاته الشهيرة قد لا تجد أصداء حاليا، كما كان في الماضي وربما تجعله فاقداً لدوره ومصداقيته.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الإعلام المصري يمر بمشاكل عديدة نحو الوصول إلى الجمهور المستهدف، واستخدام الصوت المرتفع من قبل مذيعين آخرين ومحاولات نسخ الأسلوب الذي استطاع به عكاشة تشكيل قاعدته الجماهيرية لم يحقق نفس النتائج بسبب المبالغات التي اعتاد عليها الكثير من الإعلاميين.

وأشار صفوت العالم إلى أن المشكلة تكمن في أن برامج "التوك شو" تتسم بالتعالي وتلجأ إلى الأسلوب الدعائي، وهذا الشكل من الإعلام لا ينفع الجمهور المستهدف من البسطاء، والحالة المصرية بحاجة إلى إعلام يقدم رسالة مفهومة للمستهدفين من خلال مصطلحات بسيطة لا تبالغ في تعظيم الحكومة أو تهوّل من خطر معارضيها.

وأدى تجاهل التلفزيون الرسمي للدولة وتراجع قيمة المحتوى الذي يقدمه وكان يصل إلى القرى الفقيرة والنجوع ويؤثر في المواطنين هناك، إلى زيادة أزمات الحكومة التي ركزت في إستراتيجيتها على الإعلام الموجه إلى الطبقات المتوسطة والعليا، وتركت فجوة كان يسدها الإعلام الخدمي ما جعلها أمام مأزق إقناع المواطنين بالأزمات.

ويتسبب غياب الدراسات التي توضح ماهية الرسائل الإعلامية التي يحتاجها البسطاء في صعوبة تقدير حجم المكاسب والخسائر التي يقود إليها برنامج أو مذيع معين.

وإذا ارتبطت عودة توفيق عكاشة بنفس الخطاب السابق الذي كان يسلط الضوء فيه على جرائم تنظيم جماعة الإخوان ومؤامراتهم ضد الدولة المصرية لن يلقى قبولاً بعد أن تراجعت قوة الجماعة ولم يعد لها حضور أو تهديد على الأرض.

وتشير عودة "العوكش" في الوقت الذي تبنى فيه الإعلامي المقرب من الحكومة نشأت الديهي مبادرة لدعوة أحد معارضي الحكومة البارزين وهو يحيى حسين عبدالهادي لطرح رؤيته المعارضة لبيع أصول الدولة والرد عليه من جانب جهات حكومية، إلى مساعي الجهات القائمة على إدارة الإعلام المصري بإحداث حالة من التغيير على الخطاب الذي جرى الاعتماد عليه في السنوات الماضية.

ويبدو أن عودة عكاشة تحمل رغبة جناح في الدولة المصرية يريد تقديم خطاب شعبوي يصل إلى قطاعات رافضة للإعلاميين الحاليين مع إتاحة قدر من الحرية يساعد على استيعاب قدر من الانفتاح كي لا يصبح شكلا فقط فيفقد هدفه.

ويتماشى ظهور عكاشة المتوقع مع تغييرات جديدة في مواقع قيادات الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، حيث أعلن عمرو الفقي الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة مؤخراً تعيين ألبرت شفيق رئيسا لقطاع التلفزيون، وخالد مرسي رئيسا لشبكات أون، وديانا كريم رئيسة لقطاع التوزيع، ومنتصر النبراوي رئيسا لمجلس إدارة شركة المصريين أوت دوور، وحسام صالح رئيسا تنفيذيا للأعمال.

مغردون عرب يتوقعون اقتراب هرمجدون بعد قرار بوتين تجاه «صحيح البخاري»

عمان - أثار برلماني أردني سابق سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي بعد دعوته الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أن يعتنق الإسلام بعد قراره الأخير بشأن "صحيح البخاري".

وأرسل النائب الأردني السابق ذيب عبدالله برسالة إلى بوتين، عبر السفارة الروسية في عمان ، يدعوه فيها إلى الإسلام، وافتتحها بشكره على طباعة وتوزيع "صحيح البخاري" مجانا على كل من يريدها.

وكان الرئيس الروسي قد أعلن قبل أيام أنه أمر بإلغاء المرسوم الذي يمنع نشر واستنساخ كتاب "صحيح البخاري" في روسيا. وبالفعل أمر بوتين وزارة العدل بإلغاء الحظر عن الكتاب ونشره بالترجمة الصحيحة وتوزيعه مجانا، في خطوة اعتبرها المحللون مغازلة متعمدة مع المسلمين.

وفي رسالته، خاطب عبدالله بوتين قائلا "يشرفني أن أعرض عليك الدخول إلى الإسلام، لأن الإسلام لديه قوة تعطيك القوة وتقوي قلوب الشعوب الإسلامية لك، لأن هذه الشعوب لديها إمكانات هائلة".

وأضاف النائب الأردني السابق بحسب الرسالة التي نقلها الموقع (عمون) المحلي، أن روسيا، الدولة القوية، عندما تنال تعاطف الشعوب الإسلامية، ستكون قادرة على التأثير في بناء السلام القائم على العدل، والذي من خلاله ستسيطر على العالم بالحب والخير والسلام.

وشكر ذيب بوتين على قراره تجاه صحيح البخاري، وقال: أسأل الله تعالى أن يوفقك في المزيد من الأعمال التي تقربك من الإسلام، دين المحبة والعدل والسلام.

وأكد النائب الأردني السابق في رسالته إلى الرئيس الروسي أن إسلامه سيمكنه أكثر مما يمكن أن تفعله الأسلحة النووية.

وكانت خطوة بوتين بشأن "صحيح البخاري" أثارت جدلا واسعا وفيما أشاد مغردون بالخطوة، اعتبر آخرون أنها محاولة من الرئيس الروسي لكسب المسلمين إلى جانبه في مواجهته مع الغرب.

وقال الإعلامي السعودي أحمد الفراج:

@amhfarraj

حسب وسائل إعلام روسية الرئيس بوتين يأمر وزارة العدل الروسية بإزالة حظر كتاب صحيح البخاري ونشره بالترجمة الصحيحة وتوزيعه مجانا.. تعليق: حركة سياسية مدروسة من بوتين، وقد تكون من استشارة صديقه رئيس الشيشان، وقد ترد عليها الولايات المتحدة بتدشين أوباما لمتحف خاص بالإمام الغائب في واشنطن دي سي.

وكتب حساب "ضد تجار الدين":

@observer_2012

"أحله عاما وحرمه أعواما" هل لنا أن نتساءل لماذا حظر بوتين كتاب البخاري أيام السلام والاستقرار ثم أمر ببثه ونشره فترة الحرب؟

وتساءل إعلامي عماني:

@kadwi69

#تساؤل_حر ما هدف الرئيس الروسي بوتين من رفع الحظر عن "صحيح البخاري"، ونشره بترجمة "صحيحة؟".

وقال ناشط يمني علي البخيتي:

@Ali_Albukhaiti

أهم إشارات هزيمة روسيا في أوكرانيا هي طباعة بوتين لصحيح البخاري.

ونشر مغرد تغريدة مفادها:

@dr_miml

هل توضح الآن سبب مغازلة بوتين للمسلمين سماحه بنشر صحيح البخاري بعد طول منع القرآن المتواجد على مكتبه استشهاده بآيات قرآنية علامة Z التي ظهرت على الآليات الروسية بحرب أوكرانيا وهي اختصار zevezda وتعني النجم الذي سيقضي على معسكر الشيطان "النجم الطارق" في الإسلام يرى نفسه قائد هرمجدون.

ونشر مغردون مقاطع مفبركة تظهر قراءة الرئيس الروسي لآيات من القرآن.

ونشرت مغرّدة تحمل اسما روسيا مقطع فيديو وكتبت باللغة العربية:

@mariazaivanov

الرئيس بوتين يقرأ آيات من القرآن الكريم.

وقال معلق:

@Roro686868

لو بوتين أسلم (احتمال كبير) تدخل الإسلام أمة كبيرة من الأمة الروسية لأن إسلام الرمز أو القائد يسوي لفتة نظر وبعضهم يتبع قائده، يا رب اهديه وأدخله بالإسلام.

ويتداول مغردون ما قاله الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين "هرمجدون تقترب.. على المؤمنين بمختلف أديانهم أن يتحالفوا مع روسيا التي تخوض الآن معركة حاسمة ضد أتباع المسيح الدجال".

وهرمجدون أو أرمجدون حسب نطق آخر مصطلح يشير إلى موقع تجمع الجيوش للمعركة متى يحين وقت نهاية كوكب الأرض. كما يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أي سيناريو يشير إلى نهاية العالم بشكل عام.

ويعتبر محللون أن السياسات الأميركية قد تدفع إلى اندلاع مواجهة عسكرية بين واشنطن وموسكو ولن تكون مجرد شرارة لحرب عالمية ثالثة، إنما معركة هرمجدون، أي حرب نهاية العالم.

يذكر أنه في عام 1984 أجرت مؤسسة يانكلوفينش استفتاء أظهر أن 39 في المئة من الشعب الأميركي يعتقدون أن حديث الإنجيل عن تدمير الأرض بالنار قبل قيام الساعة حرب نووية فاصلة.

وعند المسلمين فإن هناك إيمانا بمعركة كبرى في آخر الزمان تقع بين المسلمين والروم دون الإشارة إلى اسم "هرمغدون" تحديداً، وينتهي الأمر بانتصار المسلمين في المعركة.

وفي تحليل على موقع مركز واشنطن للدراسات تقول نادية عويدات الباحثة الزائرة ببرنامج الشرق الأوسط في مركز ويلسون، إن الأنظمة الاستبدادية، ومن بينها النظام الروسي، تستغل وسائل التواصل الاجتماعي لتصوير الغزو على أنه صراع بين الخير والشر تمثل فيه روسيا الجانب الطيب، مضيفة أن "هذا التشويه الفاضح ما هو إلا جزء من حرب دعائية أوسع نطاقا تستهدف الديمقراطية وتشنّها الأنظمة الاستبدادية في مختلف أنحاء العالم، وأن الغرب يخسر هذه الحرب، أقله على ساحة التواصل الاجتماعي بالعربية".

ويتضح أن السردية الروسية قد تسربت إلى المتابعين العرب بمستوياتهم المختلفة، ما جعلها سائدة توجه مشاعر التعاطف بعيدا عن أوكرانيا وتركّز على "الشرور" المزعومة للديمقراطيات الغربية وكيلها بمكاييل في قضايا مختلفة.

وتتهم وسائل إعلام غربية روسيا بقيادة حملة دعائية باللغة العربية "تعمل حاليا على تشويه الحقائق وتغيير الرأي العام بشأن الغزو الروسي لأوكرانيا تقودها شبكة 'روسيا اليوم' (RT) إلى جانب وسائل إعلام روسية أخرى مثل سبوتنيك وريبتلي".

ويقول باحثون ومتخصصون في الإعلام إن محطات روسية مثل "روسيا اليوم" "تطمس الخطوط الفاصلة بين التقارير الإخبارية والدعاية والقوة الناعمة، وقد أصبحت منذ إنشائها في عام 2005 موضوعا للكثير من الجدل، لاسيما في الدول التي تسعى فيها روسيا لتعميق نفوذها". ومن المواضيع التي تروق لمواطني الشرق الأوسط أن روسيا تقف "ضد التدخل الخارجي في الشؤون السيادية لدولة ما"، حسب ما جاء في تقرير مركز جورج سي مارشال الأوروبي للدراسات الأمنية. كما أن هناك موضوعا شائعا آخر هو أن روسيا تفضل عالما متعدد الأقطاب كبديل عن عالم تهيمن عليه المصالح الغربية.

ويقول مصطفى عياد المدير التنفيذي لقسم أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا بمعهد الحوار الإستراتيجي في لندن، إنه منذ بداية الغزو الروسي استقبل موقع "روسيا اليوم" العربي أكثر من 10 ملايين زائر، لتصبح بذلك هذه القناة من القنوات الإخبارية الإقليمية الأكثر شعبية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإن أكثر من 600 ألف زائر وصلوا إلى محتوياتها على منصات التواصل الاجتماعي خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

ورغم القيود التي فرضتها منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لتقييد حسابات وسائل الإعلام الحكومية الروسية، إلا أن المنشورات الصادرة من تلك الحسابات لا تزال منتشرة خصوصا باللغات الإسبانية والعربية وغيرها وفي أماكن خارج دول الغرب، ما يعني أن جهود التقييد لم تكن بهذه الفاعلية سوى حيال اللغة الإنجليزية وداخل عدد معين من الدول.

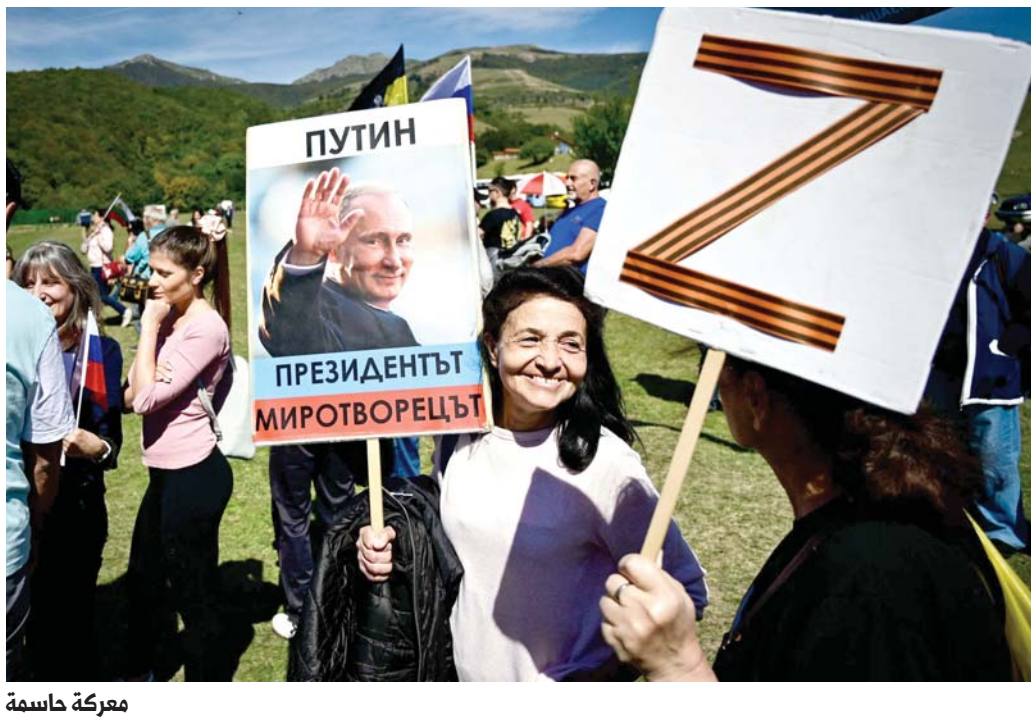

معركة حاسمة

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

قوانين الحضانة في السعودية تحرم الأمهات الأجنبيات من حقوقهن

السلطة المطلقة على الأطفال تمنح للأب حق تقرير كل الأمور

تحرم قوانين الحضانة في السعودية الأمهات الأجنبيات من أبسط حقوقهن كتسجيل أطفالهن في المدارس أو الحصول على الرعاية الصحية اللازمة لهم، ما يجعلهن يعشن أوضاعا صعبة وغير إنسانية تجبر بعضهن على ترك المملكة دون أطفالهن. ورغم تقليص المملكة خلال السنوات الأخيرة قواعد الوصاية على النساء، إلا أن ذلك لم يحد من قدرة الرجل أن تكون له اليد العليا في ما يتعلق بالأسرة.

الرياض - وصلت الأميركية كارلي موريس إلى السعودية صيف 2019 برفقة ابنتها لتتعرف الطفلة على عائلة أبيها، لكنها لا تزال منذ ذلك الحين عالقة هناك ودخلت في صراع قانوني في المملكة حيث يمنح نظام الولاية الآباء سلطة مطلقة على أطفالهم.

وتتشابه قصة موريس البالغة 34 عاما وابنتها تالا (8 سنوات) مع قصص أمهات أجنبيات أخريات يواجهن بعد طلاقهن في السعودية خيارا صعبا بين حريتهن الشخصية والبقاء بجانب أولادهن، بحسب محامين وحقوقيين.

وتعرفت كارلي التي اعتنقت الإسلام بعمر 17 عاما، عبر الإنترنت على طليقها السعودي المبتعث في الولايات المتحدة في 2013 وأحبت كونه "مسلما ومحافظا".

انفصلا في 2018 وعاد إلى بلاده حين كانت ابنتهما تبلغ 4 أعوام، لكنه عاد وأقنعها بالسماح للطفلة بزيارة عائلته لشهر واحد فقط.

وقالت الأم المقيمة في مدينة بريدة في شرق السعودية، في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس، إنّ طليقها صادر كافة أوراقهما الثبوتية بعد أيام من وصولهما للمملكة الخليجية.

وتابعت بحسرة "بنهاية 2019 حصل لابنتي على الجنسية السعودية لتبدأ مأساتي".

> النساء في السعودية مازلن يحتجن إلى إذن أوليائهن الرجال للزواج ويواجهن تمييزا في ما يتعلق بخلافات الحضانة

وبين ليلة وضحاها باتت الصغيرة تالا مواطنة سعودية تخضع لنظام الولاية الذي يمنح الأب سلطات مطلقة على أطفاله وخصوصا في مسألة السفر خارج البلاد.

ورغم حصول موريس على حضانة ابنتها من محكمة سعودية في مايو 2022، باتت الأم عالقة في السعودية، حيث لا تتكلم العربية ولا يحق لها العمل.

كما لم تحصل على وثيقة هوية ابنتها السعودية، ما يمنعها من تسجيلها بالمدرسة أو الحصول على الرعاية الصحية اللازمة لها.

وبعدما أنفقت مدخراتها وتخطت الحد الأقصى لبطاقتها الائتمانية، اضطرت موريس لطلب المساعدة عبر الإنترنت، حسب تغريدات تابعتها فرانس برس قبل أن تحذفها.

وقالت باكية "أعيش في وضع غير إنساني... إنني مضطرة لاقتراض المال من الغرباء وقبول تبرعات" بعدما توقف زوجها عن توفير الطعام لهما مؤخرا مكتفيا بدفع الإيجار الشهري للشقة التي تقيمان فيها.

وهي تعتقد أنّ زوجها يضغط عليها ليجبرها على الرحيل دون ابنتها، لكنها تؤكد بنبرة تحدّ "لن أغادر هذا البلد دون ابنتي".

ومنذ تسلّم الأمير محمد بن سلمان منصب ولي العهد في 2017، تشهد السعودية انفتاحا اجتماعيا بعد عقود من الإغلاق والقيود المشدّدة التي فُرضت خصوصا على النساء.

وقلّصت المملكة خلال السنوات الأخيرة قواعد "الوصاية" التي تمنح الرجال سلطات واسعة على النساء من عائلاتهم، فسمح لهنّ بالعمل والسفر.

لكنّ منظمات حقوقية تشير إلى أن النساء مازلن يحتجن إلى إذن أوليائهن الرجال للزواج ويواجهن تمييزا في ما يتعلق بالطلاق وخلافات الحضانة.

وقالت الباحثة الزائرة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن هالة الدوسري إنّ "الإصلاحات لم تحد من قدرة الرجل أن تكون له اليد العليا في ما يتعلق بالأسرة".

وتابعت الباحثة السعودية لفرانس برس "المعضلة أن السلطة المطلقة على الأطفال تمنح للأب حق تقرير مكان المعيشة والتعليم والسفر وليس للأم حتى ولو كانت حائزة للحضانة".

وقد تواجه موريس قريبا المزيد من المشكلات القانونية.

فالأسبوع الماضي تلقت استدعاء من النيابة السعودية لمواجهة اتهامات "بالإخلال بالنظام العام"، وهو تطور تعتقد موريس أنّه مرتبط بتغريدات انتقدت فيها نظام الولاية السعودي.

ولاحقا، حظرت السلطات سفرها بحسب مذكرة إلكترونية اطلعت عليها فرانس برس.

ولم ترد أسرة طليق موريس على اتصالات فرانس برس للتعليق على الأمر.

وقالت المسؤولة في مؤسسة حقوق الإنسان ومقرها نيويورك بيثاني الحيدري إن "حالة كارلي وتالا للأسف ليست حالة منعزلة".

وتابعت "هناك عدد لا يحصى من النساء والأطفال العالقين في ظروف مهينة مماثلة في السعودية".

وقالت المصرية فاطمة (36 عاما) المتزوجة من سعودي منذ 15 عاما، مفضلة استخدام اسم مستعار بسبب حساسية المسألة "إنني سجينة من أجل أطفالي".

أطفال الأمهات الأجانب هم أيضا ضحايا

وأوضحت الأم لثلاثة أطفال أنها لم تتعرض للإساءة لكنّ زواج زوجها مجددا همّشها تماما.

وتابعت "أردت الطلاق والعودة إلى بلدي لتربية أبنائي لكنّ زوجي اشترط عودتي بمفردي".

وأكّدت باكية "لن أترك أبدا أطفالي وأغادر".

وتحدثت فرانس برس مع والدتين أميركيتين تواجهان نفس معضلة موريس، وقد اشتكت النساء الثلاث من تعقيد إجراءات التقاضي المتعلقة بالأسرة في السعودية.

وأفادت السفارة الأميركية في الرياض لفرانس برس أنها تتابع قضية موريس "عن كثب" وأنها "على اتصال دائم مع موريس والحكومة السعودية".

وأوضحت الدوسري أنّ الأمر يزداد سوءا بالنسبة إلى النساء العربيات والأفريقيات والآسيويات أو المنتميات لدول تشهد نزاعا، بسبب "عدم تقديم كل السفارات هذا الدور الداعم".

وأشارت على وجه الخصوص إلى عاملات المنازل بصفتهنّ "يمثلن أكثر فئات النساء الأجنبيات عرضة للإساءة".

وأرجعت المحامية السعودية نسرين الغامدي قرار بلادها عدم السماح للأمهات الأجنبيات بحضانة أطفالهن في بلادهن إلى أنّ "الدولة تحمي أبناءها السعوديين لتجنب تعرضهم لمشكلات بالخارج".

ومن أصل 139 ألف زواج في 2020، سجلت السعودية حسب الأرقام الرسمية 4500 حالة زواج أحد طرفيها أجنبي وهو أمر يتطلب الحصول على تصريح رسمي خاص.

كما سجلت في العام ذاته نحو 4200 حالة طلاق أحد طرفيها أجنبي من أصل 50 ألف حالة طلاق بالإجمال، وارتفعت حالات الطلاق في السعودية بنسبة 12.7 في المئة مقارنة بالعام السابق.

ولم ترد هيئة حقوق الإنسان السعودية على طلبات فرانس برس للتعليق على قضية موريس وغيرها.

وللهرب من مصير موريس المجهول، تقرر بعض النساء الاستسلام والعودة إلى بلادهن دون أطفالهن.

واضطرت الأميركية ماديسن راندولف لاختيار حريتها وترك ابنها الرضيع البالغ آنذاك 9 أشهر خلفها للنجاة بنفسها وجنينها في مطلع 2021.

وروت راندولف (23 عاما) أنها "شعرت كأنها حيوان محبوس" خلال زواجها من رجل سعودي "متحكم".

وحين علمت أنها حامل بطفلها الثاني، تفاوضت راندولف مع زوجها للسماح لها بالسفر إلى بلدها لمدة شهر دون ابنهما.

لكنها قررت السفر بلا عودة، وقالت عبر الهاتف من الولايات المتحدة "كان قرارا صعبا"، لكنّها استدركت "أردت إنقاذ نفسي والجنين الذي أحمله".

الأنشطة الاجتماعية حل لمشكلة التجول بلا هدف لمرضى الزهايمر

برلين - يعد "التجول بلا هدف أو وجهة" أحد الأعراض الشائعة بين الأفراد المصابين بمرض الزهايمر.

وأوضحت شينا ماير خبيرة العلاج المهني ومديرة برنامج إعادة التأهيل السريري في مركز كليفلاند كلينيك لو روفو لصحة الدماغ، أن عرض "التجول" هو مفهوم واسع إلى حد ما؛ إذ لا يشير التجول إلى الأشخاص الذين يتجولون جسديا بعيدا عن منازلهم أو يمشون بمفردهم في الأماكن العامة فقط، وإنما، أيضا، يمكن أن يحدث داخل المنزل على شكل المشي بسرعة متكررة، أو التعبير بشكل متكرر عن الحاجة إلى المغادرة والذهاب إلى مكان ما، حتى عندما يكون هذا المكان أو المفهوم غير منطقي، مثل الرغبة في العودة إلى منزل الطفولة قبل عودة الأب من العمل.

وأضافت ماير أنه في حين أن نحو 20 في المئة من الأفراد الذين يعيشون في المجتمع ومصابون بالخرف ومنهم 60 في المئة يعيشون في مؤسسات رعاية وتأهيل يعانون من عرض التجول، إلّا أن هذه النسبة لا تعكس بالضرورة حجم المشكلة، ذلك لأن أفراد الأسرة لا يبلّغون عادة عن عرض التجوّل ولا يتناولونه بشكل متكرر كما ينبغي في أثناء زيارة مراكز الرعاية الصحية والتحدث مع الأطباء المختصين، أو أنهم قد يخطئون في شرح "التجول بلا وجهة" على أنه سلوك آخر. بالإضافة إلى ذلك، قد لا يكون مقدمو الرعاية الصحية على دراية بالمناهج الأخرى التي يمكن أن تساعد في إدارة هذه الحالة، مثل الأنشطة الاجتماعية والعلاج المهني.

وشدّدت ماير على أهمية معالجة عرض التجول لدى المصابين بالزهايمر، نظرا للآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عنه، ففي حين يمكن أن يكون التجول داخل بيئة خاضعة للرقابة آمنا إلى حد ما، إلا أن الآثار المترتبة عليه خارج البيئات الآمنة قد تكون خطيرة. ويمكن أن تكون للتجول عواقب نفسية حادة مثل التوتر أو القلق أو الاكتئاب. ويمكن أن يؤدي أيضا إلى إصابتهم باضطرابات النوم، التي تؤثر أكثر في وظائفهم الإدراكية، أو الحاجة لإدخال المريض إلى مركز رعاية صحية. بالإضافة إلى ذلك، هناك خطر التعرض لأذى جسدي بما في ذلك نقص السكر في الدم، وانخفاض حرارة الجسم، وضربات الشمس، والسقوط، والإصابات الأخرى، حتى الموت.

وأشارت إلى أن خطر التجول يزداد مع شدة الضعف الإدراكي، وأن الأفراد الذين يعانون من عرض التجول مرات عديدة في الأسبوع يعانون دائما من الخرف المعتدل على الأقل.

ولفتت ماير إلى أنه بالنظر إلى الأسباب التي تدفع المصابين إلى التجول، تشير مجموعة كبيرة من الأبحاث التي تركز على وجهات النظر النفسية والاجتماعية حول التجول إلى ثلاثة سيناريوهات؛ أولها، هروب الشخص من بيئة غير مألوفة، وثانيها، الرغبة في التفاعل الاجتماعي، وثالثها، ممارسة السلوك الناجم عن القلق أو قلة النشاط. وتشمل العوامل الأخرى التي تزيد من عرض التجول، القدرة على تحمل الضغط المنخفض مدى الحياة، واعتقاد الفرد أنه لا يزال يعمل، ورغبته المتكررة في البحث عن أشخاص أو أماكن محددة.

وأضافت ماير أنه من خلال تجربتها الشخصية في مساعدة الأفراد المصابين بالخرف والزهايمر، وجدت أن العواطف والشعور يؤدّيان دورا مهما في إدارة الأعراض. وغالبا ما كان الأشخاص المصابون بعرض التجول غير قادرين على فهم أو إيصال أنهم كانوا يعانون من القلق أو الملل أو عدم الراحة أو الأوهام أو الهلوسة المتعلقة بأشخاص أو أماكن سابقة.

ونوّهت إلى أنه يمكن لأفراد الأسرة وأولئك الذين يعتنون بالأفراد المصابين بمرض الزهايمر طلب المساعدة من مختصي العلاج المهني، إذ يدرك المعالجون المهنيون تأثير الأنشطة الروتينية وأنماط الحياة المتسقة والبيئة المحيطة في الأشياء التي يتعين علينا تأديتها ونريد أن نكون قادرين على إنجازها في يوم معين. ويمكنهم بالتالي تقديم توصيات لتقليل السلوكيات غير الآمنة ودعم السلوكيات الصحية. ويمكن لهؤلاء المعالجين تدريب أفراد العائلة أو الأصدقاء أو مقدمي الرعاية على استخدام إستراتيجيات إعادة التوجيه والتحقق والاستماع الانعكاسي والتلميح للحد من عرض التجول غير الآمن وتهدئة الانفعالات إذا لزم الأمر.

وتابعت "يمكن للعائلات ومقدمي الرعاية أيضا دعم المريض مباشرة بطرق مختلفة. ويجب أن يتعلم مقدمو الرعاية فهم علامات الانزعاج والتأكد من تلبية الاحتياجات الأساسية للمريض، مثل التغذية واستخدام الحمام وتسكين الآلام. ويمكن لمقدمي الرعاية، أيضا، البحث عن أنشطة هادفة لتقليل مخاطر الملل بالنسبة إلى المريض، مثل: تشجيعه على المشاركة في برامج المشي أو التمارين الرياضية، والموسيقى، والهوايات، والتجارب الاجتماعية، والمهام الأخرى الهادفة في المنزل".

> التجول له عواقب نفسية حادة مثل التوتر أو القلق أو الاكتئاب، كما يمكن أن يؤدي إلى الإصابة باضطرابات النوم

وقدّمت ماير مجموعة من الخطوات العملية التي يمكن لأفراد العائلة ومقدمي الرعاية اتخاذها لتقليل التجول أو على الأقل المساعدة في ضمان سلامة المريض، من ذلك تنبيه السلطات المحلية حول شخص معرّض للتجول من غير وجهة، إذا كان ذلك مناسبا، ومعرفة موارد السلامة المحلية في المنطقة، وإعادة توجيه المريض بأمان أو الحد من الوصول إلى أبواب الخروج، عن طريق وضع مرآة أمام هذه الأبواب أو تمويهها، وكذلك تغطية مقابض الأبواب أو تركيب مغلاق للباب بعيدا عن متناول المريض.

كما يمكن استكشاف المنتجات المصممة لتحسين سلامة الأشخاص المصابين بمرض الزهايمر، مثل تلك المنتجات في المواقع الإلكترونية الخاصة بمؤسسات رعاية مرضى الزهايمر. والاستفادة من أجهزة التعقب "جي.بي.إس" أو الأنظمة التقنية الأخرى مثل التنبيه الآمن أو التنبيه الطبي، التي توفر تغطية داخل المنزل وخارجه. وتركيب أجهزة إنذار لتنبيه مقدم الرعاية حول هروب المريض من منطقة آمنة.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، يُعد مرض الزهايمر أكثر أشكال الخرف شيوعا، ومن بين نحو 55 مليون شخص مصاب بالخَرَف على مستوى العالم، يُقدر أن نسبة المصابين بداء الزهايمر تتراوح بين 60 في المئة و70 في المئة. وتذكر منظمة الصحة العالمية أن هناك ما يقرب من 10 ملايين حالة خَرَف جديدة كل عام، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد بالتزامن مع ارتفاع نسبة السكان المسنين في عدد كبير من البلدان.

التجول بلا هدف يكون حتى داخل الغرفة

موضة

الراحة والأناقة تهيمنان على الموضة النسائية في الخريف

إطلالة مريحة

برلين - يهيمن على الموضة النسائية في خريف ـ شتاء 2022 ـ 2023 اتجاهان، هما: الراحة للإطلالة النهارية والأناقة للإطلالة المسائية.

قال كارل تيليسين محلل الاتجاهات لدى معهد الموضة الألماني إن الراحة تمثل عنوان الإطلالة النهارية، موضحا أن أبرز مفردات هذه الإطلالة هو السروال الرياضي، الذي يطل بمظهر أنيق ويكتسي بألوان فخمة مثل الأسود والأزرق الداكن والجملي.

ومن مفردات هذه الإطلالة أيضا المعطف ذو الفرو الوثير، والذي يخطف الأنظار إليه من خلال الألوان الجذابة مثل الوردي القوي والأزرق الساطع.

وتعول هذه الإطلالة المريحة أيضا على التريكو، والذي يتألق بألوان زاهية ونقوش جذابة مستوحاة في الغالب من الطبيعة.

كما تشهد الجواكت المبطنة رواجا كبيرا هذا الموسم، وهي تطل إما بقصة قصيرة أو بقصة أكبر من المقاس. وأشار تيليسين إلى أن هذه الإطلالة النهارية المريحة تكتمل من خلال الأحذية الرياضية.

وأوضح خبير الموضة تيليسين أن الإطلالة المسائية تتسم بالأناقة والفخامة؛ حيث تتألق الفساتين بالأكمام المنتفخة والكرانيش والفيونكات والنقوش المتفردة.

وتخطف البذلات الأنظار إليها من خلال الأكتاف الصندوقية والبليزر الطويل جدا والقصة الواسعة للغاية للسروال، بالإضافة إلى الألوان الزاهية والنقوش الجذابة.

كما تغزو التنانير والفساتين القصيرة الموضة النسائية هذا الموسم لتمنح المرأة إطلالة تتسم بالجرأة والإثارة.

وتكتمل أناقة الإطلالة المسائية من خلال الأحذية ذات الكعب العالي، والذي يصل طوله إلى 15 سم.

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

ظهور مميز لروي فيتوريا مع المنتخب المصري

زيزو يسدد فاتورة أفكار المدرب البرتغالي

فرض البرتغالي روي فيتوريا، المدير الفني لمنتخب مصر، أفكاره الفنية في أول لقاء يقوده للفراعنة، وذلك أمام النيجر بالإسكندرية، والتي حسمها أبناء النيل. وحاول فيتوريا استغلال قدرات العديد من اللاعبين ليغير صورة منتخب الفراعنة.

القاهرة - استشعرت الجماهير المصرية بتغير في أداء المنتخب، خصوصا في النواحي الهجومية، حيث استطاع المدرب روي فيتوريا أن يحل معضلة واجهت مدربي الفراعنة في الفترة الأخيرة وهي الاستفادة من الثنائي المتألق محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي، وأحمد مصطفى "زيزو"، نجم الزمالك.

ولم يكرر فيتوريا خطأ كيروش، ويحتفظ بـ"زيزو" أفضل لاعب داخل مصر حاليا وهداف الدوري في الموسم المنقضي، على دكة البدلاء، لإتاحة مركز الجناح الأيمن أمام القائد محمد صلاح، أحد أفضل لاعبي العالم، بل نجح في استغلال الثنائي بنفس التشكيلة من خلال توظيف جديد لنجم الزمالك. وبرز جليا مدى تأثير هذا التوظيف الجديد لزيزو على النواحي التهديفية لمنتخب مصر.

ظهر زيزو، الجناح الأيمن الأفضل في مصر، أمام النيجر بتوظيف جديد في طريقة 4 – 3 – 3 التي اعتمدها روي فيتوريا في لقائه الأول. ويلعب فيتوريا بثلاثي في خط الوسط مكون من لاعب 6 بمهام دفاعية واضحة وثنائي في "مركز 8" على يمين ويسار لاعب الارتكاز. وحاول فيتوريا استغلال قدرات "زيزو" البدنية في شغل مركز اللاعب رقم 8، والذي مال جهة اليمين لخلق مثلث قوي مع الظهير عمر جابر والجناح محمد صلاح الذي يبقى العنصر الأخطر في تشكيلة الفراعنة.

تأثير سلبي

تبدو فكرة توظيف "زيزو" الجديد منطقية، خصوصا أنه لعب في هذا المركز مع الزمالك تحت قيادة جيسوالدو فيريرا ومن قبله كارتيرون، كما أنه كان مركزه الأصلي خلال رحلته الاحترافية.

ويمتلك نجم الزمالك وعيا تكتيكيا ومرونة، يمكناه من تقديم أفضل أداء ممكن في العديد من المراكز سواء كجناح أيمن أو أيسر أو حتى في عمق الملعب، وهي نقطة القوة التي استغلها فيريرا بالشكل الأمثل. ورغم ذلك، يؤثر توظيف زيزو الجديد في المنتخب بشكل سلبي ويحد من قدراته في الجانب الهجومي، في ظل ابتعاده بشكل كبير عن المرمى أو الأطراف التي يجيد من خلالها إرسال العرضيات الخطيرة.

> روي فيتوريا، المدير الفني لمنتخب مصر، فرض أفكاره الفنية في أول لقاء يقوده للفراعنة، وذلك أمام النيجر

ويتسبب إبعاد زيزو عن مركزه الأصلي كجناح، في ظل تواجد محمد صلاح أو الثنائي عمر مرموش ومحمود حسن "تريزيغيه"، في ضعف إسهاماته الهجومية، وهو ما وضح في المباراة، حيث لم ينفذ زيزو أي محاولة إيجابية على مرمى المنافس.

وتنخفض معدلات محاولات زيزو أمام المرمى بشكل كبير مع المنتخب، عما يقدمه مع فريقه بالدوري المحلي، إما للاعتماد عليه كبديل في الأوقات الصعبة مع كارلوس كيروش، وإما لتوظيفه في مراكز جديدة في الملعب.

وبما أن "مصائب قوم عند قوم فوائد، فإن قرار فيتوريا، يصب بشكل كبير في صالح محمد صلاح، الذي سيتمكن من ترك تمركزه كلاعب جناح والدخول إلى العمق ليتحول إلى مهاجم ثان بجانب رأس الحربة الأساسي. ويترك صلاح موقعه على الجناح ليتولى "زيزو" وظهير الجنب الأيمن مهمة صناعة اللعب من على الطرف، وهو ما ظهر بوضوح في مباراة النيجر، بخلاف إراحة نجم ليفربول من الأدوار الدفاعية أثناء فقدان الكرة.

على النهج الصحيح

ورغم أن الوقت مازال مبكرا للحكم على هذا التوظيف، إلا أن من المؤكد أن خسارة نجم الزمالك كسلاح هجومي يجيد المراوغة والتسديد على المرمى مع امتلاكه عنصر السرعة ودقة العرضيات، قد لا يكون الحل الأمثل بالنسبة للاعب الأفضل في مصر.

أبدى المدرب البرتغالي رضاه عن فوز الفراعنة على النيجر، وقال فيتوريا في عقب المباراة "المباراة كانت جيدة بالنسبة لنا، اللاعبون قدموا أداء جيدا، ولم نصل إلى 100 في المئة بعد، لكن المستوى كان مميزا".

وأضاف "واجهنا فريقا يدافع جيدا، لكن نجحنا في الضغط عليه وكنا نسترجع الكرة بسرعة، لاعبونا كانوا يركزون طوال اللقاء وكانوا يبحثون عن المساحات التي تحدثنا عنها، خصوصا على الأطراف".

وتابع فيتوريا "سعدت بالتزام اللاعبين، ولعبنا جزءا كبيرا من اللقاء في نصف ملعب الخصم، وطبقنا أسلوب الضغط العالي، ومنعنا الخصم من الوصول إلى مرمانا".

وعن النقاط السلبية في المنتخب خلال المباراة قال فيتوريا "لا توجد نقاط سلبية، لكن الملعب لم يتم رشه جيدا قبل بداية المباراة، وهو ما عطل سرعة الكرة بعض الشيء"، مشيرا إلى أن الحكم لم يساعد منتخب مصر بأي شيء.

عودة مرتقبة

في ما يخص لاعبي الزمالك الدوليين، قال فيتوريا "لاعبو الزمالك يعودون إلينا من جديد بعد مباراة فريقهم، لكن الأمر الأهم هو كيف تقام مباراة رسمية وقت التوقف الدولي؟ تحديد هذا الموعد للمباراة مستحيل".

وواصل "نحن المدربون نبحث عن حلول لأزمة افتعلها أشخاص آخرون، أنا مدرب لـ120 مليون مصري و18 فريقا بالدوري الممتاز، ما يحدث غير مقبول، أعمل في مجال التدريب منذ 20 عاما، لم يحدث ذلك مطلقا من قبل".

وعن إراحة بعض العناصر في ودية ليبيريا الثلاثاء المقبل، قال فيتوريا "أملك مجموعة جيدة وهناك لاعبون لم يشاركوا أمام النيجر، لكنهم قدموا عملا رائعا معنا، وسنعمل على تحليل الموقف حاليا، لأن هناك لاعبين كان عليهم حمل بدني من المباريات التي شاركوا فيها قبل الانضمام إلى المنتخب، وبناء على هذا التحليل نحدد موقفنا".

وتطرق فيتوريا إلى الحديث عن طريقة اللعب، قائلا "الأهم من طريقة اللعب أننا نخلق أسلوبا معينا لنقل الكرة وإدارة المباراة، وأن نعلم ما نفعله سواء بالكرة أو من دونها".

النصر الإماراتي يعول على خبرة المغربي تاعرابت

دبي - حسم نادي النصر الإماراتي لكرة القدم تعاقده مع المهاجم المغربي عادل تاعرابت في صفقة انتقال حر، بعد أن فسخ اللاعب عقده مع بنفيكا البرتغالي بالتراضي في بداية سبتمبر الجاري.

وذكرت صحيفة "البيان" الإماراتية أن التعاقد مع تاعرابت، الذي سيحل بديلا للبرازيلي جاجا، جاء بعد تقييم مجلس إدارة شركة النصر لكرة القدم لما كان ينقص الفريق في الفترة الماضية والتشاور مع المدرب الألماني ثورستن فينك.

وكان تاعرابت قد انضم إلى بنفيكا في 2015، ثم لعب على سبيل الإعارة لنادي جنوة الإيطالي في موسم 2017 – 2018، وعاد إلى الفريق البرتغالي وساهم في تتويجه بالدوري البرتغالي موسم 2018 – 2019 وكأس السوبر البرتغالي 2019، وقد خاض 129 مباراة مع بنفيكا.

كذلك لعب تاعرابت خلال مسيرته لأندية أوروبية أخرى منها لانس الفرنسي في موسم 2006 – 2007، ثم فولهام الإنجليزي بين عامي 2007 و2010 قبل أن ينتقل إلى كوينز بارك رينجرز.

وانتقل تاعرابت في 2014 إلى ميلان الإيطالي على سبيل الإعارة من رينجرز قبل أن يعزز صفوف بنفيكا في 2015 حتى مغادرته رسميا للفريق بداية الشهر الجاري. ويأمل الدولي المغربي تاعرابت في المشاركة بشكل منتظم خلال الفترة المقبلة على أمل استدعائه للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم 2022، التي تستضيفها قطر في نوفمبر وديسمبر المقبلين.

> تاعرابت يأمل في المشاركة بشكل منتظم خلال الفترة المقبلة على أمل استدعائه للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم

كما ارتدى قميص المغرب في 30 مباراة دولية سجل خلالها 4 أهداف.

وانضم تاعرابت إلى كتيبة من النجوم انتقلت إلى صفوف الدوري الإماراتي الموسم الحالي، فضم الشارقة كلا من ميراليم بيانيتش وباكو ألكاسير وكوستاس مانولاس، وضم الوحدة البرتغالي بيتزي، وضم الوصل الجناح الأرجنتيني توماس شانكالي.

وأكد الألماني ثورستن فينك، مدرب النصر الإماراتي، رضاءه عن أداء فريقه خلال الجولات الأولى من الدوري، وكشف عن جاهزية فريقه لبقية الموسم.

أهلي جدة يراهن على الجنوب أفريقي موسيماني

الرياض - تعاقد النادي الأهلي السعودي لكرة القدم مع المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني لقيادة إدارته الفنية. وسيخلف موسيماني المحلي يوسف عنبر الذي تولى تدريب الأهلي بشكل مؤقت عقب إقالة الأوروغوياني روبرت سيبولدي بعد المرحلة الثانية من دوري الدرجة الثانية.

ويأتي موسيماني (57 عاما) إلى الفريق السعودي بعد مشوار رائع مع الأهلي المصري، إذ توج بمسابقة دوري أبطال أفريقيا عامي 2020 و2021، والكأس السوبر الأفريقية لنفس العامين أيضا.

كما نجح موسيماني في قيادة الأهلي إلى التتويج بالميدالية البرونزية في مونديال الأندية مرتين عامي 2020 و2021، قبل خسارة النسخة الأخيرة أمام الوداد البيضاوي المغربي 0 – 2، فضلا عن كأس مصر عام 2020، قبل أن يرحل عن النادي القاهري في يونيو الماضي.

وفسخ موسيماني الذي أحرز أيضا لقب دوري الأبطال كمدرب مع ماميلودي صنداونز عام 2016، عقده بالتراضي مع الأهلي بعد أزمة الأخير مع الاتحاد المصري للعبة، لاعتبار النادي القاهري أن الاتحاد لم يدعمه بما فيه الكفاية لحث الاتحاد القاري على نقل المباراة النهائية للنسخة الأخيرة من الدار البيضاء إلى ملعب محايد، إذ كان يأمل في أن يصبح أول فريق يحرز لقب البطولة القارية ثلاث مرات متتالية. وبرز موسيماني مع صنداونز الذي أحرز معه لقب الدوري المحلي خمس مرات، في الفترة بين 2012 و2020، علما أنه درّب منتخب "بافانا بافانا" بين 2010 و2012.

ويحتل أهلي جدة الذي هبط إلى الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه، المركز السابع برصيد 8 نقاط، بفارق 4 نقاط عن الأخدود صاحب الصدارة. ويسعى النادي الملقب بقلعة الكؤوس إلى العودة إلى دوري النخبة في الموسم الجديد. إدارة الأهلي صرفت النظر عن التعاقد مع المدربين صالح المحمدي والتشيلي لويس سييرا، رغم اتفاقهما على المقابل المالي، بسبب اشتراطهما عقدا لمدة موسمين.

> بيتسو موسيماني سيخلف يوسف عنبر الذي تولى تدريب الأهلي بشكل مؤقت عقب إقالة الأوروغوياني روبرت سيبولدي

وأشارت المصادر إلى أن بيتسو موسيماني صاحب الـ58 عاما، سيتقاضى مع طاقمه الفني مبلغا لا يتجاوز مليون دولار، لقيادة الفريق في دوري الدرجة الأولى "يلو".

كان الأهلي المصري وموسيماني اتفقا في يونيو الماضي على إنهاء التعاقد بالتراضي بينهما، بعد أن شهدت فترة تولي المدرب الجنوب أفريقي تتويج المارد الأحمر بدوري أبطال أفريقيا مرتين متتاليتين.

ويستعد الأهلي السعودي لمواجهة جدة يوم الخامس من أكتوبر على ملعب مدينة الملك عبدالله، ضمن منافسات الجولة السادسة من مباريات دوري "يلو" السعودي.

البرازيل عقدة مستعصية أمام المنتخبات المغاربية

باريس - لطالما شكّل منتخب البرازيل لكرة القدم عقدة مستعصية أمام المنتخبات المغاربية التي فشلت بالفوز عليه أو حتى التعادل معه في مباريات ودية أو رسمية، وذلك قبل لقائه منتخب تونس غدا الثلاثاء في مباراة دولية ودية على ملعب "بارك دي برانس" الخاص بنادي باريس سان جرمان الفرنسي.

بداية المواجهات

حسب صحيفة "ليكيب" الرياضية الفرنسية، دشّنت الجزائر بداية المواجهات بين البرازيل والمنتخبات المغاربية عام 1965، أي بعد ثلاث سنوات على نيلها استقلالها من فرنسا وقبل عام على إقامة مونديال 1966 في إنجلترا.

أقيمت المباراة في مدينة وهران التي شهدت حماسة نادرة لاستقبال المنتخب البرازيلي المتوج بآخر نسختين من كأس العالم عامي 1958 في السويد و1962 في تشيلي، بقيادة "الملك" بيليه وغارينشا وجيرسون.

في المقابل، كان المنتخب الجزائري يضمّ في صفوفه آنذاك بعض نجومه الذين يتألقون في البطولات الأوروبية، وتحديدا رشيد مخلوفي مع سانت إتيان الفرنسي وأحمد أوجاني لاعب لنس الفرنسي أيضا. حسم منتخب السامبا النتيجة في أقل من 30 دقيقة بأهداف حملت توقيع بيليه ودودو وجيرسون (3 – 0).

شهدت المباراة بين شوطيها نزول رئيس الجزائر وقتها أحمد بن بلة إلى غرف ملابس "سيليساو"، ليتبادل الحديث مع بيليه وقد أعلمه حينها بأنه سبق له أن دافع عن ألوان نادي مرسيليا الفرنسي كلاعب محترف عام 1940.

وللمفارقة، بعد تلك الحادثة بيومين، أطاح انقلاب عسكري بالرئيس الجزائري. بعدها بثماني سنوات وتحديدا عام 1973، وفي إطار جولة في شمال أفريقيا، عاد المنتخب البرازيلي لزيارة الجزائر لكن هذه المرة في العاصمة وتحديدا ملعب 5 جويلية، وانتهت المباراة بفوز البرازيل بهدفين سجلهما ريفيلينو وباولو سيزار.

توجّه المنتخب البرازيلي إلى تونس لمواجهة منتخبها الوطني، بعد ذلك بثلاثة أيام في السادس من يونيو 1973. صمد "نسور قرطاج" طوال الشوط الأول بقيادة حارس النادي الأفريقي الشهير الصادق ساسي "عتوقة"، قبل أن يجهز المنتخب البرازيلي عليه في الشوط الثاني بتسجيله رباعية بينها ثنائية لباولو سيزار.

مواجهتان في المونديال

أنقذ هداف النجم الساحلي عبدالسلام عظومة ماء الوجه بتسجيله هدفا شرفيا لتونس، ليدخل التاريخ كونه الوحيد حتى الآن من لاعبي المنتخبات المغاربية الذي زار شباك السامبا.

مرّة جديدة، التقت البرازيل مع الجزائر، لكن هذه المرة في مونديال مكسيكو 1986 في دور المجموعات.

> البرازيل واجهت المنتخبات المغاربية 7 مرات، فحققت الفوز في جميعها وسجلت 17 هدفا مقابل واحد فقط دخل مرماها

وكانت الجزائر حققت مفاجأة مدوية في مونديال إسبانيا 1982، بفوزها التاريخي على ألمانيا الغربية 2 – 1 قبل أن تطيحها مؤامرة مزعومة ما بين المنتخب الأخير ونظيره النمسوي.

انتهت المباراة بفوز البرازيل بهدف المهاجم أنتونيو كاريكا، في مباراة كانت الجزائر بقيادة صلاح عصاد ندا عنيدا للمنتخب الأميركي الجنوبي. انتظر المنتخب المغربي حتى عام 1997 لمواجهة أولى ضد البرازيل، لكنه الوحيد الذي التقى الأخيرة على أرضها وتحديدا في بيليم في مباراة دولية ودية.

قدّم المنتخب المغربي عرضا جيدا قبل أن يسقط بهدفين نظيفين في الدقائق العشر الأخيرة سجلهما دينيلسون (80 و88 دق).

قوة ضاربة

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

ساوثغيت يتشبث بحلم قيادة إنجلترا في كأس العالم

توماس توخيل على أجندة الاتحاد الإنجليزي

غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنجلترا دافع عن نفسه بعد الانتقادات التي تعرض لها، ووصلت إلى المطالبة بإقالته، بعد الخسارة أمام إيطاليا في دوري الأمم الأوروبية قبل أقل من شهرين على كأس العالم 2022.

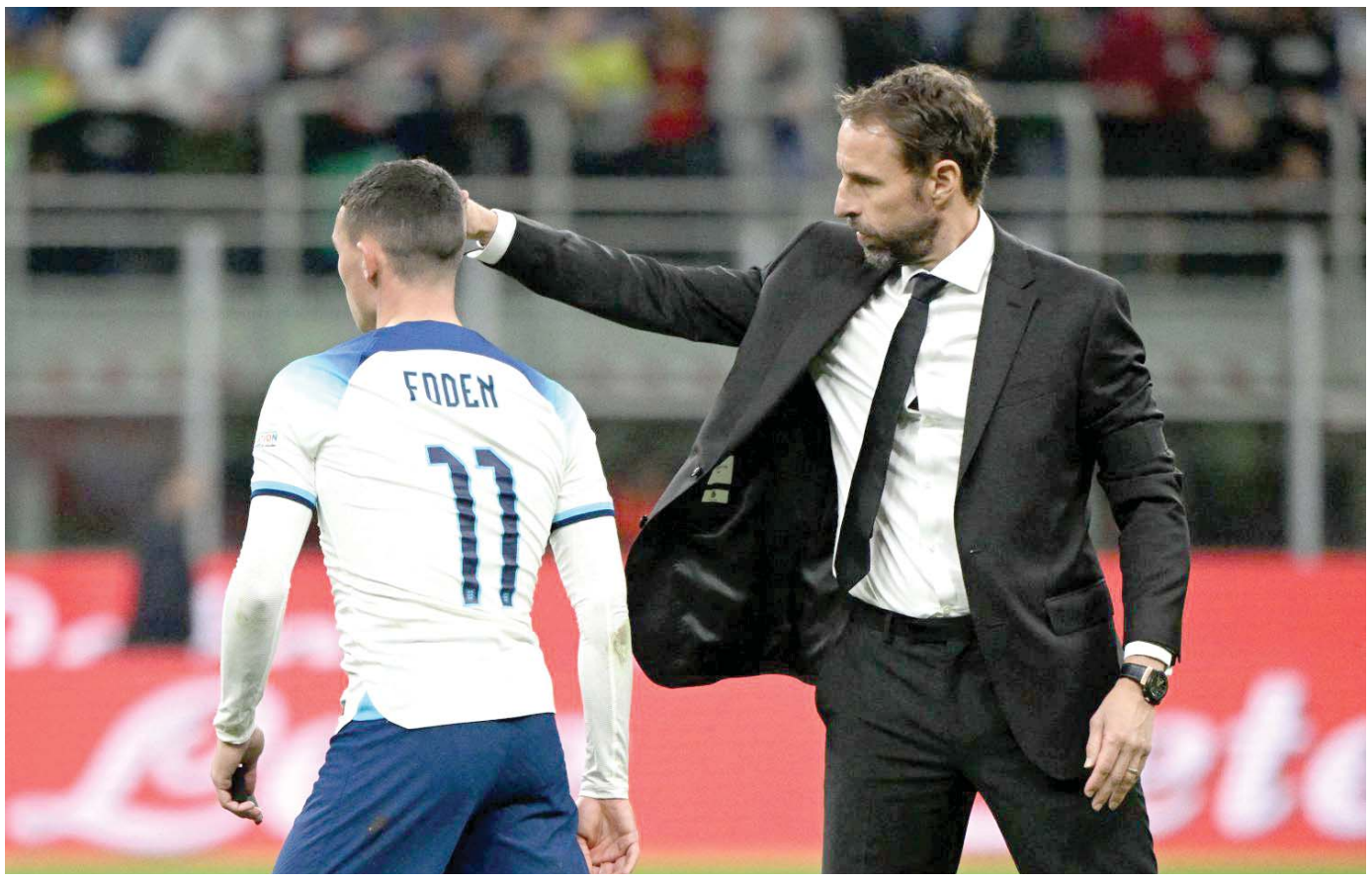

لندن - اعتبر غاريث ساوثغيت مدرب إنجلترا، الواقع تحت ضغوط عقب مسيرة محبطة بدوري الأمم الأوروبية لكرة القدم، نفسه "الشخص المناسب" لقيادة المنتخب في كأس العالم في قطر هذا العام.

وهبطت إنجلترا إلى المستوى الثاني بدوري الأمم عقب خمس مباريات دون انتصار وتتضمن السلسلة هزيمتين من المجر إحداهما بنتيجة 0 – 4 في ويمبلي وخسارة أخرى من إيطاليا بجانب تعادلين.

وانقلبت الجماهير على ساوثغيت عقب الخسارة 0 – 4 من المجر في يونيو الماضي وواجه صيحات استهجان أيضا من الجماهير الزائرة أثناء تصفيقه لها عقب الهزيمة صفر – 1 من إيطاليا في ميلانو الجمعة. وقال ساوثغيت الذي قاد إنجلترا إلى الدور قبل النهائي بكأس العالم 2018 وإلى نهائي بطولة أوروبا 2021 "أعتقد أنني الشخص المناسب لقيادة الفريق في البطولة".

> ساوثغيت يرى أن الخبرة المكتسبة من مواجهة منافسين من الصف الأول في دوري الأمم ستساعد في تخطي التحديات

وأضاف "أعتقد أن هذا يضمن استقرارا أكبر دون شك ولا أظن أن الأداء (أمام إيطاليا) كان سيئا وأعرف أنني سأتعرض للسخرية بسبب سلسلة الهزائم".

ويرى ساوثغيت أن الخبرة المكتسبة من مواجهة منافسين من الصف الأول في دوري الأمم ستساعد في تخطي التحديات في نهائيات كأس العالم التي تنطلق في العشرين من نوفمبر القادم. وتابع "اللاعبون الشبان بالتحديد الذين خاضوا هذه المباريات تعلموا الكثير ونعرف أننا سنتحسن".

وقال هاري كين قائد إنجلترا إنه يتفهم إحباط المشجعين لكنه شدد على عدم وجود حاجة للهلع. وأضاف مهاجم توتنهام هوتسبير "لن نهلع وندرك أننا نريد التحسن، كنت مشجعا لإنجلترا ومازلت، وأتفهم ذلك. سنخضع لتقييم عما سيحدث في نوفمبر واذا نجحنا في كأس العالم لست متأكدا من انشغال الجمهور بهذه الفترة السابقة من الصيف". وستلعب إنجلترا على أرضها أمام ألمانيا.

رغبة لافتة

أفاد تقرير صحافي إنجليزي بوجود رغبة لدى بعض مشجعي إنجلترا في تولي الألماني توماس توخيل المدير الفني السابق لتشيلسي قيادة منتخب الأسود الثلاثة بدلًا من ساوثغيت.

وتلقى منتخب إنجلترا خسارة جديدة بدوري الأمم الأوروبية أمام إيطاليا بهدف دون رد، ليصل إلى المباراة الخامسة على التوالي دون تحقيق أي فوز. وحسب صحيفة "ذا صن" البريطانية، فإن الهزيمة أمام إيطاليا كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، وبدأ بعض المشجعين في المناداة بإسناد قيادة المنتخب لتوماس.

وقال أحد المشجعين، عبر حسابه على تويتر "يجب طرد ساوثغيت وتعيين توخيل"، وأضاف آخر "من الصعب دعم إنجلترا بوجود ساوثغيت، احصل على توخيل في الفور".

وتابع آخر "بما أن العديد من الناس يذكرون توخيل على أنه إصلاح قصير المدى سأكون سعيدا به، ومع ذلك، يبدو أن اتحاد كرة القدم يعتقد أن اللغة الإنجليزية أفضل في الوقت الحاضر وهذا ليس هو الحال بوضوح".

وأكدت الصحيفة البريطانية أن توخيل يمتلك سجلًا رائعا في المنافسة على البطولات، حيث فاز بدوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي وموندیال الأندية مع تشيلسي، كما قاد باريس سان جرمان أيضا إلى النهائي، ووصل إلى نهائي كأس كاراباو ونهائي كأس الاتحاد مرتين مع تشيلسي. وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من رغبة الجماهير في الاستعانة بتوخيل، إلا أن جراهام بوتر، خليفته في تشيلسي، يظل المرشح الأوفر حظا ليحل محل ساوثغيت.

وقدم هاري كين قائد منتخب إنجلترا وعدا لجماهير الأسود الثلاثة عقب تراجع نتائج المنتخب في دوري الأمم الأوروبية. وهبط منتخب الأسود الثلاثة إلى الدرجة الثانية في دوري الأمم، بعد الفشل في تحقيق أي الفوز خلال أول 5 مباريات بمرحلة المجموعات. وخسر منتخب إنجلترا أمام مضيفه الإيطالي (0 – 1)، ومع ذلك يعتقد كين أن منتخب بلاده يمكن أن يتعافى عندما يواجه ألمانيا الاثنين المقبل. وكتب كين، عبر حسابه على إنستغرام "نعلم أن النتائج لم تكن كما أردنا، كمجموعة نحن نعرف ما نحن بصدده".

وزاد قائد منتخب إنجلترا "سنقاتل خلال فترة صعبة، خوض مواجهة ألمانيا في ويمبلي سيكون استعدادا رائعا لكأس العالم". وصبت الجماهير الإنجليزية غضبها العارم على لاعبي منتخب بلادها ومديره الفني ساوثغيت، بعد الخسارة على يد إيطاليا.

طموح ضعيف

رغم الهزيمة، أبدى المدرب الإنجليزي عدم تفهمه للصافرات التي أطلقتها جماهير بلاده بملعب سان سيرو عقب صافرة النهاية. وفشل وصيف بطل يورو 2020 في تسجيل أي هدف من اللعب المفتوح على مدار 5 جولات، حيث جاء هدفه الوحيد من ركلة جزاء.

وأنهى المنتخب الألماني لكرة القدم تدريباته بمشاركة جميع اللاعبين الـ21 المتاحين، وذلك قبل السفر إلى لندن لمواجهة المنتخب الإنجليزي في ملعب ويمبلي الاثنين في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بدوري أمم أوروبا.

ولا يملك المنتخبان أي طموح في البطولة بعد الآن، حيث تأكد هبوط المنتخب الإنجليزي، الذي لم يحقق أي انتصار، للمستوى الثاني، فيما ابتعد المنتخب الألماني، صاحب المركز الثالث، عن المنافسة على صدارة المجموعة، ولن يتمكن من المشاركة في نهائيات البطولة التي تقام العام المقبل.

وتأكد خروج المنتخب الألماني، بقيادة المدير الفني هانسي فليك، من المنافسة على التأهل للنهائيات بعد الخسارة أمام ضيفه المجري بهدف نظيف في المباراة التي أقيمت بمدينة لايبزغ، وفي الوقت نفسه خسر المنتخب الإنجليزي بهدف نظيف أمام إيطاليا.

ولكن يريد المنتخب الألماني على الأقل إنهاء البطولة بشكل جيد الاثنين لأنها ستكون آخر مباراة للفريق قبل اختيار القائمة التي ستشارك في بطولة كأس العالم بقطر التي تنطق في العشرين من نوفمبر المقبل.

وقال أوليفر بيرهوف مدير المنتخب "نريد استعادة مستوانا وبالطبع استعادة الثقة". وتم تقليص عدد الفريق إلى 21 لاعبا بسبب إيقاف أنطونيو روديغر لاعب ريال مدريد، وإصابة لوكاس نميتشا في الركبة، حيث ترك اللاعبان الفريق.

سنعود إلى الواجهة

حميديتش يشحذ همم بايرن ميونخ لاستعادة توازنه

ميونخ - قال حسن صالح حميديتش عضو مجلس إدارة نادي بايرن ميونخ الألماني للشؤون الرياضية، إن فريق الكرة بالنادي يجب أن يتحد من أجل أن يفرض سيطرته في الموسم الحالي الصعب من الدوري (بوندسليغا)، حيث فشل الفريق في تحقيق أي فوز في آخر أربع مباريات.

وبدأ بايرن، حامل اللقب في المواسم العشرة الأخيرة، الموسم بشكل قوي محققا ثلاثة انتصارات وسجل 15 هدفا وتلقى هدفا واحدا، ولكن بعد ذلك تعادل في ثلاث مباريات قبل أن يخسر أمام أوجسبورغ بهدف نظيف.

ويحتل بايرن ميونخ المركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الألماني، بفارق خمس نقاط خلف يونيون برلين، المتصدر. وقال حميديتش لصحيفة "بيلد آم سونتاج" إنه يجب على كل لاعب أن يقوم بدوره إذا أراد بايرن النجاح في موسم يشهد فترة توقف لمدة شهرين بسبب إقامة كأس العالم في قطر.

فرصة مواتية

قال حميديتش "لا يوجد لدي أي شك أن فرصة الفرق للفوز باللقب في هذا الموسم الصعب للغاية، والذي يشهد إقامة بطولة كأس العالم في منتصفه، ستكون متاحة فقط إذا وجدوا إيقاعهم كفريق، وإذا طوروا أسلوب التدوير بين اللاعبين وإذا قاموا بدفع أنفسهم كوحدة واحدة".

ويستأنف بايرن ميونخ منافساته في الدوري عقب فترة التوقف الدولي الجمعة المقبل بمواجهة باير ليفركوزن قبل أن يحل ضيفا على بوروسيا دورتموند يوم الثامن من أكتوبر المقبل.

وانضم حميديتش لرئيس النادي هيربرت هاينر وأوليفر كان الرئيس التنفيذي في الإعراب عن دعمهما للمدير الفني للفريق جوليان ناغلسمان.

وقال "تحدثنا مع جوليان بشأن كافة الجوانب المتعلقة ببدايتنا للموسم، بما في ذلك الإيجابيات، لأنه لم تتواجد فقط الخسارة من أوجسبورغ، ولكن أيضا الأهداف الكثيرة التي سجلها الفريق مبكرا، وتحقيق انتصارين بشباك نظيفة في دوري أبطال أوروبا".

وأشار فيليب لام قائد بايرن ميونخ السابق إلى أن هناك بعض اللاعبين لم يجدوا دورهم مع الفريق. وأوضح "من الضروري أن يعرف كل لاعب المطلوب منه تنفيذه على أرض الملعب. ولا أرى أن هذا يحدث الآن".

أفكار جديدة

قال كلاوديو بيتزارو نجم الدوري الألماني السابق إنه يفتقد مشاهدة المهاجمين الصريحين المناسبين في الكرة الحديثة، مشيرا إلى أنه سيدفع بمهاجم صريح دائما إذا كان مديرا فنيا. وقال المهاجم البيروفي البالغ من العمر 43 عاما، لصحيفة "سود دويتشه تساينونغ" في مقابلة نشرت السبت قبل مباراة اعتزاله التي تقام في وقت لاحق من اليوم.

إن الفرق الكبرى بدأت تركز على طريقة اللعب التي تعتمد على التمريرات القصيرة والتي جعلت مركز المهاجم الصريح عفا عليه الزمن. وأضاف بيتزارو "في الماضي كان المهاجمون يتواجدون لتسجيل الأهداف حتى ولو لم يكونوا من أفضل اللاعبين.

الأهداف واضحة

رقم عالمي جديد يرصع سجل العداء الكيني إليود كيبتشوغي

برلين - حسّن العداء الكيني إليود كيبتشوغي رقمه القياسي العالمي في سباق الماراثون بإحرازه المركز الأول في برلين مسجلا ساعتين ودقيقة واحدة وتسع ثوان.

ومحا البطل الأولمبي مرتين والبالغ من العمر 37 عاما الرقم القياسي السابق والذي كان حطمه في العاصمة الألمانية أيضا في السادس عشر من سبتمبر 2018 عندما قطع المسافة بزمن ساعتين ودقيقة واحدة و39 ثانية محطما رقم مواطنه دينيس كيميتو (ساعتان ودقيقتان و57 ثانية).

وبدأ كيبتشوغي الذي يعتبر أعظم عداء ماراثون في التاريخ، السباق بقوة ونجح في قطع نصف مسافة السباق في أقل من ساعة (59 دقيقة و51 ثانية)، لكنه تباطأ قليلا في النصف الثاني من السباق وبالتالي لم ينجح في إنهائه تحت الساعتين عند وصوله بالقرب من بوابة براندنبورغ.

وعاد المركز الثاني إلى مواطنه مارك كورير بزمن ساعتين وخمس دقائق و58 ثانية، فيما احتل الإثيوبي تادو أباتي المركز الثالث بزمن ساعتين وست دقائق و28 ثانية متقدما على مواطنه أندامالك بيليهو الذي نافس كيبتشوغي في ثلثي السباق قبل أن يتباطأ ويترك الكيني يغرد خارج السرب بمفرده. وقال كيبتشوغي "تقدمنا بسرعة كبيرة في الجزء الأول. كنا نتوقع 60 دقيقة و50 ثانية في النصف الأول".

العمل الجماعي

نسب كيبتشوغي الفضل في إنجازه إلى فريقه، وقال في تصريح صحافي "كنت سعيدا جدا باستعداداتي الرقم القياسي العالمي هو بسبب العمل الجماعي الحقيقي".

وردا على سؤال عما إذا كان قد عاد بالفعل إلى برلين من أجل النزول تحت حاجز ساعتين، أكد كيبتشوغي أنه يركز على الاحتفال بإنجازه. وقال "دعونا نخطط ليوم آخر. أنا بحاجة للاحتفال بهذا الرقم القياسي العالمي الجديد". وكان كيبتشوغي العداء الوحيد الذي نجح في النزول عن حاجز الساعتين في سباق الماراثون عندما فعلها عام 2019 في فيينا لكن بظروف سباق مختلفة وغير معتمدة رسميا.

آنذاك، سجل 1:59:41 ساعة، بمساعدة من 41 "أرنبا" تناوبوا بمجموعات من سبعة حوله في المسافة البالغة 42.195 كيلومتر. وكان كيبتشوغي قلل الأسبوع الماضي من فرصه في النزول تحت حاجز الساعتين.

وقال "لن أركض أقل من ساعتين في برلين، أتوقع سباقا جيدا جدا وإذا قمت بذلك سأحطم رقمي الشخصي". وهي المرة الرابعة التي يتوج فيها كيبتشوغي بماراثون برلين وعادل بالتالي رقم الإثيوبي هايلي جبريسيلاسي في ماراثون العاصمة الألمانية.

> العداء الكيني كيبتشوغي حسّن رقمه القياسي العالمي في سباق الماراثون بإحرازه المركز الأول في برلين

سجل مرصع

ويُعدّ ماراثون برلين ملائما لتحطيم الأرقام القياسية، بسبب مساره المسطح. وحُطّم الرقم القياسي للمرة الثامنة في القرن الحادي والعشرين.

عزز كيبتشوغي بهذا الرقم القياسي العالمي الجديد سجله المرصع بألقاب كثيرة. فاز أولا بميداليات على مسافات أقصر (لاسيما البرونزية ثم الفضية في 5 آلاف م في الألعاب الأولمبية 2004 في أثينا و2008 في بكين) قبل تركيز إمكاناته الكاملة على مسافة 42.195 كيلومتر بالفوز بالميدالية الذهبية في أولمبيادي ريو عام 2016 وطوكيو عام 2021.

العرب
الإثنين 2022/09/26
السنة 45 العدد 12548

المصابيح البيضاء في الشوارع زادت الزهو وأطالت الأرق

تعددت الدراسات حول أسباب الأرق وقلة ساعات النوم والأضرار الصحية الناتجة عن ذلك، ولكن دراسة بحثية حديثة أشارت إلى أن قلة النوم ناتجة عن الضوء الأزرق المنبعث من الأعداد المتزايدة من مصابيح الليد في الشوارع.

إذا جافاك النوم فابتعد عن مصابيح الليد

لندن - البعض منا قد يشعر بالأرق، ويظل يتقلب في فراشه لعل النعاس يداعب عينيه، ويلجأ إلى نصائح مختلفة يجربها لعله يظفر بساعات من النوم الهادئ تساعده على تحمل عمل الغد الشاق.

وتعددت الدراسات حول أسباب الأرق وقلة ساعات النوم والأضرار الصحية الناتجة عن ذلك، ولكن دراسة بحثية حديثة حول التلوث الضوئي في الدول الأوروبية أشارت إلى تعرض كل من البشر والحيوانات لمخاطر متزايدة من التداعيات الصحية الضارة، بسبب قلة النوم الناتجة عن الضوء الأزرق المنبعث من الأعداد المتنامية من مصابيح الليد في الشوارع.

واستخدم العلماء المقيمون في بريطانيا صورا التقطتها محطة الفضاء الدولية لإثبات أن مصابيح الليد البيضاء زادت من معدلات الانبعاثات في الجزء الأزرق من طيف الضوء.

ويقول الفريق البحثي بجامعة إكستر في بلدة بنرين بإنجلترا، في المجلة العلمية "ساينس أدفانسز"، "بما أن الضوء الأزرق يمنع إفراز هرمون الميلاتونين، الذي يحفز الجسم على النوم، فإنه يُعتقد أن التحول إلى مصابيح الليد على نطاق واسع يعطل نوم الحيوانات والبشر، ويضعف الاستفادة منه".

وذكرت الدراسة أن "الفوائد التي يمكن أن تتيحها تقنية الليد لإضاءة الأماكن العامة، وخاصة إنارة الشوارع، كانت مصدرا للكثير من الزهو، حيث تم التركيز على ما تقدمه من زيادة كفاءة الطاقة، وتم ربطها بخفض تكلفة الطاقة وتقليص الانبعاثات الكربونية".

غير أنه من وجهة نظر الباحثين لا ينبغي تجاهل التداعيات السلبية على البيئة، جراء استخدام مصابيح الليد البيضاء في إنارة الشوارع، وأوصوا بأنه على الأقل يجب قياس طيف ألوان الإنارة الليلية بانتظام.

وجاء في الدراسة أنه "بينما تتوفر المعلومات الخاصة بالتباين المكاني والزماني في كثافة الإضاءة الاصطناعية على المستويين الإقليمي والعالمي، فإنه تم فقط جمع المعلومات الخاصة بالاختلافات المتعلقة بتركيبها الطيفي لعدد محدود من المواقع".

وسبب ذلك هو أجهزة استشعار الأقمار الاصطناعية المستخدمة في قياس الإضاءة الاصطناعية، والتي تسجل فقط كثافة الضوء وليس لونه. وبالإضافة إلى ذلك نجد أن أجهزة الاستشعار هذه لا تكاد تتمتع بالحساسية الكافية إزاء طول موجة الضوء الأزرق.

ولذلك لجأ الباحثون إلى الصور التي التقطها رواد الفضاء من محطة الفضاء الدولية، وتم جمع نحو 1.25 مليون صورة منذ عام 2003.

واختار العلماء صورا من عامي 2012 و2013، تظهر الدول الأوروبية أثناء الليل، وقارنوها بصور لنفس المناطق التقطت خلال الفترة بين 2014 و2020.

وتبين للباحثين أنه ما بين هاتين الفترتين أصبحت مصابيح الليد جاهزة للاستخدام في إنارة الشوارع، ومنذ عام 2014 فصاعدا زاد ضوء الطيف الأخضر بنسبة 11.1 في المئة، وأيضا زاد الضوء الأزرق بشكل مثير القلق.

والتحول في طيف الضوء باتجاه الضوء الأزرق يحدث أساسا عندما تحل مصابيح الليد البيضاء محل ما يعرف باسم مصابيح بخار الصوديوم ذات اللون الأصفر البرتقالي؛ ذلك أن مصابيح الليد البيضاء تنبعث منها معدلات أكبر كثيرا من الضوء الأزرق.

كما لاحظ العلماء تغيرات بارزة خاصة في الضوء، لدى كل من إيطاليا ورومانيا وإيرلندا وبريطانيا، بينما كان التأثير في ألمانيا والنمسا أقل حدة.

وفيما يتعلق بتأثيرات هذه التغيرات على البيئة الحيوية حدد فريق البحث أربعة عناصر، ولئن كان اللون الأزرق يمنع إفراز هرمون الميلاتونين فإن الإيقاع الحيوي في الحيوانات -وأيضا في البشر- يمكن أن يتعرض للتشويش.

وأوضحت الدراسات السابقة أن إنارة المصابيح ليلا تكون لها تداعيات سلبية على حركة الخفافيش وسلوكها الغذائي، ويتسبب استخدام مصابيح الليد في عدم رؤية أعداد كبيرة من النجوم في المدن، كما يغير بدرجة أكبر حركة العثة وغيرها من الحشرات التي تقترب من مصادر الإضاءة أو تتجنبها.

العالم يحتفل بمرور 200 عام على ظهور علم المصريات

الأقصر - تحتفل مصر وجموع الآثاريين وعلماء المصريات في العالم خلال هذا الشهر بمرور 200 عام على فك رموز الكتابة المصرية القديمة ونشأة علم المصريات، الذي يهتم بالحفائر الأثرية، وكل الدراسات المتعلقة بالحضارة المصرية القديمة.

ويوم السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام 1822، هو يوم لا يُنسى في ذاكرة علماء الآثار بالعالم أجمع، ففي ذلك اليوم قدّم جان فرانسوا شامبليون للأكاديمية الفرنسية خطابه الخاص عن "أبجدية الهيروغليفية الصوتية"، واعتبر ذلك اليوم الذي كُشِفتْ فيه أسرار اللغة المصرية القديمة، ومع ذلك الاكتشاف لحروف وأسرار اللغة المصرية القديمة، زال رويداً رويداً ذلك الغموض الذي أحاط بالحضارة المصرية القديمة، وتاريخها، وملوكها، وبات من السهل دراسة النصوص المصرية القديمة المنقوشة على جدران المعابد والمقابر، والمخطوطة على أوراق البردي، وقطع الأوستراكا، وكل وسائل التدوين التي عرفها المصري القديم.

وقد أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية، عن برنامج الاحتفالات التي تستمر طوال شهر سبتمبر الجاري، والتي تتضمن إقامة عدد من المعارض الأثرية والثقافية، والفعاليات والحملات التوعوية والترويجية عبر مواقع الوزارة، وعلى منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، وذلك بهدف إبراز أهمية اللغة المصرية القديمة.

كما تحتفل مؤسسات أثرية وسياحية مثل الجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية، وجمعية المرشدين السياحيين في الأقصر بتلك المناسبة، بعقد ندوات وتنظيم محاضرات تناقش حاضر ومستقبل علم المصريات.

وبحسب المصادر التاريخية، فإن فك رموز الكتابة المصرية القديمة، هو عمل دام لسنوات وشاركت فيه مجموعة من العلماء والباحثين، الذين كان لكل منهم جهد خاص مهّد الطريق أمام الفرنسي، جان فرانسوا شامبليون، ليتوصل وبشكل نهائي إلى فك رموز تلك اللغة التي ظلت غامضة طوال فترة طويلة.

> يوم السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام 1822، هو يوم لا يُنسى في ذاكرة علماء الآثار بالعالم أجمع

وتضم قائمة العلماء والباحثين الذين عملوا على فك رموز اللغة المصرية القديمة، وتوصلوا إلى نتائج مهمة في هذا المجال: السويدي " أكربلاد Akerblad" الذي نجح في قراءة أسماء بعض الأعلام المكتوبة بالخط الديموطيقي، وعالم الطبيعة الإنجليزي توماس يونج "Young T."، الذي توصل إلى بعض النتائج منها أن الهيروغليفية والديموطيقية وثيقتا الصلة إحداهما بالأخرى، وأن أسماء الملوك في الهيروغليفية تكتب داخل إطار مستطيل ملفوف الأركان المتعارف على تسميته بـ"الخرطوشة"، واكتشف الحروف الهجائية الهيروغليفية (ف – ت) وأوضح أن وجود صورة أنثى بعد الأسماء كانت لتعيين المؤنث.

وقد توّج الجهود السابقة جان فرانسوا شامبليون، المولود في 23 ديسمبر 1790 ببلدة ليجمارك بجنوب فرنسا ابنا لأحد أصحاب المكتبات.

وفي العام 1824 نشر شامبليون موجزا للنظام الهيروغليفي، وبعدها زار شامبليون مصر في الفترة ما بين 1828 و1830، وقد تمكن خلال تلك الفترة من جمع مادة علمية وفيرة نشرت بعد وفاته في عام 1832، ومن أهم ما نشر: "آثار مصر والنوبة" وقد جاء في أربعة أجزاء، و"قواعد مصرية"، و"القاموس المصري".

وهكذا كان حجر رشيد الذي اكتشف خلال الحملة الفرنسية على مصر – وذلك في شهر أغسطس سنة 1799، على يد بير فرانسوا كسائيبه بوشار (1772 – 1832) في جدار قلعة مدينة رشيد – حجر الزاوية لفك طلاسم نقوش الأبجدية المصرية القديمة، وإزاحة الغموض الذي لازمها طويلا.

يُذكر أن بعض الحضارات ذات التاريخ الطويل والآثار الضخمة، قد تفردت في أن يكون لها علماء متخصصون يبحثون في تاريخها وعلومها، مثل الحضارة المصرية القديمة، والتي صار لها علم خاص يطلق عليه "علم المصريات" وصار من يبحثون عن بقايا الحضارة المصرية القديمة، يطلق عليهم اسم "علماء المصريات".

> عبرت الممثلة المصرية رانيا يوسف عن استغرابها من الشروط التي وضعها رئيس مهرجان القاهرة السينمائي، الفنان حسين فهمي، في دورته المقبلة بشأن التزام النجوم الحاضرين بالأزياء الرسمية أسوة بالمهرجانات الدولية. وعلقت يوسف «ما دام اللباس سيكون رسميا، فاتركوني أخترع لكم بدلة ولن تكون كأي بدلة؛ انتظروا بدلتي في الدورة الجديدة المليئة بالمفاجآت».

تحدي طهي الدجاج في دواء لعلاج البرد يثير الجدل

واشنطن - زاد الاهتمام بتحدي "دجاج نيكويل" بشكل كبير بعد أن أصدرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية تحذيراً بشأنه.

وحذرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية من "تحدي دجاج" انتشر على الشبكات الاجتماعية مؤخراً" وحظي بتغطية إعلامية واسعة.

وأصدرت الإدارة بياناً حذرت فيه من مقاطع فيديو انتشرت على الشبكات الاجتماعية، وتشجع الناس على طهي الدجاج في دواء "نيكويل" المخصص لعلاج نزلات البرد.

وقالت الإدارة في بيانها "يبدو التحدي سخيفاً وغير شهي، وهذا صحيح. لكنه ليس آمناً على الإطلاق أيضاً. إذ يؤدي الدواء إلى زيادة تركيزه وتغيير خواصه بمختلف الطرق. وحتى لو لم تتناول الدجاجة في النهاية، فربما يسبب استنشاق أبخرة الدواء أثناء الطهي دخولَ معدلات عالية من العقاقير إلى جسمك. كما قد تضر هذه الأبخرة برئتيك". ولفتت إلى أن "ترند" وسائل التواصل الاجتماعي يعتمد على "الضغط على الأفراد" من خلال "مقاطع فيديو عبر الإنترنت لأشخاص يسيئون استخدام الأدوية غير الموصوفة ويشجعون المشاهدين على فعل ذلك أيضاً".

في المقابل حصل موقع بازفيد نيوز الأميركي على بيانات من تطبيق تيك توك تفيد بأن عمليات البحث عن "دجاج نيكويل" زادت بشكل كبير بعد صدور إعلان الإدارة الأميركية وما لحقه من تغطية إعلامية؛ حيث ارتفعت من خمس عمليات بحث فقط في الرابع عشر من سبتمبر الجاري إلى نحو سبعة آلاف عملية بحث في الحادي والعشرين من الشهر ذاته.

وقالت إدارة الغذاء والدواء إنها نشرت تحديثها للمستهلكين بعد أن "رصدت صيحات على الشبكات الاجتماعية تُروِّج للاستخدام الخطير للأدوية" .

يُذكر أن المتحدث الرسمي باسم تيك توك قال إن المنصة شرعت في تحويل نتائج عمليات البحث عن "دجاج نيكويل" إلى تحذير من التحديات على الإنترنت.

صباح العرب

كرم نعمة

الغزي بين الأحرار والشهداء

أوجعتني يا كرم وأنت تستعيد أوجاع الجسور، لكن كيف لك أن تنسى أين استولى الموت على جبار الغزي، هل ضاعت من ذاكرتك بعد كل تلك سنين الاغتراب المسافة بين جسري الأحرار والشهداء.

كان الموسيقار جعفر الخفاف يعاتبني على خطأ ذِكرْ أن الشاعر الراحل جبار الغزي وجد ميتا تحت جسر الشهداء، في مقالي المنشور الأسبوع الماضي.

قال لي الخفاف "كان لا يصل إلا قليلا إلى جسر الشهداء، فالمسافة وإن قصرت بين الجسرين، فهو أقرب إلى حانة شريف وحداد تحت جسر الأحرار منه إلى الشهداء".

لو تخيل القارئ المسافة بين الجسرين على نهر دجلة فهي مسيرة دقائق لا أكثر. والخفاف يُصلح لي المعلومة هنا، متأسيا على ذكرى جبار الغزي، الشاعر الذي عاش بائسا بينما توجت قصائده في أثمن قلائد الغناء العراقي.

لم أر الغزي في حياتي، إلا مرة واحدة بالمصادفة، وقف يثرثر مخمورا عن إهماله من قبل الآخرين وعدم تقدير أهميته الشعرية، من دون أن يعرف وهو يوجه كلامه أيا من المحيطين به وكنا ثلاثة أشخاص.

ذكّرته آنذاك بأغنيته الشهيرة "يقولون غني بفرح" فرد عليّ بنشوة المخمور بأن قحطان العطار يدين له بأكثر من تلك الأغنية وأكثر مما يمكن تصوره، لكنه مثل غيره تناسى! كان يفكر حينها أين ينام تلك الليلة. تركنا بعدها حائرا، بينما لا يغادر ذاكراتي ذلك اللقاء الوحيد كلما مرت أمامي أغنية كتبها الغزي، وما أكثرها!

بعد أكثر من أربعين عاما التقيت الشاعر العماني زاهر الغافري في مسقط، وإذا بذاكرته تتدفق عن سنواته التي قضاها في بغداد في سبعينات القرن الماضي، وكان لا يخلو من لياليها جبار الغزي.

فهذا الشاعر الذي ضاع في بغداد وعجز أن يعود إلى أمه في الناصرية، وصل أساه إلى ضفاف خليج عمان وبحر العرب!

أنا مثل غيري بمن فيهم العماني الغافري لا أتذكر الغزي، إلا والأوجاع والغربة والتساؤل ترافق ذلك الاستذكار، فحياته البائسة وموته الدرامي تحت جسر الأحرار، أنستنا جميعا الإشراق الشعري الكامن في قصائده.

صحيح أن الغزي بلا أسرار كما وصفه الفنان حسين نعمة، لكن كل من كتب عنه تناسى شعره تحت وطأة بؤس حياته ودرامية موته عام 1984. ومن ثم الأساطير التي بنيت على أغانيه تحت حاجة التزييف السياسي الذي يبرع فيه بعض العراقيين، وكأنه حقائق لا تقبل الدحض.

واحدة من أروع مسرات الغزي على ندرتها ما كتبه من أغاني الغزل للفنان فاضل عواد، نكتشف فيها أن هذا الشاعر الضائع، عاشق وأسعد ما فيه التغزل بعيون حبيبته.

روى لي الفنان فاضل عواد قصة أغنية "على الحواجب" عندما كان يشكو للغزي إعجابه بفتاة يترقب مرورها أمام المقهى. انتظر الغزي ظهور العراقية الجميلة وشعرها المسدل على كتفيها يسبقها، فكتب "عل الحواجب يلعب الشعر الحرير/ وأنا بين العين والحاجب أسير"، وصنع منها الموسيقار الراحل حميد البصري ترنيمة عشق لا تنسى.

هل يمكن لعاشق عراقي إلا أن يذوب ولهاً وهو يستمع إلى أغنية "عيني يم عيون تضحك" فالغزي وحده من جعل عيون حبيبته تضحك! فيما كانت موسيقى الراحل عبدالحسين السماوي تجعل منها علامة تعبيرية ثمينة في صوت فاضل عواد.

هناك قائمة غنائية تركها الغزي بصوت فاضل عواد "كرخ ورصافة" "هلا بك" " يلناسينا" جميعها تكشف الجانب المشرق في شعر الغزي، حيث أستذكرهُ مصححا معلومة صغيرة في مقالي الأسبوع الماضي لفتت انتباه الموسيقار الخفاف، بعد أن خذلت ذاكرتي!